
دار حكاوي الكُتب
FB.HAKAWELKOTOB.COM
DESIGN BY MARWA SALAH
FB.COM\MARWA.DESIGN
روايه
دموع الظلام
يارا الجندي

يارا الجندي

(   )

تم النشر فى ..

دار حكاوى الكُتب

FB.HAKAWELKOTOB.COM

تصميم غلاف ..

مروة صلاح

DESIGN BYMARWA SALAH
2017



اهداء إلي ....

" عقول البشر التى لا تشفع ... و إلى أفواهكم التى لا ترحم "



المقدمة

ما بين القدر و القرار واقع يفرض علينا اسلوب الحياة بكل اشكالها المختلفة .

فلا تعطى الحياه لنا اكثر مما كُتبه لنا القدر و لا تعطي أكثر مما قدمه الانسان من اختيار ... فقط الأختيار و الواقع هما من يفرضان علينا تحمل مشيئه القدر .!

و لكن من الغريب أن تتحمل ذنب لا دخل لك به ؟؟ان تتحمل واقع لم يكن بفعل اختيارك يوماً !!!!

و من العجيب أن يكون ذلك هو قانون الحياه ...!!!فالشمس دائماً ما تنير العالم بضوءها الساطع و الدافئ ... ولكن!! تظل غيوم السماء حاجباً يمنع صورتها الكامله من الظهور ...!و مهما كانت السماء صافيه بشكل خارجى ...!!! إلى انها بداخلها تحمل طبقات من الغبار و الأتربه ...!!!

يارا الجندي

(5)

و مهما كانت ظلمه الليل داكنه ...!! سوف تظل النجوم هي تلك التى تنير السماء بضوءها الخافت لتضيئ الأمل في تلك القلوب البائسه خلف جدران الظلام ... !

فكلما اشتدت ظلمه الليل !!! كانت النجوم اكثر سطوعآ و أشد جاذبيه !!!!

كما لو أن وراء كل ظلام نور و لكن هل من ينتظر؟؟؟

و ما هو رأئ القدر في مصير ليس بفعل أختيارنا ....؟؟؟؟!!!!!!

دموع الظلام " عندما يصبح البرئ متهم "



الفصل الأول

في عصر ليس بقريبآ او بعيد ... عصر لم تتوصل الية التكنولوچية بعد.

عصرآ لازال البشر يقتنعون فيه بحكم ملك و أمير و وزير . عصرآ كان مازال يتمتع بالأدب و الرواية و الشعر.عصرا لاتزال قوانينه ازالية رغم انتشار الديانات فيه.

و بعيدآ عن المدن و المجتمع ... في قريه فقيره ريفيه بعيده ينشأ احتفال بسيط بعقد قران اثنين من بسطاء القريه هما (شهد) و (نبيل)........

نبيل كان يملك من والده قطعه ارض صغيره جدآ و من العادات و التقاليد في القري الريفية الفقيرة أن الولد هو قوام الأسره و رب ثاني للمنزل بعد والده ... فمنذ بلوغه 7 سنوات يعمل مع والده و يساعد الاسره في تكاليف المعيشه ..



كانت كلمة الرجل قانون علي الأسرة ... فكل أوامرة مطاعه و مجابه . و الفتاه مجرد نكره ليس لوجودها معنى في قانون حياتهم ... كما لو انها خلقت للعقاب فيكون جزاءها أن تتزوج قاصره و تموت في مهد شبابها.

يتعاملون كما لو انهم في عصر الجاهلية رغم انتشار دين الاسلام بينهم ..... و لكن الفقر و الذل رفع كل أوامر الدين تجاه المرآة و اصبح من الطبيعي بينهم ما يحدث من ظلم و تقليل في حقها.

شهد كان لديها شقيقة اكبر منها سنناَ تدعى (حنان) و لكنها كانت متزوجه و لديها صبى يدعى (حازم) و من العادة أن الاسره دائماَ ما تكتفي بوجود الذكر في المعيشة و لذلك أتخذت حنان قراراَ بأن تقوم بتعليم ابنها في المدن الرئيسية و الحفاظ علي رعايته دون اضافة اخوات إلي قائمة حياته.

و بعد مرور سنه من زواج شهد....



وضعت شهد اول مولوده لها (زهرة) ، و بالطبع كانت مأساه علي زوجها نبيل ... فبالنسبة لقري فقرية مثل تلك القرية من الطبيعي أن لا ترحب بالمواليد الفتيات .

فالفتيات تمثل لهم عبء كبير لعدم المنفعه منهن .. فهمم كما يقولون " النساء خلقت للزواج "نعم .. فمن حقهم قول ذلك علي الأنثي خاصة في مجتمع عشوائي لا يهتم بالتعليم .

كانت (زهرة) من جهه نظر والدها (نبيل) عبء علية و علي زوجته ... لذا لم يلقي لها اهتماماً .. بل لم يرغب في وجودها من الأساس ... و لكن هذا قدر و علية تقبل الوضع من اجل زوجته.

كانت شهد علي يقين بعدم رضا زوجها عن زهره و لذلك قررت وضع الحمل الثاني بعد فتره سنه من ميلاد زهره....ولكن !!! القدر كتب للمرة الثانية وجود (ورد) ...و بهذا تنتهي حياه الأم الصغيره (شهد) بسبب صغر سنها و جسدها الذي لم يتحمل ابداً ألم الوضع .

ومن هنا بدأت حياه الظلام علي الصغيرتين زهرة و ورد ... فبعد وفاة والدتهم مباشرة تزوج نبيل من أمرآة اخري تدعي (سهير) بحجة رعاية صغيرتيه ... ولكن يظل الهدف الرئيسي وراء تلك الزيجه هو " الصبي ".

نعم يريد صبي ..

و بالفعل بعد مرور سنه من زواج نبيل وضعت سهير اول مولود لها (فريد) ... و اصبح من وجهه نظره ان شهد كانت اكبر خطأ في حياته ...

فهي جعلته مسؤول عن فتاتان غير قادر علي رعايتهم...فلو كان لدية خيار بيعهم لكان فعل فزوجته و ولده احق بتلك الاموال التي سوف يخصصها من اجل فتياته . تلك كانت نظريه القرى الفقيره !!! ليس للمرآه حقوق سوى انها مجرد زوجه...!

ليس عليكم بالأندهاش كثيرآ مما حدث فتلك هي نظريه المجتمع ...مجتمع قاسي ليس لدية اي مشاعر او عاطفه .



و لكن ربما الأن تحسنت حقوق المرآه في المجتمع ... و لكن لازال حقها قليل بمقارنه بالرجل ...!

فنحن جميعآ نعلم دون اعتراض أن " الرجال قوّمُونَ على النساء " ترك نبيل كلآ من زهرة و ورد لزوجته(سهير) كمكأفأة لها علي انجابها الصبي و كعاده زوجه اب ...

فدائمآ ما تكون زوجه الأب قاسيه و لا ترحم ... و يظل السبب مجهول !!!

او ربما لأن سهير لا ترغب في مشاركه زهرة و ورد في أموال أبيهم .نعم فالصبي احق بتلك الاموال ....

و مررت السنوات علي ابطالنا الصغار....

****

سهير : انتِ يا زفته يالى اسمك زهره ؟



كان صوت سهير كسياط من النار في أذن زهرة ... فزوجه ابيهم لا تكف ابدآ عن أوامرها اليوميه الدائمه.دائمآ ما توبخهم بألفظ لا تنطق ... دائمآ ما تعاقبهم علي الصغيره و الكبيره .حتي أن قاموا بتنفيذ أوامرها علي اكمل وجه .. تكن هي حريصه علي عدم شكرهم او الأحسان إليهم .بل اتخذت من توبيخهم اداة لمعاملتهم .. فقط اساليب العذاب هي ردها الوحيد علي أي اعمال يقومون بها .

زهره : نعم يا مرات ابويا ؟

سهير : نضفتى الأوضه ؟

زفرت زهره بضيق و هي تقول : ايوه يا مرات ابويا عملت كل اللي قولتيلي عليه .

سهير : اياكي ألائي حاجه مش معموله كويس ساعتها هتكون اخرتك انتِ و اختك في البيت دا ... غوري في داهيه يلا ..!



ذهبت زهرة من وجهها بخطواط متعثره و هي تعلم انه حان دور اختها ورد هي الاخري لتأخذ جرعه توبيخ من زوجة ابيهم .

و بالفعل لم يمر سوي دقائق و كان صوت سهير يزلزل المكان بنداءها قائله ...

سهير : انتِ يا مقصوفه الرقبه يالى اسمك ورد ؟

تقدمت الصغيره في اتجاها و هي علي اتم الاستعداد لتلقي السباب من زوجه ابيها ....فقالت ببراءتها الطفوليه : نعم يا مرات ابويا ؟

سهير : فين الفلوس اللي جبتيها من بيع الخضار النهارده ؟

نظرت إليها الصغيره ثم قالت ....

ورد : في دولاب الفلوس يا مرات ابويا.

زمجرت سهير بغضب لعدم قدرتها علي إيجاد ثغره للنيل منهن فقالت بشراسه ....



سهير : عارفه لو لقتهم نقصين جنيه... هاروح ابيعك انتِ.......!

كان هذا حال الصغيرتين !!!!من عذاب إلي سب و من سب إلي عذاب .

و رغم أن ابيهم كان يعلم بمعامله زوجته لهم !! إلى انه كان لا يبالى لهم و كأنهم ليسوا في حياته !!!حقآ سحقآ لذلك الرجل الذي لا يستحق كلمه رجل.

في هذا الوقت كان عمر زهره 12 سنه و ورد 11 سنه .....12 سنه من العذاب و الأهانه من زوجه الأب..... !و لكن هل علي الفتاتين التحمل ...!؟

من بين عذاب زهره و ورد ... كانت كلآ منهما تهرب من زوجه ابيهم إلى بيت خالتهم و ابنها حازم ...! كانت خالتهم هي ذلك الأمل في حياتهم .

فهي تبث فيهم الصبر و الحيويه ... كانت دائمآ ما تقول " أن ما وراء الغيوم مطر و ما بعد المطر ألوان قوس قزح "



خالتهم هى كانت ذلك الجزء الذي يملئهم بالصبر في تلك الحياه ..!فهم كانوا وصية من شقيقتها الراحلة ... و يجب عليها رعايتهم حتي و لو ليسوا بين يديها.كانت خالتهم تمددهم بالطعام و الملابس و كل ما تحتاجان من أشياء خاصة ... فبالطبع لم ينفق والدهم جنيهآ من اجل فتياته.فهم كما يظن عالة علية .

و من جهه اخري كان ابنها حازم يساعدهم بتعليمهم القراءه و الكتابه و الحساب و العلوم ... فهو حرص ايضآ علي تنفيذ وصية خالته شهد .

في منزل الخالة .....

حازم : طيب عوزين نتعلم ايه النهارده ؟؟

ورد بحماس : نقراء روايه جديده.

زهرة بكل تكبر : هنستفاد ايه من كل الهبل دا؟

ورد بطفوله : انا حلمي اكون كاتبه.

زهرة بسخريه : كويس انه حلم.

نهضت زهرة بكل تكبر من فوق المنضدة ... فهي تعلم بل واثقه انه لا يوجد احلام في تلك الحياة المريرة التي يمران بها .فيجب عليهم تقبل وضع انه لا يمكن أن تكون احداهما في يوم من الأيام شئ معروف .فقط سوف يلحقوا بأجدادهم في صمت .

علي عكس حازم الذي كان علي ثقه ان ورد سوف تصبح شيء كبير في المستقبل علي عكس الظروف.فورد دائمآ ما تواظب علي القراءة و الكتابة بشكل مستمر .هي عنيدة و تُصر علي تحقيق هدفها رغم تلك الظروف القاتلة التي لا تسمح لهما حتي بالتنزة.

فورد لم تكن كزهرة ابدآ ... كانت كلآ من ورد و زهره مختلفتان تماماً ...!

و كأنهما ليستا اختان .....!فكل منهما تحمل سمات غير الاخري تماماً .!



و لكن رغم اختلاف السمات ... كانت زهره و ورد تحملان نفس الملامح ... العيون السوداء و الشعر الاسود اللامع ..ربما كانت زهرة اشد جملاً و جاذبيه من ورد إلى أنهما متشابهتان لحد التطابق ..!

نهضت زهرة من مكانها باستحقار شديد لما يحدث ...!ثم دلفت إلي خارج المنزل ذاهبة لأحلامها الخاصة.ذهبت لكى تقابل ذلك الذي سوف يبني مستقبلها (سليم)

مخطئ من قال ان زهرة ليس لديها هدف ... ولكن هدفها كان من نوع مختلف.

****

(سليم) شاب كما نقول " في منتهي التفاهه "..!

انسان بلا منطق و بلا اهداف...!



انسان يسير بين سراب هو من صنعه لنفسه ... بل لم يكتفي بما صنع لنفسة من سراب بل اخذ يشارك الأخرون في سرابة و أوهامه .

كان سليم معروف بين أهل القريه .... و ذلك بسبب ذهابه للعمل في المدن و تعليمه و من جهه اخري كان مشهور بسمعه سيئه للغايه.

تعرف سليم علي زهرة من خلال الاسواق و حازم.و ظل يوهم زهره بجمال المدن و العاصمه...و وعدها للذهاب معه لعالم جديد..و الهروب من عالم الاهانه و عذاب زوجه الأب...زهره كانت ترى ان سليم سوف يغير دائره ايامها... كانت ترى انه ذلك الجناح الذي سوف يحملها فوق السماء ...

و لكن هل هي علي صواب ..!!؟

زهره : سليم وحشتني جدااااااااااااا ايه الغيبه دي كلها عني ؟



سليم : اعذزيني يا حبيبتي انتِ عارفه ظروف الشغل عامله ازاي.

زهره : طب طمني عملت ايه ؟

سليم : خلاص يا زهره هتسيبي كل حاجه وحشه عشتيها هنا و هتيجي معيا ....!

زهره : بجد يا سليم خلاص هنسافر ؟

سليم : فكراني بهزر يعني! اصبري عليا ... بكره الأيام هتثبت صحه كلامي ...!

و بالرغم من أن ورد كانت علي علم بعلاقه اختها بذاك الشاب (سليم) و كانت دائما ما تحذرها منه و من سمعته السيئة إلي أن زهرة رأسها اصلب من الحجر . فزهره كانت مقتنعه بأوهام سليم و لم يكن هناك سبيل لتغير قرارها ..!لقد أعمى سليم بصيرتها ... حتي جعلها لا تسمع لأحد غيره .

فهي كانت علي نيه ترك كل شيء لسبيل ارضاء ذاتها فقط.



و في بيت الخاله (حنان)....

احدآ ما يطرق الباب ....

الخاله : مين؟؟

الطارق : مرسال من السيد فتحي ..

الخاله : خير يارب ..... ثم اخذت تبحث بنظرها عن حازم قائلة : حاااازم تعالا .... ابوك بعت مرسال تعالا اقرأه.و ما هي الأ ثوانِ و جاء حازم بلهفة ثم أخذ الخطاب بتلقائية و بداء يقرأ فى محتوياته بصوت مسموع ..

" حازم ، حنان انا استقريت في منزل كويس هنا ... حضري حاجتك انتِ و ابنك و حصلوني علي العنوان دا.........

"كانت الدهشه علي وجوهم جميعآ ....!لقد حُتم الأمر .... يجب عليهم الهجرة إلي رب منزلهم.

لحظات من التفكير تدفعهم للبقاء ... و لكن كلمة الرجل قانون و لا يجب مخالفته .و لأجل القدر هاجرت خالتهم ليزداد الأمر سوءآ. ،!و تظل زهره و ورد في عذاب مستمر....



****

و بعد مرور عامين ....

و في يوم من الايام خرجت زهرة بخفاء كااللصوص دون أن يشعر بها احد...!

شعرت ورد بنيه اختها علي فعل شيء ما مريب....... شئ ما دفع ورد أن تراقبها لتعلم ما سر تخفيها في الفترة الاخيرة ... فأفعال زهرة كانت مثيرة للشك و واضحة للأعمى " هي تقدم علي فعل كارثة "

قررت أن تراقبها بدون أن تعلم ... فهي تثق ثقه عمياء أن زهرة لم تتفوه بكلمة مما تنوي أن تفعل .

زهره : انا خلاص جاهزة لكل حاجه...

سليم : قبليني قبل طلعة الشمس في غابه الخشب هتلقيني مستنيكِ في عربية حمل البضايع حطي الشنط و اركبى ...

زهره : ماشي يا حبيبي اشوفك علي خير..



و من بعيد ....

وقفت ورد تمنع انفاسها من الصراخ و هي تضع أناملها الصغيرة فوق شفتيها لعلها تكتم شهقاتها ...! تكتفت مكانها في حاله من الخوف و الزعر ...!

فكيف لأختها ان تفعل ذلك ؟... كيف تترك اختها الصغيره و تطبع خاتم العار علي والدها ....؟كيف تملكت الجراءة لفعل ذلك؟كانت ورد في حاله من العجز ... ولكن!!!

ما الحل الأمثل الأن من تلك الكارثه التي سوف تحل عليهم ... و ماذا عليها أن تفعل ؟هل تخبر والدها الذي من المحتمل أن يقتل زهرة بحجه دفن عاره ؟ أم تصمت و تدعى عدم معرفه أي شئ .!لا يوجد خيار .... ! يجب عليها ان تخبر والدها......

و في تلك اللحظه تذكرت ورد أن والدها يعود الي المنزل مع اذان الفجر...!



فماذا هو الحل الأن ؟؟؟؟يا ألهي هي حقآ في وضعآ لا تحسد علية ...

****

صوت اقدام بطيئة نبأ ورد بعودة زهرة إلي المنزل ... فورد حرصت علي القدوم إلي المنزل قبلها حتي تسطتيع مواجهتها .

وقفت ورد أمامها بعينين حمراويتين لا تتناسب أبدآ مع رقتها و جملها ..

ثم هتفت بصوت يكسوة الغضب : انتِ أكيد اتجننتي صح ؟! ....عوزه تهربي مع واحد و تجيبي العار لبابا !!!؟؟؟؟

نظرت إليها زهره ثم قالت ببرود : بابا طول عمره شايف اننا عار عليه مش فارقه كتير ....

ورد : طب و انا هتسبيني ازاي ؟!!



زهره : اعملي زي و اهربي خليها نصيحه مني ليكِ ..!

و بدون انتظار .... دلفت زهرة من أمام ورد بكل برود تاركة خلفها ورد في حالة من الصدمه ...!وقفت ورد في حيره من أمرها ...!

لا تعلم ماذا تفعل ؟ فحديث اختها يدل علي عدم مبالاتها بما قد يحدث ؟

لكن لا خيار سوى أن تلجأ للقرار التاني..!فربما تنقذ الوضع و لو بقليل ......

****

ظلت جالسة في مكانها بنتظار عودة والدها الي المنزل ... بداخلها حاله من الخوف و الزعر .شعور بقلبها يخفق بشدة ... فالصمت التام حولها جعلها تسمع دقات قلبها الذي يخفق بذعر من ما ينتظر .ما هي الأ لحظات و كان والدها يقوم بفتح الباب ..



انتفضت من مكانها ثم تقدمت اليه و هي ترتعش قائلة : بابا انا عوزاك في حاجه ضروري.

نظر إليها نبيل باستحقار ثم قال : غوري من قدامي مش عاوز اشوف وشك.

نظرت إليه بأعين دامعه و هي تقول برجاء : بابا زهره هتعمل مصيبه...

نبيل بلا مبالاه : تعمل اللي تعمله...

ورد : دي هتهرب مع واحد.... !!!!!!!!!

استدار إليها نبيل فجأه و قد ارتسمت علي وجهه علامات الغضب و هو يقول : ايه؟؟؟؟؟؟؟؟ ..... دي هتبقي نهايتك انتِ و هي ..!

ثم دلف بتلقائية إلى غرفتها و لكن لم يجدها في الفراش فعاد إلى ورد و هو يثور كالبركان ....ثم أمسك بشعرها بعنف و هو يجذبها إليه بغضب :

اختك راحت فين؟؟؟

ورد بكل ألم : هتقابل واحد عند غابه الخشب و هتهرب معه....

ترك نبيل ورد ثم دلف إلى المطبخ و قام بسحب سكين منه ... ثم دلف إلي باب المنزل و لم يأبه حتي لغلقه فقط ظل يسير في الطريق إلي الغابه و من خلفه ورد تتبعه بخوف و قد اغرقت الدموع مقلتيها.. و مع وصول نبيل إلي غابه الخشب... رأى ابنته في احضان شاباً ما ......!!!!

لحظات من الدهشه داهمتهم جميعاً ....

نظرت زهرة لوالدها بذعراً ثم استترت خلف سليم لعلها تختفى من نظرات والدها الدموية ..!

نظر إليها سليم و هو يحاول بث الطمئنينه إلي جسدها الذي كان يرتعش من الخوف قائل : ادخلى انتِ يا زهرة في العربيه...!!!



ظل نبيل يتنقل بنظره بينها و بين ذلك الشاب الماثل امامه بصدمه !!! ثم قال بدون تملك للاعصاب : دا انا هشرب من دمك انت و هى..!

و بتلقائية دلف إليه نبيل و كاد أن يضع السكين في قلب سليم و لكن !!!! سليم أمسك يده بشده الي ان سقط كلاهما علي الارض ... ليبداء الصراع بينهما لتكون النهاية غالب و مغلوب .

ظل سليم يتحاشى طعنات نبيل المتلاحقه ...

بينما كانت كلآ من زهرة و ورد في حاله من الذعر و العجز عن التحرك ...!

و صوت صراخات ورد كان قد تغلب علي صوت الصراع القائم بين نبيل و سليم ....

و فجأه ...!؟

أمسك سليم بيد نبيل بقوه ثم و هذة المرة رد الضربه إلي قلب نبيل....!!!!!



جحظت عينا نبيل و هو يتألم ... ثم ارتطم جثمانه ارضآ ليعلن الاستسلام و انسحاب الروح من الجسد ..

أخذ سليم ينظر إليه بصدمه ... بينما ظلت ورد تصرخ بألم شديد و الدموع تملئ وجهها ....

و بدون تفكير ألقى سليم السكين ارضآ .... و أخذ ينظر آالىي يدة الغارقة في دماء نبيل ... و ما هي الأ لحظات و استفاق من صدمته و بسرعه شديدة أخذ العربه و هرب بزهرة..... !

ظلت ورد تصرخ علي امل ان يساعدها احد من الناس......

صراخها كان يدعو برجاء أن يساعدها احد ... فرؤية جسد والدها الغارق في دمائة كان ابشع ما قد تتخيل.

لكن ظن الناس انها هى من قتلت ابيها دفاعآ عن اختها. ظلت ورد تصرخ من الألم ... و كلما زادت صرختها.... يعتقد الناس انها نادمه علي ما فعلت......!



ظلت مذهوله مما يحدث !!!فالجميع يشاهد و يتمتم ... و لا يبالى احد بما حدث !!! استفاقت ورد لتجد نفسها تركض و تصرخ...........!؟

و جدت نفسها تركض إلي مالا تعلم ...!و من هنا نبدأ معاً روايه دموع الظلام

و تذهب ورد نبيل لعالم الظلام.....

****



الفصل الثاني

ليس من السهل علي المرء أن يدرك ما تتوالي لة من مصائب و محن .

قد يكون القلب متوقعآ إياها و منقبض اثر حدوثها حتي من قبل أن تحدث .. و لكن من الصعب علي العقل التصديق فالعقل دائمآ ما يزن الأمور بطريقته الخاصة ... حتي و أن حدث ما قام العقل بترتيبه فليس من السهل استوعاب ما قد حدث .

و لكن يظل القدر دائمآ مرتبط بأختيارتنا ... فالاختيار هو الامر الوحيد الذي يضعنا تحت رحمه القدر .

ظلت ورد و زهرة في حاله من الدهشه و عدم التصديق...!

ما مر من احداث لم يستغرق سوى دقائق !! و لكن تأثيرها سوف يظل بصمه في تاريخ حياتهم !!!



بصمه لم تنساها احداهما مهما طال العمر و الزمن .

ترك سليم السكينه ارضآ .....

ثم أخذ يتبادل نظراته بين نبيل الضريح ارضآ إلي يده الغارقه بالدماء ... كان مصدومآ مما فعل ... ظل ينظر إلي يدية بصدمه .

و بعد دقائق استفاق سليم من صدمته و اخد بأيد زهره المتسمره مكانه و عاجزه عن النطق ... و هرب بها بعربه حمل البضائع قبل أن يراه احد !!!!

ظلت ورد في مكانها وحيده مزعوره تصرخ لكن بلا اي فائده...!!

لا يمكن تغير ما حدث ... فلقد حتم الأمر عليها و لا يوجد مفر من الواقع المؤلم ....!!

لم تكن تتمنى تلك النتيجه ... رغم تيقنها انه سوف تحدث كارثه و لن تخلي من الدماء ... ولكن من كان يتوقع ما حدث ؟



هربت ورد من الواقع علي امل ان يكون ما حدث مجرد حلم لا أكثر ...!

و اصبحت القصه امام الناس ان ورد قتلت والدها و هربت خوفآ من حكم العداله ...! و ما بين اغصان الشجر يقف جذع شجره في طريق ورد .

لتغلق عينها في ثبات مؤقت علي امل ان يكون ما حدث حلم و ليس بواقع ...!

و لكن إلي إين المفر !؟

****

و بعيدآ عن اجواء قصتنا ....

في قصر ملك البلاد الملك (جشيم).تعالوا معآ نتعرف علي قصه هذا الملك... و ما علاقته بقصتنا...؟

الملك جشيم توالى الحكم عن عمر 16 سنه و ذلك بسبب وفاه والده في حرب قاسيه انتهت بنصر لكن ... بوفاه الملك.



جشيم تزوج من ابنه عمه (ڇلينار) ثم توالى العرش مباشره بعد الزواج..

و اصبح لدى الملك وريث للحكم بعد وفاته و هو ولده (فارس) ... و يبلغ ولده من العمر 17 سنه ..،اصر الملك جشيم بتسميه ولده بأسم فارس و ذلك ليكون اسمه مركب (فارس جشيم)

و في صباح يوماً عادي جداً و كالعاده كان الملك يجلس علي كرسي العرش و بجانبوا من جهه اليمن ابنه فارس و كلاً منها في انتظار وكيل الملك في شئون البلاد ليخبر الملك بأحوال البلاد و كل ما يحدث فيها.

و كان الخبر الطبيعي الذي كان يقوله الوكيل .... "هو استقرار كل شيء في البلد من الجهه الأمنيه و الاجتماعيه و الصحيه"

دخل احد الحراس علي الملك يأخذ الأذن من الملك في دخول وكيل البلاد.....



وبعد اشاره الملك بالقبول ..

دلف وكيل الملك إلي داخل المجلس و علي ملامح وجهه علامات الجدية ثم انحنى تقديرآ و تحيه لوجود الملك فهذة هي العادات و التقاليد لدي عصرهم ثم اردف قائلآ :

" سيدي و مولاي حاكم البلاد و قاضي شؤونها...اتقدم بخالص سلامي ثم بعد...

في فجر هذا اليوم حدث عن جريمه قتل في نطاق عشوائي من نطاق المدينه..

حدث عن مقتل رجل يبلغ من العمر 40 عام و يدعى(نبيل هشام) و قيل ان المتهم الوحيد في تلك الجريمة هى فتاه تبلغ من العمر 13عام و تدعى (ورد نبيل هشام) .و بالفعل هي ابنه ذاك الرجل ...قال البعض انها قتلته دفاعآ عن اختها البلغه من العمر 14سنه ، وذلك بسبب نيه الشقيقه الأكبر (زهره نبيل) في الهروب إلي المدن الرئيسيه لمقابله شاب في انتظارها في احدى مدن العاصمه.......



في انتظار أمر ملك و قاضي البلاد و شكرآ.

بدت على جشيم علامات الدهشه ... فتلك الجريمة من نوع فريد جدااآ ..لم يحدث مثلها من قبل.

و من جهة اخري كان فارس في حاله من الاستفهام ...غير مقتنع تماماَ بما قيل.. هل من الممكن أن يكون حدث ذلك بالفعل!؟ هل تجرأت الفتاة علي قتل والدها ؟هل تخلت عن الأحساس و المشاعر إلي درجة قتل والدها ؟هل حقآ تكون القضيه فتاه قاتله؟

لحظات مرت و كان الصمت هو سيد المكان ... كان الجميع يملئ وجوهم

الدهشه و الاستفهام !و بعد صمتآ طويلآ ......

نهض جشيم من مجلسة قائلأ : أمر بستدعاء (كمال) المحقق الخاص بحوادث الجريمه من مكتب العاصمة و ذلك لتحقيق في جريمه القتل.



مع ارسال جزء من قوات الأمن الملكي مع رئيس التحقيق .

أومأ الوكيل رأسه قائلآً : أمر مولاي الملك .. ثم دلف إلي خارج المجلس....

التفت جشيم إلي ولده قائلآً : انا عوزك يا فارس تحقق في تفاصيل القضيه دي مع كمال. ..!

دي قضيه كبيره و اهو بالمره يكون اختبار لقدراتك كملك بعد حياتي.

فارس : حاضر يا والدي و اوعدك اني مخيبش ظنك بيا

****

و في منزل نبيل هشام ......

سهير : فاهم يا حبيبي اول ما الناس يجوا يسألوك هتقول ايه ؟

فريد : ايوه يا ماما ..



سهير: انت عارف ان ورد و زهرة كانوا مش بيحبوا بابا و كانوا عاوزين يموتوا ابوك علشان يخدوا الميراث

فريد : عارف يا ماما و ورد هي اللي قتلت بابا علشان زهره تروح لشاب مستنيها في المدينه ...

سهير : براڤوا يا حبيبي ...

ثم ابتسمت سهير بمكر و هي قد أوشكت علي نجاح خططها الدنيئة في توريط ورد في تلك القضيه.هي لم تكن تعلم الحقيقه ... هي إيضآ سمعت اقاويل ولكن ارادت تثبيت التهمة حتي تستغل ذلك لصالحها.

فسهير كانت تطمع في المنزل و الأرض و أموال نبيل لأجل ولدها فقط و كان معروف ان عقوبه الأبن القاتل هو الحرمان من الميراث و الأعدام ...!و لهذا السبب سلطت اهل القريه علي ان ورد مذنبه و هاربه من حكم القانون....!

****



" واضح أن كان في خناقه قبل الحادثه يمكن الخناقه هي سبب الحادثه "

قالها كمال (المحقق) و هو يقف أمام مسرح الجريمه و التى ظهر جلياً عليها علامات العراك و أثر الندبات التي علي وجه نبيل بالاضافه إلي أثر التراب الذي ينتشر بشكل متناثر علي غير الطبيعة ...

اردف " فهد " (مساعد تحقيق) قائلاً : اهل القريه كلهم اجمعوا علي ان بنت نبيل هي المتهمه الوحيده بالقتل...!

كمال : مش عارف ليه حاسس ان كان في شخص رابع مع الرجل و بناته ..!

فهد : محدش شاف غير ورد و هي ندمانه علي قتل ابوها و زهرة هربت لوحدها في عربيه بضايع خارج المدينه.

ثم اردف مؤكداً : و بعدين ورد هربت اول ما شافت الناس كشفوها و الدليل عدم وجود سلاح الجريمه الواضح من علامات الجرح انه اثر سكينه.



كمال : تقصد ان سلاح الجريمه مع بنت المقتول. ؟

فهد : ممكن تكون تخلصت منه دلوقتي وعلشان كدا أمرت بتفتيش المكان كويس لأن البنت مش هتبعد عن هنا كتير.

كمال : و تفتكر أن بنت 13سنة تقدر تطعن ابوها بالشكل الصريح دا ؟ ... تفتكر تقدر تتخانق معاه و تسيب اثر ندبات علي وشه بالطريقه دي ؟؟

فهد : كل شئ يجوز ... متنساش انها شابة و عندها قوه و عافية الشباب .

أخذ كمال يتفحص المكان بشده لعله يجد ما يثبت عكس ما قيل ...

لكن لا توجد سوي الدماء التي كانت تغطي معظم سطح الأرض .و تلك الدماء تدل علي عمق الجرح الذي طعن بة نبيل هشام .



نغزة في قلب كمال حدثت تأثير رؤايته لذلك الجرح الغائر في قلب نبيل الذي يدل علي قسوة طاعنها.!!! يكاد يقسم أن السكين اخترقت قلبة إلي أن وصلت لخارج جسده من الجهة الاخري .

فهل من الممكن أن يكن هذا الجرح البشع بفعل شابة في بداية شبابها ؟هل وصل بها الحقد و القسوه و الكره إلي تلك الدرجة ؟؟

أعاد كمال الغطاء الابيض علي وجه نبيل و هو يقول : عاوز مجموعه من حراس المدينه الرئيسه بالبحث عن زهره نبيل ...البنت دي ممكن تكون متهمه بردو .... و كمان احنا مش عاوزين نسيب جزء في القضية ألا و نحقق فيه... دي قضية كبيرة و مش سهل أبدآ انها تتقفل في وقت بسيط.

أومأ فهد رأسه قائلآ : حاضر يا فندم.

****



هل كل ما يتمناه المرء يحدث بالفعل !؟ هل كل ما يسعى اليۃ الانسان يتحقق !؟هل كل ما يخشاه العقل يظل خيال ؟ أم أن ما يخشاه العقل هو ما يحدث ...

فنحن جميعآ نخشي الموت ... و العجيب اننا نعلم انه لا مفر منه ... فهو أتٍ في كل الأحوال !و الموت ما هو الأ جزء من اجزاء القدر ... و لكن هو اخر جزء من اجزاء القدر.

فبحلول الموت ينتهي القدر ... لنتهى الحياه في الدنيا لتبداء حياه اخري في عالم اخر.

ظنت ورد انها سوف تصلح الأمور بأخبار والدها ما تنوي إليه زهرة ...!!!

و لكن القدر زاد الأمر سوء عن ما كان سوف يحدث !!

هي لم تمتلك الغيب لكي تعلم ما سوف يترتب علي قولها...و هي لا تنكر أيضآ أنها كنت تتوقع ما سوف يحدث من سفك دماء ... و لكن عقلها الباطن هيئ لها أن الامور سوف تعود إلي طبيعتها بأخبار والدها ما سوف يحدث علي أمل



أن يقوم بأصلاح كل شئ.و لكن ترتب علي ذلك خساره فادحه و دمار دائم لا سبيل لأصلاحه.

فلأن قتل والدها و هربت اختها و حملت ورد تهمه لا شأن لها به ...!!!و لكن تلك هي مشيئه القدر التى لا مفر من قبول واقعها ...!!!

تفتحت عيناها ببطء علي الحياه مره اخره ... تشعر بهذيان شديد يسري في جسدها وضعت أناملها فوق جبهتها محاولة تذكر ما حدث ...ثم أخذت تسترجع ما حدث بألم شديد....!كانت الاحداث تسير أمامها كشريط سنيمائي يلخص الفيلم فدقائق .اتخذت الدموع طريقها بين وجنتيها لترسم منحنايات علي وجهها كلأنهار.

اهٍ لو تستطيع ان تعود للماضي ... و لكن ماذا كانت سوف تفعل !؟لم يختلف الاختيار !!! لم تختلف الاحداث... أذاً تلك هي من حكمه القدر.اخذت ورد تسترجع شريط حياتها منذ موت والدتها و هجره خالتها و عذاب زوجه الأب إلى جريمه قتل والدها و هروب زهره...! بهذا تكون بطلتنا

وحيده في ذنب لم تفعله...!؟حامله دماء لم تكن السبب فى سيلانها ..!انهضت ورد من مكانها و هي تتأمل المكان بعيناها الدامعتين !!ظالت واقفه واجمه في حيرة من أمرها .... الي اين سوف تذهب في هذا العالم.!!!!آلي اين المفر من طريق لم تأبى يوماً ان تسير فيه ؟؟؟إلي أين سوف يحملها القدر هذة المرة ... و ماذا ينتظرها من مجهول ؟و فجأه......!!!!!

أستفاقت ورد من غفلتها علي صوت حركه اشخاص يقومون بتفتيش المكان!!!

نعم !! هم يبحثوا عن ورد ....!!



الفصل الثالث

هل نظرية الفلاسفة أن الأنسان حيوان ناطق صحيحه ؟!

هل يرئ العلماء أن البشر لا يميزهم عن الحيوانات سوى النطق ؟!

هل التكلم هي تلك السمه التي تجعلنا مختلفين عن سائر الحيوانات ؟!

هل تقدم العلم لدرجه أن يصف البشر انفسهم بالحيوانية ؟!

لكن لا أنكار ... فما قاله العلماء صحيح ... فلأنسان كائن ثرثار لا يبالي لما يقول !!!يستغل حواسه البشريه في تلفظ الاقاويل و الثرثرات .حتي علم الفلسفه ما هو الأ علم الكلام و السؤال.

فالانسان لا يبالي بالحقيقه ... فقط العقل هو الذي لديه القدره علي التصديق او التكذيب .حتي و أن ظهرت الحقيقه

بشكلها الكامل ... قد لا يصدقها العقل ... فهو دائماً خاضع لتفكيرة ... مقتنع بترتيبة !

و لكن لحظه ...!؟العقل و التفكير ..!

لو امتلك الأنسان عقلة و تمكن من استغلاله بالبحث وراء الحقيقه دون النظر للواقع و ما يفرضه المجتمع من اقوال ... لما كانت وضعت نظريه افلاطون و أرسطو بأن الانسان ما هو ألا حيوان ناطق .

سمات الأنسان تختلف كثيراً عن سمات الحيوان .. و لكن سوء استخدام البشر لتلك السمات جعله لا يختلف جذرياً عن الحيوان ... و لكن هل الانسان قادر علي تغير فكره العلماء و المجتمع نحو البشرية ..؟! أم أنه سوف يظل مقتنع بالفلسفه و خاضع للواقع دون أي اعتراض ؟؟!

استفاقت من شرودها أثر صوت اشخاص يقومون بالبحث و التفتيش !!!!



ظل جسدها في حاله من الخوف و الصدمه.....مما جعلها عاجزه تماماً عن الحركه.ظلت واقفه متجمده عن الحركه .... تفكيرها الشامل في ما سوف يحدث اذا امسكوا بها.....!! تفكر في مصيرها الذي لم تكتب فيه سطراً بيدها .... هي بريئة لكن أمام عالم جاهل!!!

الواقع جعلها تكسر عجزها و خوفها ... فهي بريئة و سوف تناضل لأثبات براءتها. و أخيراً استفاقت من هذا الحال و من ثم بدأت تخطو خطوات بطيئه و بسيطه بين الحشائش حتي لا يشعر بها احد.

فهي في كل الاحوال تمتلك قدراً من الحرص بجانب خوفها و الرهبة التي بداخلها .أحد من الحراس شعر بحركه غريبه ما بين الحشائش !! و بدأ يطلب من اصدقائه التحرك تجاه الصوت ... و تحديد مصدره!!!؟

و في تلك اللحظه أيضاً سمعت ورد صوت خطوات لكن ليست بخطوات شخص ..!؟و أنما خطوات لها هزه ارضيه..هزه تزلزل



المكان من قوتها... و كلما اشتدت الهزه ..اقترب مصدر الصوت.

و من بعيد ظهر رجل يقود عربه كبيره و كانت أثر هذه الهزه هي أثر خطوات الحصان ... بجانب أن العربه كنت تحمل بضائع ذاهبه اتجاه المدينه الرئيسيه.

و بتلقائية أمر الحراس السائق بأن يُقف العربه حتي يتمكنوا من تفتيشها.

دلف السائق إلى خارج العربه بنتظار انهاء التفتيش.. !!و بخباثه انتظرت ورد خروج الحراس من العربه..

و أندست بين البضائع بخفاء ... لتذهب إلي طريق جديد في عالم جديد ....

****

كمال : " عاوز اعرف كل التفاصيل عن البنتين زهره و ورد ... عاوز اعرف

تفاصيل حياتهم مع ابوهم!؟ "

كانت ملامح وجهه تكسوها الجدية و الصرامه و هو يلقى تلك الجمله أمام سهير زوجه ابيهم...

نظرت إليه سهير قائله بألم زائف : زي ما الناس بتقول يا بيه ...نبيل كان بيحب بناته جداآ....كان عايش علشان يسعدهم و يوفر لهم طالباتهم .... بس هما كانوا بيكرهوا ابوهم أوي علشان اتجوزني و جبت لنبيل الله يرحمه ابنه الصغير فريد .

ثم تابعت بحزن زائف : كان عاوز ولد علشان يطمئن علي بناته في المستقبل

و لما انا و هو عرفنا حكايه زهره مع الشاب قرر يروح يهدد زهره بسكينه.

ثم تصنعت البكاء ببراعه قائله : و بكل بشاعه ورد اخدت من ابوها السكينه و ضربت نبيل في قلبه... قتلت قلبه و أخدت روحه و عمره معاها ... ثم اجهشت بالبكاء لتكتمل فعلتها الحقيرة....



بدا علي وجه كمال علامات الاستفهام و الاستنكار لما تقول ؟

شئ ما بداخله كان يقول " مستحيل أن تكون تلك الحقيقه !"ليس من السهل ابدآ أن فتاه في عمر الثالثه عشر تقوم بتلك الجريمه بتلك السهوله !!!؟

شعور ما بداخله يؤكد أن الجريمه لازال فيها مجهول ...اردف كمال بستفهام قائلآ : طب لو كلامك صحيح ليه ورد مهربتش مع زهره..؟!

كست علامات التوتر وجهها و هي تقول : اهااا مهوا اصل مكانوش عاملين حسابهم في اللي حصل ..!!!للمره الثانيه يشعر بالاستنكار من حديث سهير .... لكن هذه المره كان الاستفهام مسحوب عليه بعض من التعجب .

تركها كمال واقفه في حيره من أمرها و هو يدلف إلي داخل غرفه زهره و ورد و التي كان من الواضح عليها العذاب و الشقاء...!!!



لفت انتباه كمال ان اغراض ورد كما هي....لم تتغير بشكل احد ينوى الهروب.!؟شئ ما لازال مفقود ؟؟؟!

أخذ كمال يردد في نفسه :

" مفيش اي دليل علي ان ورد كانت علي نيه الهروب..!؟يبقي ازاي كانت هتهرب مع اختها ؟؟؟ازاي الموضوع كان مترتب و كل حاجه تخص ورد لسه موجوده.!؟ "و رغم كل تلك الحيره كان كمال علي يقين ان هناك خيط لازال مفقود في تلك القضيه و ان الموضوع لا يمكن ان يكون أبنه قاتله ابدآ!!!!

قُطع تفكير كمال دخول فهد .... فاستدار إليه كمال بلهفه قائل : ها يا فهد لقيت اي حاجه !!!؟؟؟

فهد : لحد دلوقتي مفيش اي أثر لزهره أو اختها او سلاح الجريمه ...

ثم اردف بجديه : واضح ان الموضوع كان متخطط..!

كمال بشكل جدي : مصير الحقيقه تظهر..!



****

طاف فارس ارجاء المدينه يستجوب اهل القرية......كان ردهم لا يثبت التهمه علي ورد و لا يثبت البراءة.....!فلم يراها احد و هي تقتله بل الجميع شاهدها و هي نادمه..!؟ما بال تلك القضيه المتناقضه !!

اصبح فارس في حيره اكتر من ذي قبل و ظل يسأل نفسه سؤال واحد ؟؟؟؟

لو ما يقوله الناس صحيح !!! لما لم تهرب ورد مع اختها زهره!!! ؟ لو هي القاتل فأين سلاح الجريمه ؟؟؟

و في عقله يقول : " اين انتِ يا من اهتزت الأرض لفعلتك "

****

دلفت ورد من داخل العربه إلي بستان في غايه الجمال...لم تكن تعلم أين هي و إلي اين ذهبت و لكن جذب انتباها تلك الحشائش و الأزهار الملونه فقفزت من العربه و غاصت بين الحشائش الخضراء .



كان بستان اشبه بالخيال و ليس الحقيقه ... فهو عباره عن جنه علي أرض الواقع!!!ظنت حينها انها في حلم ... حلم تود بكل أرادتها لو تستفيق منه ...

كان البستان يكسوه حشائش جميله المنظر و اشجار عاليه و زهور لها رائحه فواحه ..!سبحان المبدع المصور لجمال الطبيعه الخلابه !!!

ظلت ورد تسير وسط الحشائش بلا هدف ... قدماها تتحركان و هي مستسلمه تماماّ لهما .ظلت النسمات تداعب شعرها الاسود الطويل بحرّية...فكانت تقذف به يميناّ و يساراّ .و أخيراّ قررت ورد الجلوس أسفل شجره كبيره لعلها تسترياح من الايام التي مرت بها...!

أغلقت عيناها لدقايق .... حاولت بقدر الأمكان أن لا تتذكر ما مرت به ... و لكن كيف تنسي ماضي سوف يكون بصمه في تاريخها طوال عمرها..!!!؟



ترقرت الدموع من عينيها و هي تتذكر ما حدث ، ثم أخذت تدعو اللّه ان ينجيها من تلك الكارثه التي وقعت فيها بدون حساب !!فهى لم تكن علي علماً بالغيب لكى تندم علي ما فعلت !!!و لكن ليس لديها الأن خيار سوى التضرع إلى اللّه فى ذلك القدر !!!كُسرت غفله ورد رائحه طعام رهيبه ..!؟

استفاقت ورد من ثباتها ثم نهضت من مكانها ثم ظلت تبحث عن مصدر هذه الرائحه الجميله ...!

ظلت علي هذا الحال الي ان رأت بيتاً صغير قريب من مدخل سوق المدينه .. اخذت تخطو الي ان وصلت الي مدخل المنزل...!و ما ان لمست الباب حتي انفتح و كأن الساكن يطلب من اي احد الزياره. دلفت ورد إلى داخل المنزل ... و اخذت تنظر إلى ما داخل المنزل بدهشه ...!

المنزل كان تحفه فنيه من الخيوط المتطرزه ...فكل ما في المنزل مصنوع بالأيدي....!حقاً هذا المنزل يستحق وجوده في تلك الطبيعه .... فهو يتناسب تماماً مع جمال المكان الذي يقطن فيه..!

و فجأه ....!!!!!؟

سمعت ورد صوت ابتسامه بسيطه من خلفها...فأستدارت ورد بتلقائيه لمصدر الابتسامه ... لتجد أمامها أمراءه عجوز جالسه علي الكرسي تحمل علي وجهها علامات الترحيب ...!

و بأسلوب راقي جداا...قالت : اهلاً بيكي في بيتي ....

تكتفت ورد مكانها و لم تعلم ماذا تقول ؟! و كأنها ابتلعت الكلمات.

فبادلتها العجوز قائله : انتِ شكلك تعبانه و أكيد جعانه تعالي ناكل سوا و بعد كدا تحكيلي كل حاجه عنك....!!!شيء ما جعلها اطمئنت لتلك المرآه ... و بدون تردد قصت لها كل ما حدث لها منذ ولادتها.....

لم تتغير ملامح العجوز بل بدت عليها علامات الترحيب ..ثم اردفت قائله...

العجوز : متقلقيش يا ورد محدش هيفكر فيكِ هنا..



ارتسمت علامات السعاده علي وجهه ورد و هي تقول : يعني انتِ هتخليني معاكي ؟

أومأت العجوز قائله : و هعلمك كل حاجه اندهشتي بيها هنا .!

هعلمك فنون الخياطه و التطريز ... ثم صمتت قليلآ بحيره ثم تابعت :

بس لازم نعمل حاجه بسيطه خالص ....!!!

ورد : ايه هي؟

العجوز : هيكون اسمك (قمر) مش ورد ... و دا علشان محدش يعرف عنك

اي حاجه هنا .!!!

أومأت ورد رأسها بفرح ... فهي لا تمانع في أي شرط تتطلبه منها العجوز طالما ستبقي بعيده عن احداث الماضي التى لا يمكن الاستغناء عنها ..!

انتفضت من مكانها و هي تقبل العجوز بفرح شديد ... لتبداء مرحله جديده من رحله دموع الظلام......

دعونا نقول ان تلك الفتره التي قضتها ورد مع العجوزه كانت من اجمل ايامها ...تعلمت ورد كل فنون المنزل بالاضافه الي انها كانت تساعد العجوز في تربيه الحيوانات و قطف الفواكه من الشجر....

اصبحت ورد ماهره في فن الخياطه و التطريز فهي كانت تمضي معظم أوقاتها في استخدام كل انواع الزغارف و النقوش في تطريز اثواب و فساتين لها ...!!

و يوم بعد يوم......

كان البشر يخترعون اقوال و اخبار عن ورد الغير موجوده بالفعل.!؟

كل يوماً يستمع فارس و كمال الي اقاويل جديده عن شخصيه مختفيه تماماً..!



كل يوم احاديث و اكاذيب تتردد في اسماع البشريه و يصدقها العقل دون استفسار ...!كل يوم ثرثرات و اخبار يتفوه بها اللسان دون وعى لما يقول !!!!

قيل ان ورد هربت مع شخص مثلما فعلت اختها.قيل انها اصبحت عاهره .

قيل انها ماتت ..وزهره لاتزال في اختفاء تام ...و قيل و قيل و قيل...... هذا هو حال الناس .! الجميع كان يتكلم عن ورد و هي في الحقيقه تعيش بينهم..!

يتحدثوا عن انسانه لا يعلموا عنها شيء غير ما نقل من الناس..اخبار كاذبه و الجميع يصدق.!؟

" أين انتِ يا من اهتزت الأرض لفعلتك "

هذا السؤال تركه العالم وراء قضيه ورد....!!و في الحقيقه هي تعيش بينهم ..!!!!

و مرت الليالي و السنين علي هذا الحال ...و ورد في بيت العجوز كل يوم تكبر.. و اصبحت شابه في السادس عشر



من عمرها ... كانت شابه في منتهي الجمال كل يومآ تجذب الناس لجملها و طبعها الراقي ... كانت أنثي بوحشيه أنثي جذابه يخشي منها نساء المدينه بسبب جمالها الفاتن .تتمتع ببتسامه اكثر جاذبيه ... و شعر اسود باللون الظلام الكاتم.عينيها الواسعتين السوداتين الكحيلتين تعطيها نموذج لفتاه خياليه ليست من البشر ... بجانب وجنتيها و شفافها الحمراويتين اللذان اعطوها جمال فريدآ من نوعه ... بل لا يوجد له مثيل.

لن يتوقع احد قط ان تكون تلك القمر هي ورد التي يبحث عنها العالم بأكمله !!!

****

في صباح يومآ ما كانت قمر (ورد) تتجول في الاسواق كاالعاده.

كانت قمر معروفه جداآ لجميع سكان المدينه ... فالجميع كان يحب ابتسامتها الجاذبه و طلتها الفاتنه.اختطفت عقول البشر بأخلاقها و معاملتها الطيبه.

كانت محبوبه و معروفه لدي الجميع .و من جهه اخري اكتسبت ورد ثقه الناس و استفادت بممارسه هوايتها المفضله و هي القراءة.

حقآ كم هي عنيده ... رغم تلك الظروف لازالت لديها أمل في ذلك الهدف المستحيل !!!و لكنها حققت خطوه ... و هي أن تكون معروفه لدي الناس..ولكن مشهوره بفعل الجريمه ..!دلفت ورد إلي داخل المكتبه التي تتمني لو أن اصبح لها كتاب وسط ذلك الحشد الكبير من الكتب .

ثم اردفت بروتينيه : صباح الخير

اشرقت ابتسامه صاحب المكتبه هو يبادلها التحيه قائل : صباح الخير يا انسه قمر.

نظرت له بلهفه و هي تقول : في جديد ؟

اتسعت ابتسامته اكثر و هو يقول : اه طبعآ في روايه جديده عجبتني جدآ

قمر بلهفه : اسمها ايه.؟



صاحب المكتبه : روايه (.............)

تأملت قمر الكلمات ثم قالت : شكلها هتكون حلوه ....خلاص اتفقنا.

و من ثم دلفت ورد إلى الخارج و علي وجهها الابتسامه المعتاده. هي طامحه لمستقبل قد لا يحدث .. ولكن عليها الأكتفاء به و لو بأنها تحلم.

و مثلما المدينه بأكملها تحدثت عن ورد و بشاعتها ،مثلما المدينه بأكملها تحدثت عن قمر و جمال شخصيتها ..!حقآ عجبآ منكم أيها البشر !!!!!!

****

ارتجل فارس حصانه و هو بتجاهه إلي سوق المدينه لكي يفحص الناس و الحياه العامه.كانت تلك عاده حديثه طلبها الملك من فارس حتي يجبره علي التواصل بين الناس.و فى اثناء سير فارس بحصانه لمح بعيناه منزل منعزل في بستان ... يخرج من هذا المنزل فتاه ذات جمال خاص ...!!!!!



الفصل الرابع

في بعض الأحيان يضعنا القدر في مواقف حقآ لا نحسد عليها .

او ربما نظن نحن بعقولنا أنه ابتلاء ... و لكن في الحقيقه هو بدايه للفرج.

و لكن يظل دائمآ للكل قدرآ حكمه و عظه ... ربما لا يلحظها الأنسان بسبب توالى الاحداث المحيطه به.

و لكن يظل القدر له تأثير في كل جزء صغير من حياتنا.

فوجودنا قدر و حياتنا قدر و نهايتنا قدر.

و بعدما لمحت عيون الأمير فتاه في غايه الجمال...و في ذلك المكان الذي كان اشبه بالاحلام.بحركه من قدمه و بقبضه من يده اوقف الحصان امام ذلك البستان و هو لازال في حاله من الأندهاش.!!!كان المكان يصف جمال و

شخصيه من يعيش فيه.!ظل فارس عاجزآ عن الحركه تمامآ.... مذهول من تلك الفتاه صاحبه الشعر و العين السوداء.ظل واجمآ متجمد في مكانه .. عيناه تتحرك مع كل حركه تصدر من تلك الفاتنه الفريده.

دلفت ورد إلى اسفل الشجره و هي تحمل كتابها لتقرأ روايتها الجديده في هدوء ... كانت تلك هي هوايتها الخاصه ... " القراءه بهدوء "

فكانت شارده في عالم الخيال الخاص بها مع روايتها...كانت غائبه عن الواقع تمامآ... شارده بذهنها في احداث الروايه غير واعيه للواقع.ظل فارس في حيره من أمره و هو يراها اسفل تلك الشجره ثابته بدون حركه!!

ظن للحظه انها تمثال و ليست بحقيقه!!! ... و لكن ما جاء في عقله في هذه



اللحظه هي لوحه تضم تلك الجميله وسط الحشائش الحضراء و اسفل الشجره العملاقه التي تحتضنها و تحميها من اشعه الشمس التي قد تضر ببشرتها البيضاء الناعمه.

ربما شعر فارس في تلك اللحظه بالغيره من تلك الاشجار و الحشائش التي تضم تلك الفاتنه !!دلف فارس إلى شجره اخري ثم عقد رباط الحصان فيها و نزع عبائه الملوك و تاج الأمير و وضعهم في جيب ستره الحصان.

و بدأ يخطو خطوات بسيطه من ورد التي كانت تجلس اسفل شجره تقرأ في الروايه و غائبه تماماً عن الوعى. ظل فارس في حاله من التوتر و التردد لا يعلم ماذا يقول.!شئ ما يجذبه نحوها و لا يعلم لماذا ؟؟؟نعم انه ذلك السحر الذي لا يوجد له تفسير..!

و في أثناء تفكير فارس............. فجأه!!!!؟؟و بدون سابق انذار !!! ألتفتت ورد الي الخلف لتجد شخص ما يقف خلفها ....!!!!!! اتسعت عين ورد حتى كادت ان تخرج



من وجهها من شده صدمتها و بدون أن تشعر سقطت الروايه من بين كفيها ... !!!!

ظلت في مكانها في حاله من الصدمه و الذهول ثم أخذت تنظر اليه بشده ... و فارس لازال يقف مكانه و تجمد..!!؟ لم تكن ورد علي علم ان من يقف امامها هو الأمير ... لكن الصدمه هي ان ورد و لأول مره ترى أحد ما في هذا البستان .ورد عاشت سنوات في هذا المنزل و لم ترى يوماً احد يمر علي هذا البستان..!فما بال ذلك القدر !!!!!

و بعد ثواني قليله كسرت ورد صدمتها و اخذت بروايتها من الارض و نهضت من مكانها الي اتجاه المنزل ....!!

فارس بتوتر : استني انا انا اسف اسف جداااا مقصدتش اخوفك خالص .... انا بس كنت عاوز مساعده ....!!!

ألتفتت اليه ورد مره اخرى و هي تقول بحده : مساعده في ايه بالضبط؟؟؟



و ما أن تلاقت العيون ...... اخذ فارس يتأمل في عيونها السوداء الواسعتان كاللؤلؤ الاسود.!و شعرها الأسود اللامع مثل سواد الليل المغطي بالنجوم..!

و وجهها الابيض الذي يحمل وجنتين مثل لون الورد !!!احقآ جمال فريد لم يرئ مثله من قبل سوي في تلك القصص الخياليه التي ليست في الواقع.

عاد فارس للواقع بعد لحظات قصيره من التأمل و هو يقول بتوتر : ااااصل اااااصل اه انا ربطت الحصان بتاعى في شجره و مش لاقيه.... !!

و في تلك اللحظه صهل الحصان كما لو أنه يريد ان يكشف فارس...!

نظرت اليه ورد نظره تدل علي عدم تصديق.......!!

فما كان منه الا أن يحاول تبرير موقفه قائل : انا ... انا مكنتش لاقيه اكيد انتِ مصدقاني صح ؟رمقته ورد بنظرات غير مصدقه و من ثم اتسعت عينيها بدهشه وقالت :



انت من جنود القصر الملكي!!!؟

فارس بتوتر : اها

ظهرت علامات القلق و الخوف بشكل واضح علي وجهه ورد...فهذا الحارس من الممكن ان يكون ممن يبحث عنها..!!!يبحث عنها لتحاكم علي جريمه لم تفعلها!!!شعرت ورد بأن قلبها يخفق بشده ... انفاسها بدأت في أن تتسارع..

و من دون حديث تركته ورد و دلفت اتجاه المنزل خوفآ من أن يكشفها ذلك التوتر الظاهر للغايه علي ملامحها..... !!!

فارس : استني طيب انا.............!!

قطعت هي حديثه و بدون أن تنظر له قالت :

لو فعلآ كنت بتدور علي حصانك اديك لاقيته....

و من ثم دلفت من أمامه مره اخري و في هذه المره لم يسطتع أن يمنعها....!!



دلفت الي داخل منزلها في صمت... تاركه فارس من خلفها في دهشه من أسلوبها الغريب ... و لكنه اسلوب لذيذ يستحق التقدير.

" و علشانك هضيع الحصان كل يوم "

قالها فارس و الابتسامه تعلو شفاتيه من السعاده ... لا يعلم لماذا ؟؟

و لكن سعاده لا يمكن الاستغناء عن الشعور بها.أخد فارس الحصان و وقف ينظر للمنزل علي امل أن يراها قبل رحيله .....

* اشكر نسمات الهواء التي جعلتني أراكي *

* اشكر همسات الورد التي جعلتني اهواكي *

* يا من أسرتيني بجمالك و سحر عيونك فأنني *

* احسد ذلك الهواء الذي يلامس جفونك *

* احسد ذلك التراب الذي يحمل اقدامك *

* احسد ذلك المنزل الذي يضم ذاتك *



كانت نظره فارس نظره تكسوها الشوق.....و لكن رحل و الابتسامه لا تفارقه...!

****

ظلت ورد تراقب من نافذه المنزل تحرك هذا الحارس من البستان ..قلبها ينبض بكل خوف من ما يمكن ان يحدث..لحظات تمر من أمامها ... تتخيل فيهم نفسها بين جدران السجن ... و اسفل فأس الاعدام...

" تعالي يا ورد علشان تقيسي الفستان اللي عملتهولك "

قطعت العجوز تخيلات ورد و هي تناديها لكي تقوم بقياس فستانها الجديد الذي صنعته لها ... انتفضت ورد من مكانها ثم تقدمت إلي العجوز و هي في حاله من الكأبة الشديده....

الفستان كان في غايه الروعه عليها .... كان الفستان ابيض طويل للغاية ... معقود من الخسر علي شكل فيونكه ... كامل الزراع و فيه نقوش متطرزه بشكل يليق بورد....لكن و لأول مره ... استقبلت ورد هذا الفستان بحزن و قلق شديد ...



كانت شارده تماماً فيما حدث ..... كانت في قمه من الكائبه ... لذا لم تعلق علي جمال الفستان مثل كل مره.

لاحظت العجوز مدي الحزن البادي علي وجه ورد فقالت : في ايه يا قمر مالك ؟

تنهدت ورد ثم قالت : مفيش..

العجوز : ازاي بقي هو انا مش عارفكِ؟

تملكها الحزن و هي تقول : واحد من حراس الملك جه هنا و اكيد هيسأل عني لأنه شك اني ورد و لما يعرفوا اني المجرمه ها.................

قطعت العجوز حديث ورد قائله :

مفيش حاجه هتحصلك طول ما انتِ بين الناس قمر .... كل حاجه هتكون بخير ...

ثم اردفت العجوز قائله : يلا قومي وريني شكلك كامل بالفستان.



استسلمت ورد لحديث العجوز و هي لا تزال في حاله من اليائس الشديد .... و لكن ليس لديها خيار ... عليها أن تصمت.

****

عاد فارس الي القصر و ذهنه شارد في صاحبه العيون السوداء ...

و عندما دلف الي داخل القصر كان في انتظاره كمال الذي لم ييأس بعد من قضيه ورد. و ذلك لأنها اكبر قضيه حدثت في الجريمه هي قضيه ورد .... فهي كما يقال قضيه فريده من نوعها..لم يحدث مثلها قط.... لذا لا تهاون في تلك القضيه مهما مر عليها الزمن....او ربما علينا القول أن لا تهاون في اقاويل البشر مهما مر عليها من زمن.

كمال : فارس .. !!! في بعض الأدله بتشير لظهور فتاه غريبه في الأراضي الوسطي من المدينه.. ممكن تكون هي ورد.



كان فارس لازال في حاله من عدم الأتصال الواقعي ... حتي انه لم يلحظ وجود كمال بجانبه .

كمال بتعجب : فارس انت سمعني انا بقول ايه.! ؟

انتفض فارس من مكانه و كأنه تمت لدغه من قبل حيه ما ... ثم نظر إلي كمال قائل : ها انا ااااااصل... معلش يا كمال مكنتش مركز بتقول ايه ؟

تعجب كمال قليلاً ثم قال : ماشي يا سيدي ... في بنت غريبه ظهرت في الأراضي الوسطي ... ممكن تكون ورد.

فارس بهتمام شديد : و مستني ايه يا كمال لازم تروح تحقق معاها ... لازم نعرف مين دي بظبط.؟

كمال : طيب تمام هحقق و هرد عليك يا صحبي..

فارس " مفيش حاجه في الدنيا دي هتشفع ليكي يا ورد ...مصيرك هتقعي و البلاد كلها هتشوف جزاء جريمتك "



قالها فارس و في داخله تتغلغل الرغبة في الأنتقام من تلك التي هزت العالم لجريمتها البشعه ....

و بعيداً عن ورد و فارس نعود لسهير و ابنها اللذان اصبحوا من اغنياء المدينه

و هذا بسبب أموال الأب التى ساعدت سهير في شراء ارض كبيره جداً كما كنت تطمح ...!!لقد حققت رغبتها و نالت ما تريد ......

سهير : مش ناوي تنزل شغل في المدن الرئيسيه زي بقيت الشباب.؟

فريد بملل : وايه لازمته يا ماما هو احنا محتاجين شغل ... دا احنا اللي شغلنا الناس في ارضنا...و اول كل شهر بتيجي فلوس زي الفل ... لازمته ايه القرف.

سهير بغضب : طب ايه رائيك بقي انك هتروح تشتغل من بكره.!!!.....هو انت عاوز الناس تقول ان سهير هي اللي بتسرف علي ابنها اللي المفروض يفتح بيت.؟؟؟



فريد : خلاص يا ماما من بكره هنزل المدن الرئيسيه و هشتغل في السوق الرئيسي كمان ... ارتاحي بقي.

سهير : ايوه بقي خليني ارفع راسي بيك يا حبيبي .

ملحوظه : السوق الرئيسي هو السوق الذي يقرب منزل العجوز و ورد.................

******

اما عن فارس و قصه اعجابه بفتاه بسيطه فلم ينص قانون عند الملك يمنع الأمير بأن يتزوج من فتاه بسيطه ..علي العكس فجميع الملوك تقريباّ تزوجوا من فتيات ريفيه.الشيء الوحيد الذي سوف يقف في طريق ورد هو الجريمه... لان أي الاعمال لديها شفعه ألا الجريمه فلا شفيع فيها سوى اللّه...............

دلف فارس الي غرفته و هو شارد التفكير في الفتاه سوداء الشعر و العيون ... حمرأ الوجنتين....... بيضاء البشره.



القى فارس بجسده فوق الفراش و هو يتذكر تلك الجميله و هي جالسه اسفل تلك الشجره.. !

هو لم يعلم حتي اسمها ... ولكن جمالها وحده كافي بأن يحفر بعقله ركناً لا يمكن أبداً أن ينساه حتي و أن لم يلقاها مره اخري .

نظر فارس امامه لتلمح عيناه ادوات الرسم المخصصه له .... فأبتسم بتلقائيه ثم نهض بحماس من فراشه فهوا كالعاده لا يعبر عن مشاعره الا عن طريق الرسم ، و مثلما لدي ورد موهبه الروايه و القراءه كان لفارس موهبته الرسم .

امسك بقلمه الرصاص و بدأ يعبر عن مشاعره في تلك اللوحه و كأنه يطلب من اللوحه ان تتحدث معه......!!!

كلما دقق في رسم ملامحها ... كان يشعر بقشعريره تسري في جسده كله ...!!!



أخذ يتأمل اللوحه للحظات ... حتي شعر بأرهاق شديد و بعده استسلم لسلطان النوم بهدوء .....

و من جهه اخري ... لم تسطيع ورد ان تستريح من التفكير في انها يومآ ما سوف تكون بين احضان السجن .... شعورآ بداخلها ينبأها أن ذلك الأمر لم يمر علي ما يرام ابدآ ....شعرت بدقات قلبها و كأنها تتحدث بدل منها بألم.....

و ماذا بعد.....تلك الحياه التي اخترعتها اقاويل الناس..!؟إلي اين ؟

تسير بنا الحياه عكس الظروف..! و لماذا ؟

اقف حيثما يتحرك بي الزمن..؟و كيف؟

وصلت الي هذا الطريق وحيده.. ؟ و إلي اين !؟

يا زماني انت ذاهب بي !!!و إلي متي !!؟؟سوف اظل سجينه الظلام ...



رفعت ورد رأسها الي السماء داعيه الي اللّه ان ينجيها من ذلك الأبتلاء..

و رغم تلك الظروف أستسلمت للنوم العميق لستقبال يوم جديد..

مع اشراقه شمس نهار جديد....

غادر فارس الغرفه الخاصه به بطريقه غريبه و غير المعتاده......مما رسم علامات الاستفهام علي وجه الملك.........!!!!!!

استيقظت ورد باكرآ من نومها ... ثم قامت و بكل نشاط لترتب المنزل ....

و في أثناء انشغالها بألأعمال المنزليه ... نظرت من النافذه إلي المكان الذي قابلت فيه ذلك الحارس..!!لا تعلم لماذا و كيف !!! و لكنها وجدت نفسها و بتلقائيه تدلف إلي تلك الشجره التي كان معقود فيها الحصان ،و بكل يأئس وضعت



ورد يديها علي الشجره و قالت لها بحزن : " يا ترا هتكوني سبب في اني انكشف "وفجأه.......

فارس : صباح الخير !!!!!؟

****



الفصل الخامس

هل لدينا فرصة لتغيير اقدارنا التي كتبت لنا أزالياً ؟!

هل يمممكنا تغيير واقع فرض سُلتطه علينا ؟!

هل يمكننا التحكم بمشاعرنا التي قد تكون او حقاً هي سبب في فشلنا ؟!

هل يوجد أمل للنجاه في بحر من الظلامات ؟!

و لكن كيف يكون الخروج من دوامه نسقط فيها بفعل غيرنا ...؟!

هل يمكن ان تتحمل ذنب لم ترتكبه يوماً ... و كيف يكون الاختيار في قضيه محكوم فيها حتي من قبل وجود المحكوم عليه !!!!

و هذا ما تظنونه بالبسيط ... أوقايل جعلت من مظلوم إلي ظالم ... و من متهم إلي برئ..!!!



و لكن ما رائ القدر ؟؟؟!!!

فارس : صباح الخير !؟

شعرت و أنها سوف يغشي عليها اثر تلك الجمله ... هي لم تلتفت إلي مصدر الصوت ليس لخوفها فقط !!!بل لأنها علي يقين من انه ذلك الحارس الذي جاء بالأمس !!!

صُبغ وجهها باللون الأصفر من أثر الصدمه مخلوطآ بشده الخوف ... لم تستطيع السيطره علي اعصابها....فقط كان جسدها يرتجف بشده و دموعها مهدده بالهطول ...لم تتحمل اقدامها جسدها فجلست علي الأرض لعلها تحاول تهدئه خلاياها المبعثره و استعاده قوتها كما كانت ....اخذت تنظر لفارس بعدم فهم.!؟!ألف سؤال يطاردها حوله ؟؟؟ ماذا يريد ؟و لماذا أنا !

لما عاد ؟ و لماذا ؟ماذا يخبئ لي القادم من ذلك الحارس .!!!؟



لاحظ فارس علامات الصدمه و الاستفهام علي الفتاه فقرر تهدئه صدمتها قائلاً : اناااااااااا اسف اسف اسف جداااااآ انا بس كنت كنت..........!!

قطعت ورد حديثه قائله بحده :

جيت تاني هنا ليه ؟؟؟؟

لم ينطق بكلمه واحده و لكنه اخرج ورقه من جيبه و هو يوجهها تجاه ورد قائلاً : كنت عاوز اديكي دي.... !!

ظلت ورد تنظر اليه بدهشه لم تعلم ماذا تقول او ماذا تفعل !!!

و لكن فضول ما يدفعها لفتح تلك الورقه المطويه بيده !!؟

شئ ما يدفعها لكي تعلم ما تحتويه تلك الورقه!!؟....و بعد تفكير طويل أخذت ورد الورقه منه...! ثم فتحتها ببطء شديد خائفه مما ممكن أن يكون فيها ... و ما أن فتحتها حتي وجدت نفسها قد رسمت بشكل خيالي رائع...!!

تلك اللوحه رُسمت بطريقه تبرز علامات جمالها بشكل مبالغ فيه... و كأنها رسمت بالقلب و العين لا باليد !تلك

اللوحه جعلت ورد في حاله من الدهشه و التعجب..!ظلت تحملق في اللوحه بدهشه كبيرة !!! فربما تلك اللوحه كانت اشد منها جمالآ مقارنه بالحقيقه ..!

للحظه قصيره شعرت بقشعريره تسري في جسدها اثر نظراته الفاضحه ... لا تعلم هل انتقلت لها عدوي المشاعر منه ... أم انها شعرت بما يقطن بداخله تجاهها ... و لكن هل ما تشعر به حقيقه ؟؟؟ و هل قلبها تقبل تلك المشاعر بتلك السهوله ؟؟؟؟

و لكن سرعان ما قطع فارس شرودها قائلآ : كنت بسأل يعني ليه شابه في جمالك بتعيش منعزله عن الناس و وحيده في البيت دا؟؟؟

كانت لازالت تحملق في تلك الرسمه و هي تقول :

انا مش لوحدي معايا ثم أشاحت بوجهها بعيدآ و بتنهيده قالت : امرآه بمثابه امي...



نظر فارس إلي الارض بحزن.....لم يفكر حتي في أن يسألها عن الماضي ... فهو لا يريد أن يتتدخل فما قد يؤلمها ...او ما قد يسبب في تعاسه تلك اللحظه التي انتظرها ليله كامله .

و بعد سكوت دام ثواني...

قطع فارس الصمت قائل : ممكن يعني اعرف اسمك ايه ؟؟

نظرت إليه ورد بتعجب !! شعرت انه قد يكشف أمرها أن عَرَضَت عن ذكر اسمها أمامه !! فهي حتي الأن لا تعلم ما في نيه ذلك الحارس ... و لكن يجب عليها تجنب أي ما قد يكشف أمرها ..

ورد : قمر..

فارس بأعجاب : اسم علي مسمي صحيح......

لم تبالي ورد لجملته الأخيره فقد عادت للنظر إلي تلك اللوحه التي بين يديها ..



لكن سرعان ما قطع فارس تجاهلها قائل : انا بقي يا ستي أبقي أمير البلاد " فارس جشيم " عندي واحد و عشرين سنه و.......... !!!

بتر فارس عبارته الأخيره عندما لاحظ تغير ملامح ورد للغايه .!!! .. يكاد يقسم انها تصدعت من الداخل أثر جملته الأخيره ...!

كانت كلمته كالصاعقه في جسدها ... شعرت و أن الأرض تدور من حولها .. فمن يقف أمامها هو ذلك الأمير الذي سوف يقوم بأعدامها يوماً ما ...!

أخذ صدرها يعلو و يهبط من أثر تنفسها العنيف !! نعم سوف يكشف أمرها لا محاله !!؟هي الأن حقآ في موقف لا تحسد عليه ... !!!

نظر فارس أليها بقلق شديد ... فلقد تغيرت ملامحها البريئه إلي ملامح مذعوره ... و قد هرب الدم من وجهها ليعلن عن لون ازرق ينتشر علي وجهها الجميل !



هتف فارس بقلق : قمر !!! انتِ كويسه ؟ مالك !؟

حاولت ورد السيطره علي ذاتها المحطمه تماماَ ... ثم اخذت تتنفس بصعوبه و كأنها تتصارع معها في حرب قاسيه ...!كانت نظرات فارس لها تشع قلقاَ ... حاول طمئنتها بنظراته و لكن قبل أن يتحدث كان قد وجدها تخطو تجاه المنزل للهروب من نظراته القلقه و المتشككه ...كانت تود لو أن الأرض ابتلعتها قبل يحدث ما حدث ... و لكن ها هي الأن تهرب بعيداَ من الواقع و أهٍ من عذاب ذلك الواقع المرير .

شاهدها من بعيد و هي تدفع باب المنزل بعنف و تدلف إلي الداخل في صمتاَ عجز عن تفسيره ..!ظن فارس ان تلك الصدمه هي صدمه أنها علمت بكونه الأمير.....!نعم الأمر يستحق الصدمه حقاَ .. فهو ذلك الأمير الوسيم التي تسعي إليه أميرات الممالك و تتهامس به نساء المدينه !!!

شعر في تلك اللحظه بسعاده تغمره للغايه او ربما الغرور هو لا يدري ... فعقله الأن استوعب صدمه تلك المسكينه أن



الأمير فقط لم يُعجب بها بل و قد رسمها في لوحه تعبر عن اعجابه الشديد بها ....

ظل فارس في حاله من السعادة الداخليه ... و أخيرآ حسم أمره و أرتجل حصانه و عيناه لا تريد مفارقه ذلك المنزل الذي يضم تلك الجميله.

* عِديني يا من أسرتي احلامي ان لا تفارقيني *

*عِديني بأن لا تفارق نظراتك عيوني *

* عِديني بأن لا تفارق همساتك أذني *

* عِديني بأن لا تفارق رائحتك انفاسي *

* عِديني بأن لا تفارقيني مهما حدث *

* و وعد مني بأن لا نفترق *

ثم رحل و هو في حاله من السعاده الشديده .

****

و في هذا الوقت ....



وصل فريد للمدن الرئيسيه بحجه العمل....لكن في الحقيقه فريد لم يكن ذاهب لنيه العمل... بل كان ذاهبآ للتنعم بأمواله الفاحشه التي امتلكها من ميراث والده ...و عند انتهاء تلك الاموال يعود لأمه بحجه ان العمل في المدن لا يعطي و لا يفيد .. و هم بغني عن تلك الأموال الضئيله التي تجنيها التجاره و الأعمال في الأسواق .

كان يذهب إلي السوق الرئيسي للمدينه و كان يتردد بستمرار إلي الخمارات الكبيره ..

لحظه تذكيريه....

بعد وفاه شهد تزوج نبيل من سهير مباشره و بعد سنه من الزواج انجبت فريد..!و اصبح فرق العمر بين ورد و فريد هو عام واحد.و كذلك فرق العمر بين زهره و ورد ايضآ عام واحد. فريد فارق ورد و زهرة و هو يبلغ من العمر 12عامآ.كل هذه الأمور سوف نعرف تفسيرها في ما بعد.

****



دلف فارس إلي غرفته و هو في حاله من السعاده....لا يدري ماذا حدث له و لكن اصبح تفكيره الشامل في ذات العيون السوداء التي احتلت عقله بالكامل ..!

ابتسم بسخريه فهو يدري أنها لم تحتل العقل فقط !!بل القلب و العقل معآ ..

هو اصبح لا يفكر في شيء سواها هي ...!

تبآ لكي ايتها الجميله التي أسرت ذلك الأمير الذي لا يقع بسهوله ..!!!كيف فعلت ذلك ؟؟؟ و لكن لا ... هي لم تفعل !!هي كانت تقرأ و أنت من فعلت !!!

كان لها جاذبيه خاصه ... جمال فريد و نادر لا يوجد له مثيل ...!و هو دائمآ ما يسعي لتملك ما هو فريد من نوعه ... و لكن تلك المسكينه لم تحتمل الصدمه !!

فسقطت في شباكه بدون أن تشعر و هي الأن تعاني صدمه أن من كان أمامها هو أمير البلاد ......!



ظل فارس في حاله من عدم الاتصال الواقعي إلي أن قطع تفكيره صوت طرقات علي الباب .!كان لأحد من خادمين القصر ....

فارس : اتفضل.

الخادم: اسف لأزعاج مولاي الأمير بس مولاي الملك في انتظر حضرتك تحت في الصالون.

فارس: طيب انا نازل حالاً

نهض فارس من فراشه و هو يرتب ملابسه استعداداً لمقابله والده و من ثم دلف إلي خارج الغرفه إلي أن وصول إلي غرفه العرش .... وقف للحظه ينظر إلي والده و قد لأحظ علامات الغضب علي وجهه ... و ما أن ألقي فارس التحيه حتي هب به جشيم بغضب و هو يقول : كنت فين يا فارس النهارده ؟؟

فارس بتوتر : انااااااا كنت كنت مع كمال.

جشيم بغضب : سبق و اتعلمت يا فارس ان الملك ممنوع عليه الكذب..



حاول فارس التبرير قائلآ : بس يا والدي......

جشيم بغضب: طلبت منك انك تكون ملك صالح..

حاول فارس تبرير موقفه و لكن....

جشيم و بدون استماعه لفارس : بكره الصبح هتنزل مع كمال الأراضي الوسطي علشان نرجع لقضيه ورد اللي اهملتها بما فيه الكفايه.

اتفضل علي غرفتك استعداد ليوم متعب.

ثم اضاف بتوعد : و حذاري تخالف كلامي مفهوم !!

غادر فارس المكان و علامات وجهه غير راضيه تماماَ عما حدث... دائماَ جشيم لا يسمع لفارس .!دائماَ ما يحكم به جشيم يكون هو الصواب في نظر الجميع.لكن فارس ليس له رد غير تلك الكلمه المعتاده " سمع و طاعه".

****



كان كمال يفكر في تلك القضيه التي هزت تراب المدينه. قضيه ورد ألتي دامت ثلاث سنوات و لا جديد في تفاصيلها..القضيه التي احتلت المرتبه الأولي بين أهم القضايا ... قضيه " الهاربه ورد نبيل "ألف سؤال و سؤال يطارد كمال بدون تفسير..!و يطرح علي نفسه سؤال واحد ... هل من الممكن أن تكون واحده من ورد او زهره القاتل ؟؟؟و لو ما يقوله البشر صحيح لما كانت ورد علي استعداد لتعيش واحيده. ؟؟؟؟

كيف تغلبت ورد علي والدها و استطاعت طعنه في قلبه بطريقه صريحه..؟

و اذا كانت قاصده قتل والدها لما كانت نادمه ؟لما؟؟؟ و لماذا ؟؟؟ و كيف !؟

ألف سؤال يطارد عقله و لكن بلا جواب !!؟و علي ما يبدو أنه لم تأتي لتلك القضيه نهايه ....!تبدو كالمتاهة في ألغازها ... و لا يوجد طريق للخروج منها ...!اسند كمال رأسه علي الكرسي الخاص به و هو يحاول الاسترخاء...

أخذ يُجمع خيوط القضيه في عقله بشكل عشوائي و هو يردد...

زهرة هربت .... ورد هربت.ورد هربت خوف من الجريمه..!

لكن زهره هر......!؟و فجاءه خطرت علي بال كمال أمر لم يخطر علي بال اي محقق من قبل ؟؟ كيف لزهرة ان تعلم طريق المدن وحدها..؟كيف لها أن تسوق تلك العربه و تسيطر علي الحصان ؟من ساق عربه الخيل التي هربت بها زهرة ؟؟شخص مازال غامض في تلك القضيه؟؟كيف لم يتذكر هذا الأمر من قبل؟

انتفض كمال من كرسيه و هو يحاول تجميع راباطه افكاره لستدعاء فهد ...!

ليطلب منه تغير مسار القضيه بدلآ من البحث عن ورد أن يقوموا بالبحث عن زهرة.. زهرة هي مفتاح القضيه..!و هي ذلك الجزء المظلم في تلك القضيه ...

****



ظلت ورد في حاله من الأنهيار و هي تتذكر ماضيها الأليم ... ذلك الماضي الذي لم تتخلص منه ابدآ ..ذلك الماضي الذي يهددها بالفناء في أي لحظه !!!

كل ما حدث لم يكن بأرادتها ... لن يكن بفعلها هي !!! و لكن ها هي تخشي حدوث أمر لم تكن هي المذنبه فيه ....!

كم تتمني أن يكون ما يحدث هو كابوسآ لا أكثر ... كابوس تمر به في احلامها و سوف يزول ... و لكن لا سبيل للفرار ... فالأمر واقع لا تغيير فيه ...

و وسط الظلام الداكن ....ترقرت الدموع من عينيها لتستنجد ربها من تلك الشدائد....رفعت رأسها إلي الأعلي دعايه إلي اللّه أن يكون معاها و ينجدها من ذلك المصير الذي ينتظرها من الأيام. فلا مجال للنجاه من تلك القضيه ألا ان وجدت من يصدقها.!



مسحت ورد الدموع من وجنتيها و أخذت تدعو اللّه ان يوفقها في المصعاب التي هي فيها... فلا أحد يعلم بالحقيقه سوي الخالق ... و ليس لها من القدر اعتراض ..

فقط عليها الصبر .... فالصبر هو مفتاح السعاده.

* هويت ان أكون ورده في اجمل بستان *

* لكن ظلام الليل اشتد اكثر مما كان *

* انتظر طلوع الشمس فهي لي حياه *

* لكن ضؤءها خافت لا يسمح لي بالنجاه *

* نظرت للأعلي لعلي ارئ صفو السماء *

* لكني رأيت الضباب هو سيد الحياه *

* انظر امامي لعلي أرى طريق النجاه *

* لكني رأيت نفسي ورده وسط بستان تكسوه الأشواك *

وفجأه......



سمعت ورد صوت العجوز و هي تتألم و تتوجع من شده المرض..!

****

الفصل السادس

دائما ما يتغير الأنسان بتغيير الأحوال ... فليس هناك ما هو دائم مدي الحياه ... فنحن البشر نتغير شكلياَ و داخلياَ بتغير الأيام .....!

لذا ليس كل جميل سوف يبقي ... و ليس كل سئ سوف يدوم ....

فكل شيء في تلك الحياه مجرد فترة و سوف تزول ..

حتي تلك الحياه التي تتصارعون من أجلها هي مجرد فتره و سوف تنتهي بجنه او جهنم .

و في اثناء وقوف ورد امام نافذتها ..... أسفل ذلك الظلام الداكن.سمعت ورد صوت العجوزه و هي تتألم بشده ...دلفت ورد بلهفه الي غرفه العجوزه لطتمئن عليها....و ما ان نظرت اليها حتي رأت العجوز تتصبب عرقاَ،و تلف جسدها بذراعيها



من شده البرد و قد تلون وجهها بالون الازرق.....!!! تجمدت ورد من الصدمه ... شعرت و كأن جسدها عجز عن الحركه تماماً... لكن سرعان ما تغلبت عل صدمتها لتحاول مساعده تلك الأم التي اعتنت بها.فهذه المره لا يوجد متسع من الوقت للدهشه ... عليها إيجاد حل فوراً قبل أن يحدث ما تخشاه ...الموت !!!ذلك القدر الذي لا هروب منه ... و لا عروض عنه !!

هو ذلك القدر الذي تنتظره البشريه اجمع ... فنحن كما يقولون " ولدنا لكي نموت " لا خلاف في أن الموت هو ما يخيف البشر ولكن !!هل صدق من قال أنه رائ الموت بأم عينه يوماً ما كرساله ليهتدي ؟؟

هل شعر احد منا بالموت من قبل ؟!و لما الموت هو ذلك القدر الذي لا يوجد فيه خيار !!!؟هل لكونه نهايه الحياه ؟! أم لأنه بدايه الحساب ؟؟



أم لأنه يأتي لنهايه الأختيارت لدي الأنسان في حياته !وضعت ورد يديها علي رأس العجوز لقياس حرارتها....كانت درجه الحراره مرتفعه للغايه.!

دلفت ورد بسرعه شديده لأحضار ماء بارد لعلها تخفض من ارتفاع درجه الحراره...لكن بلا اي فائده..!!الحرارة مرتفعه و لا تقبل نقصان ....

اسرعت ورد الي الباب للذاهاب إلي طبيب سوق المدينه...ظلت ورد تركض و عينيها تكسوها الدموع...و ظلت تدعوا اللّه ان يشفي لها تلك العجوز ... فلم يتبقي لورد سوي تلك العجوز الطيبه التي اعتنت بها رغم معرفتها لما تحمل من ماضي ...!!ورد كانت تركض و في حاله من عدم الاتصال مع الواقع تسير حيث ما أخذتها اقدامها ...

لكن...!و من أجل قدر ورد...!؟

فريد كان خارجآ من الخماره مستند علي أيد واحد من أصدقائه و غير قادر علي السير من كثره ما شرب..! ورغم



حالته الغير طبيعيه..لمح فتاه من بعيد.... لا يمكن أن يتوقعها..!؟

أخذ يتأملها و هي تقترب ..نعم انها تلك التي سلبت حياه والده ..... انها ورد نبيل.!ظل فريد في حاله من الصدمه...ظن انه في البدايه يتوهم.....لكن كان يتأكد انها أخته كلما اقتربت..!كلما اقتربت ظهرت ملامحها...كلما اقتربت تقين من ذاتها.سارت ورد من جانبه و وجنتيها مملؤتين بالدموع ..لم يكن فريد قادر علي السير وراءها او الصراخ فيها... فقط أشار اليها لصديقه هو يقول بصوت الغائبين عن الوعي :

ايه دااا..!؟ دي ورد فعلاً..!دي ورد... انا مش بخرف و لا سكران دي ورد !!!

نظر اليه صديقه بسخريه : انت شكلك تقلت في الشرب اووي يا صحبي...

و أخذه صديقه الي بيته في صمت...!

في قصر الملك.........



أخذ الخادم ينظم الاغراض الخاصه بسفر الأمير غدآ. بينما كان فارس يجلس علي طرف الفراش شارد في والده الذي اصبح بلكاد يسيطر علي حياته الخاصه من أجل العرش و التزامات الحكم.

أخذ فارس يتمتم في نفسه قائل :

ياريت لو مكنتش ابن الملك.. ياريت لو كنت زي باقي الناس. ياريت لو مكنتش امير.هو علشان هكون ملك اخسر احلي سنين عمري.. عملت انا ايه بالمال و السلطه من غير طعم الحريه و الصحاب...؟!عملت انا ايه بالسلطه !!!! و انا حاسس اني مسجون و عبد عند أسيادي !!!

انقطع تفكير فارس أثر صوت طرقات خفيفه علي الباب...!!!

نظر فارس للخادم بذهول....!؟

ثم قأل : اتفضل.!!!!



دلفت چلينار (أم فارس) إلي داخل الغرفه ببتسامتها المعهوده و اشراقه وجهها اللامع قائله : ممكن اتكلم شويه مع سمو الأمير ؟؟؟

و بتلقائيه استأذن الخادم و دلف إلي الخارج ...

نهض فارس من علي الفراش قائلآ : أه طبعآ يا أمي اتفضلي...

دلفت چلينار الي جانب فارس ثم جلست علي طرف الفراش بعد أن أشارت له بالجلوس جوارها .ظل فارس في حاله من التوتر هو ينتظر حديث والدته.... و من ثم اخيرآ قطعت الصمت قائله : فارس انا مش عوزاك تزعل من والدك.

اشاح فارس بوجهه في جه اخري من الغرفه دليل علي عدم اكتراثه لما تقول ...

تابعت چلينار الحديث قائله : والدك عوزك تكون ملك صالح علشان ترفع راسه بعد كدا..... !!!

لازم تُقدر يا فارس انك هتشيل اسم البلاد من بعده..جشيم عاوز مصلحتك..!



فارس بغضب شديد :

علشان اكون ملك صالح معملش اي حاجه في حياتي غير اللي والدي يأمر بيه صح ؟علشان اكون ملك محدش يسمع كلامي و لازم يكون ردي سمع و طاعه صح ؟علشان اكون ملك ... ميكنش ليا اصحاب ذي باقي الناس.علشان اكون ملك اخسر حريتي في كل حاجه في حياتي.!

ثم صرخ و هو يقول : دا كل همه.....لكن تصرفاتي.. حريتي.. احلامي معندهوش علم بيها!! ؟بابا عاوز مصلحتوا هو بس..! مش مهم عنده اي حاجه تاني.بابا قتل طفولتي و انا مش مسامح فيها......

و قبض فارس يده في الجدران دليل علي شده الغضب هو يقول : اغبياء اللي شايفين أن الدنيا بالأموال و السلطه !!!!

اطرقت جلينار رأسها بحزن من حديث ابنها المغزي ... هي لا تنكر انه معه الحق في الكثير ... ولكنه لازال يجهل الكثير !!!!!



" جشيم كان كده بردو..."

قالتها چلينار بهدوء لا يتناسب مع ما يكمن بداخلها من أسى ... و علي الفور بدأ فارس ينتبه لحديث والدته....

تابعت چلينار قائله : جشيم كان شايف ان ابوه مجرد سور في حياته....

مكنش بيسمع كلامه لأنه كان شايف ان ابوه بيتدخل في حريته الشخصيه....

كانت عنده نفس نظريتك...ان هو مسجون في عالم العرش و الحكم.

كان عنيد اكتر منك....كان مش بيحب حد يسيطر عليه. انا كنت الوحيده اللي

بسمع شكواه من والده ...

كان في قلبه كميه كره و حقد من والده وصلت لدرجه انه تمني لو انه يموت .



بس لما ابوه مات حس بقيمته ... حس بضياع و خصوصآ انه كان صغير جداااآ علي انه يكون ملك!!! عرف معني اللي كان بيعمله علشانه...... لما لاقي نفسه ملك و مسؤول عن بلاد و أسره و حياه كامله...حس بكلام ابوه! يمكن جشيم دلوقتي حاسس بالذنب من جهه ابوه.لكن بكونه ملك لازم ميظهرش احساس الضعف.. و عمل بنصيحه ابوه " كن جشيمآ حتي النهايه "اتعلم الدرس كويس....و قرر يعلمك انت كمان!صدقني يا فارس هتعرف قيمه اللي جشيم بيعمله بس مش دلوقتي.!لما هتقف مكانه ... هتعرف أنه كان علي حق!

و لم تستمع لرده ... فقد دلفت چلينار من الغرفه علي امل ان يكون فارس قد تغير من جهه والده...و تأثر من قصته!

زفر فارس بقوه أثر ما قالته والدته ثم ألقي بنفسه علي الفراش شارد في حوار أمه.! و لكن بدون أراده أستسلم للنوم العميق استعدادآ للقاء الغد.

****



عند بطلت قصتنا ورد و بعد حضور الطبيب........ أعطي الطبيب للعجوز حقنه لتخفيض الحراره..

ثم استدار لورد قائلاً :

عندها حمه شديده جداً و لازم اهتمام و رعايه شديده ..!

ثم تابع بتحذير : الحمه في سن زي دا بتكون خطر جداً...و لقدر اللّه ممكن تسبب وفاه...لازم رعايه دائمه......ثم اعطي ورد ورقه و هو يقول :

انا كتبتلها علي علاج و لازم الالتزام بمواعيده .

و لازم تشرب مشروبات دافئه و الأكل يكون مسلوق وخضار.... علشان

الحراره و متنسيش الاهتمام...!

و من ثم دلف الطبيب إلي الخارج بعدما استقرت حراره العجوز و نامت بهدوء ..



أغلقت ورد باب المنزل بهدوء ثم جلست بجوار العجوز و هي نائمه ...ثم أمسكت بيد العجوز وضمتها بحراره و هي تقول ياررب...!! و بدون أراده أدمعت عيناها خوفآ من الفراق الذي لم تعمل له حساب طوال اقامتها معها !!!

اعتادت عليها و نسيت معاها ما مضي ... نعم هي لم تذق نعمه الأم من قبل ... و لكن تلك العجوز كانت كفيله بتعويضها من حرمان طعم الأمومه و الأطمئنان ... كانت هي الاهتمام و السكينه .فهل سوف تتحمل يوم الفراق ؟

* يا من تحملتي شقائي و تحملتي تربيتي *

* يا من عانيتي في مرضي و تحملتي معصيتي*

* يا من جعلتي مني اسمآ منيرآ و تحملتي تكفلتي *

* يا من صنعتي المستحيل و عانيتي من أجلي *

* يا من مرضتي لمرضي و شفيتي لشفائي *

* يا من حزنتي لحزني و سعدتي لسعدي *



* اقول كلامتي لكي تلك من اعماق قلبي*

* و لو استطعت لجعلت لكي تمثال و وضعت فيه روحي *

* ولئكتبن بجانبه انكي امرآة كانت سر سعادتي *

* و مهما طال بي الزمن لم انسي انك يومآ كنتي أمي *

و بدون أراده ذهبت ورد في ثبات مؤقت لستقبل يومآ جديد..؟!

أشرقت شمس جديده علي ابطالنا....!

ليحدث ما هو عكس ترتيب جشيم تمامآ ... فلقد عاد كمال من الرحله و علي ملامح وجهه علامات الصرامه...

دلف كمال الي داخل القصر لستقبال الملك و اطلاعه عن ما هو جديد في تلك القضيه..!

و بعد صدمه الملك من رجوع كمال من الرحله...!أمر بدخول كمال اليه ليطلعه علي ما تم في تلك الرحله..!

الملك بتعجب : ايه يا كمال خير في جديد ؟



كمال: لا يا مولاي الخبر كان كاذب.. !كالعاده مفيش اي جديد في القضيه ...

اختفاء تام لكل افراد الجريمه..اللي متبقي هو اقاويل الناس اللي ملهاش دليل..!

جشيم و قد ظهرت عليه علامات الأسي : علي العموم فارس هينزل معاك اي مشوار تاني.

كمال: لا يا مولاي... مفتاح القضيه هنا و مش هنسافر تاني..

الملك بتعجب: علي العموم انا في انتظار اي جديد...

كمال : بأذن اللّه يا مولاي....عن أذن جلاله الملك انا هطلع لفارس علشان اطلعه علي مسيرتنا الجديدة..! ثم أنحى كمال لتعظيم الملك كما هو المعتاد......

و من بعد ذلك دلف إلي غرفه فارس ليبلغوا خطواته الجديده...

استيقظ فريد من نومه و هو متأكد من كونه رأئ ورد في السوق.... حاول التفكير في اي دليل يكون قد أوصل اخته

للمدن؟ هو واثق من كونه رائها ولكن كيف ؟ ثم أخذ يقول في نفسه :

لا انا مكنتش سكران و لا بتوهم...!

انا شفتها فعلآ.....و بنفس الصوره اللي كانت بيها بعد ما قتلت بابا..!

ايوه عينيها كانت مليانه دموع..!طب لو هي فعلآ.....ايه هي سبب الدموع دي؟

طب لو هي فعلآ..!؟ هي جت هنا ازاي ...! ؟

ثم تذكر فريد سبب مقتل نبيل و هو دفاع ورد عن زهره للهروب إلي المدن سويآ...!ثم عاد فريد يفكر في نفسه .:

ماشي يا ورد...... انا هعرف كل حاجه!هخليكي تندمي علي اللي انتي عملتيه في ابويا..!هحرمك من نفسك زي ما حرمتيني من ابويا..!هتشوفي الويل يا ورد بس لما تقعي...!هتتعذبي دنيا و اخره علي اللي عملتيه...!



ثم قطع فريد علي نفسه وعد ... أن يظل في سوق المدينه بنتظار عودتها مره اخري...............

فماذا بانتظارك يا ورد...؟!

****

.



الفصل السابع

دلف كمال إلي غرفه فارس لكي يُعلمه بالخطته الجديده في تلك القضيه!

كان معروف في قصر الملك أن كمال صديق لفارس و لذا كان كمال يتعامل مع فارس معامله الأخ لا يوجد تفرقه بينهم علي الأطلاق.!

صعد كمال الدرج إلي أن وصل الي غرفه فارس..و بهدوء دفع الباب ليجد فارس غارق في النوم.دلف كمال بهدوء إلي جانب فارس ليحاول إيقاظه من النوم...!

كمال بحذر : فارس.... يا فارس....... فاااااارررررس...!

فارس بكسل : ايه يا كمال براحه عليا .... يوووووه دا انا لسه صاحي من النوم بردو ... في ايه ؟؟؟

كمال باهتمام : البنت مطلعتش ورد ..... زي منا قولتلك يا فارس !



انتفض فارس من فراشه لشده اهتمامه بالموضوع ....!

ثم هتف قائلاً بنتباه : انت عرفت منين ؟

كمال : جرا ايه يا فارس انت بتشك في تحقيق صديقك يعني .... اش حال مكنتش انت عشرت سنين و عارفني ان مفيش حاجه تستخبى عليا ؟؟..... ايه يا فارس انت نسيت مين هو كمال و لا ايه؟؟؟

فارس بيأس : ايوه يا كمال بس القضيه دي مستخبيه بقلها كتير ... و الصراحه انا بدأت ازهق من التحقيق فيها....دا حتي بابا معلق مستقبلي كا ملك عليها......دا وقف تمرينات الفروسيه علشان التحقيق بشؤون القضيه....

كمال بجديه : مهوا المره دي بقي في حاجه جديده و أخدت قرار فيها..

فارس بهتمام شديد : و مستني ايه يا كمال ما تقول.!؟

كمال : اصل احنا مفكرناش في حاجه مهمه في القضيه....

حاك فارس ذقنه قائل : و ايه هي بقي الفكره دي ؟

كمال: بنت عمرها 14سنه قولي ازاي هتعرف طريقها للمدن لوحدها!؟ ... قولي ازاي هتخبط الخيل علشان يسوق العربيه!؟ازاي هتعرف تعمل دا من غير مساعده حد تاني..!

تصنع فارس الغباء و هو يقول : تقصد ايه يا كمال ؟

كمال: اقصد ان زهره كان معاها حد يا فارس.!!!

تبدلت ملامح فارس إلي الحيره ثم قال : مهوا ممكن يكون سواق عادي ؟

كمال بتأكيد : لا يمكن زهره تفضح نفسها...

ظهرت علامات التعجب علي وجهه و هو يقول :انت عاوز تقول ايه يا كمال..!

كمال بجديه : من الأخر كدا يا فارس القضيه دي مع زهره مش مع ورد..!

فارس بغضب : انت عاوز تجنني يا كمال..!!! .... يااااخي الناس بيقولوا شافوها.....بتتكلم انت في ايه ؟؟و بعدين ما انت روحت بيتهم ... و عرفت ان ابوهم كان راجل زباله و هما

كانوا فعلآ بيكرهوه ..؟ .... مش بعيد علي وحده منهم انها تقتله.....!

كمال : يا فارس مهما كان شده الغضب من الأب عمرك ما هتقدر تقتله.!

دا ياأخي ربنا ذكرهم (و وصينا الأنسان بوالديه احسنأ) ... قولي ازاي بس هتقدر تقتل ابوها..!

فارس : دا مش معناه ان ورد بريئه.....! ثم اردف مؤكدآ :

متنساش يا كمال ان ورد دي طلعت علي الدنيا لقت أمها ميته بسبب ابوها و

احتياجه للولد....دا غير طبعآ انها اتربت في نطاق عشوائي لا يهتم بالأناث.

مش بعيد عليها تعمل اكتر من كده كمان..!

كمال بتنهيده : طب تقدر تقولي فين السكينه اللي اتقتل بيها نبيل ؟ ... تقدر تقولي ازاي قدرت تطعن ابوها بالشكل الصريح دا.!

تملك الصمت لسان فارس و كأنه عجز عن النطق فستغل كمال تلك الفرصه قائل : صدقني يا فارس انا واثق ان السنه دي هتتغير كل حاجه و الحقيقه هتبان...! و بعدين يا أخي (فَصَبرُ جَمِيلُ)

تنهد فارس قائل : و نعم باللّه يا كمال....

كمال : طيب بردو عاوز اعرف رائيك ايه؟

فارس بستسلام : اعمل اللي انت شيفه صح يا كمال.. انا معاك للأخر.

اشرقت ابسامه كمال و هو يقول : طيب تمام انا هنزل بنفسي النهارده طواحي المدن الرئيسيه و احقق في الموضوع و انت ابقي حصلنا انا و فهد .....

فارس : ماشي يا كمال.. ادينا وراك للأخر

****

كانت ورد مشغوله بالاهتمام بالعجوز و بالطهي لها و الألتزام بالدواء كما أمر الطبيب ..... كانت منهمكه في عملها

للغايه .... كانت حريصه علي الألتزام كما أمر الطبيب منها .و في أثناء انشغال ورد في عمل المنزل...؛ لمحت ورد أول روايه قرأتها في حياتها....تلك الروايه التي كانت هديه من حازم (أبن خالتها) تركت ورد ما كانت تحمل من ادوات تنظيف...ثم امسكت بتلك الروايه لتتذكر ذلك اليوم الذي اعطاها حازم تلك الروايه.....

نعود للوراء قليلآ.......

ورد بأعجاب شديد : انا اول مره في حياتي اقرأ روايه ... بجد كانت مذهله!!

حازم : عجبتك فعلآ؛ .... طب اسمحيلي ادهالك هدية ..... بما انها اول روايه هتكوني دائمآ فكراني..؛

ورد بسعاده شديده : مش عرفه اشكرك ازاي يا حازم... دي اول هديه في حياتي..؛

حازم : ورد انا متأكد انك هتكوني حاجه عظيمه في المستقبل ...



و نصيحه مني يا ورد ... "اجري وراء حلمك و هيفضل معاكي "

كانت كلمات حازم تتردد في أذن ورد بستمرار ... فتلك الروايه كانت من اهم ذكريات ورد لذا احتفظت بتلك الروايه في جيب فستانها لكي تكون دائمآ معاها....حتي لا تفارق احلامها.

و عندما هربت ورد من القريه بعد الحادثه ... كانت الروايه في جيب فستانها.

عادت ورد للواقع من جديد و أخذت تنظر للروايه بتمني.. و في داخلها يتردد صوت حازم بكلماته : ....اجري وراء حلمك و هيفضل معاكي.....

****

دلف فارس إلي خارج القصر لكى يلحق بكمال و فهد ..! و كان جشيم جالسآ في صالون القصر يحتسي كوبآ من القهوه بتلذذ عندما سمع صوت خطوات فارس من علي الدرج .



أخذ جشيم يتتبع بعينيه فارس و هو يتجه إلي خارج القصر.....و بهدوء تام دلف فارس إلي خارج القصر متعمد إن لا يعطي بالآ لوالده....لاحظ جشيم اسلوب فارس الذي لا ياليق بكونه الأمير.خروج فارس بدون تحيه او تعظيم فيه اهانه لوالده..!

اتجه فارس إلي العربه التي كانت في انتظاره بالخارج .... ثم رحل ليترك جشيم غارقآ في احزانه !!!

شعر جشيم بحزن شديد من اسلوب ولده الوحيد ... يشعر و كأنه تلقي طعنه شديده في قلبه الذي ينبض بأسم فارس ... هو لا يُقدر ما يفعله جشيم من أجله ... و لكن الايام سوف تتكفل بتلك الامور ...

اخذ جشيم يردد في نفسه بأسي : لو تُقدر يا فارس انا بعمل معاك كده ليه...!

لو تعرف يا فارس انت بالنسبالى ايه !!!!بس بكره يا فارس هتقف مكاني... !



و تحس احساس ان ابنك يكرهك... و هتحس نفس احساسي ....احساس الوجع .... من أن ابنك يكرهك

****

جلس فارس في العربه و هو شارد التفكير في كلمه كمال التي لازالت حتي الأن تتردد في مسامعه :

(مهما كانت شده الغضب من الأب عمرك ما هتقدر تقتله).

تلك الكلمه كانت تتردد في ذهن فارس بستمرار شديد .....لا يعلم لماذا كانت تلك الجمله تذكره بجشيم و تصرفاته معه.أخذ فارس يفكر في حياته مع والده و ما يحدث من تحت رأسه.أخذ يسترجع كل ما في ذاكرته من ذكريات ....و في تلك اللحظات....تذكر فارس ايام دراسته.. و كيف كان جشيم يبعد اصدقائه عنه بحجه.....

" انت أمير و لازم تصاحب ولاد ناس ... مش العامه اللي معاهم فلوس "



فارس في ذلك الوقت كان يشعر بوحده لم تسبق علي أحد من قبل ..!

شعور المسجون كان يتردد في عقله..و لكن رغم تلك الظروف تعرف فارس علي فهد و كمال و اصبحا معآ في نفس المجال(التحقيق) ...

ربما كان كلآ من فهد و كمال هم من يهون من احساس فارس بالوحده و الألم التي كان يعاني منها..! لكن لازالت طفولته مسلوبه منه بفعل والده ...!!

لازالت حريته حبيسه و تحتاج لمن يحررها ...!

أنقطع تفكير فارس بظهور منزل قمر..... و بتلقائيه تبسم فارس ابتسامه كبيره أثر ظهور منزلها....و بكل صرامه أمر فارس السائق قائل : ... استنا!!!

ااااستنا هنا !!!!



بالفعل توقف السائق امام منزل قمر نداء علي رغبه فارس ...!!! و انتظر اشاره اخري منه لكي يتحرك مره اخري.

نظر فارس من نافذه العربه علي امل أن يراها و لو دقيقه واحده قبل رحيله..!

لكن بلا اي فائده .. ورد في ذلك الوقت كانت مشغوله بالعجوز فهى لها كل حياتها...لكن عادت البسمه علي وجه فارس مره اخري...!!!

ترك فارس التفكير في حياته البائسه مع والده و ما يحدث له من تحت رأسه ...و كأن ورد هي تلك الحسنة التي محت كل السيئات..!

أمر فارس السائق بأن يتحرك من جديد و هو لازال في حاله من السعاده لا يدري ما تفسيرها .و أنطلق فارس الي طريقه لكمال لستقبال يوم شاق جداااآ .

****



و بعد مرور ساعات علي ابطلنا......

كان فارس و كمال في اتجاههم لطريق العوده....

فارس بسخريه : ادينا يا سيدي سمعنا كلامك و غيرنا مسار القضيه حصل ايه ؟فشل بردوه..

كمال : صبرآ يا فارس يعني هيكونوا راحوا فين بس.

فارس : الناس كلها متعرفش حاجه عن زهره...!

لكن الكل بيتكلم عن ورد...! و ظهور بنات متشبه ليها...

كمال بتعب : انا زهقت و تعبت يا فارس من القضيه دي.انا كل ما اقول خلاص لاقيناه .... نرجع لنقطه الصفر تاني...

فارس : هاااااايييح.....

نفسي افتح عيني الأقي اللي اسمها ورد دي اتقبض عليها و محطوطه في السجن..دا انا هطلع عليها تعب السنين اللي انا تعبت فيها..... دا انا هعذبها ذي ما عذبتنا .... دا انا بقيت نايم قايم علي قضيه ورد دي اللي مش باينلها اخر و خصوصآ أن



ورد مختفيه ... اااااااه لو بس تقعي يا ورد ..... وحياتك لتشوفي الويل مني!

كمال: بس اهم حاجه الحقيقه تبان يا صحبي...

فارس : طيب سلام بقي علشان الوقت اتأخر أوي

كمال : في أمان اللّه يا فارس....

****

و في هذا الوقت ......

أطمأنت ورد علي حاله العجوز و استقرارها و ذلك بعد يوم شاق جداً...

كانت ورد قد انتهت من اعمال المنزل الشاقه و التي استهلكت كل اليوم ....

فدلفت إلي خارج المنزل لتتنفس نسمات الهواء خارج البيت لعلها تحاول أن تهون علي جسدها المنهمك طيل النهار.



و رغم تأخر الوقت جلست بين الحشائش تعبث بها كالأطفال ...!كانت نسمات الهواء تداعب شعرها الأسود الطويل بخفه ... و كأن الهواء كان يرقص مع خصلات شعرها المتبعثره علي ظهرها و كتفيها...!تذكرت ورد في جلستها مصيبتها مع ذلك الأمير العاشق الذي جاء من حيث لا تدري ..!تلك الكارثه التي لم تكن علي البال...و فوق كل ذلك يأتي لها حاملاً لوحه قام برسمها

لها ...!!حقاً يا لها من السخريه !!!!

كم تتمني نساء العالم نظره رضا من ذلك الأمير الوسيم الذي لا يوجد له مثيل !!!و ها هي تملك الأن لوحه لذاتها من يده .. نعم هو من رسمها !!!

و ها هي لا تشعر الأ بأنها تريد الهروب منه و عدم الاختلاط به نهائياً .!!!

نعم ذلك الأمير يمثل خطر عليها لكونها ورد الهاربه المجرمه ... و ليست ورد البريئه المظلومه..!



ظلت علي هذا الوضع حتي طاردها سؤال في بالها جعلها تنتفض منه " هل سوف يصدقك أن صارحتيه بالحقيقه ؟ "

كيف له ان يصدقني و هو لا يعرف عني شئ ؟لا لا يوجد مستحيل ... قد يكون عاقلاًبدرجه تكفي لأن يصدقها ...!

الف سؤال يطارد افكارها ... و لكن لا جواب طالما لا يوجد واقع !!!

تنهدت ورد تنهيده طويله و هي تنظر إلي السماء الشاسعه بجملها و ظلامها ...

نعم هي مظلمه و لكن جميله ... و رغم ظلامها إلي أنها صافيه و تنقي روح من نظر إليها .

عاد ذلك السؤال يطارد افكارها مره اخري " هل سوف يسمع لكي ؟ "

" هل سوف يصدقك و ينسى قانون المدينه ؟ "

فتمتمت و كأنها تجاوب علي عاصفه افكارها قائله : ليتك لم تظهر في حياتي .... ياليت !!!!



* ليتك تسمعني *

* لتعلم من انا *

* ليتك تفهمني *

* لتقدر من انا *

* ليتك في عالمي *

* لكي تشعر بي *

* ليتك بداخلي *

* لتفهم أيامي *

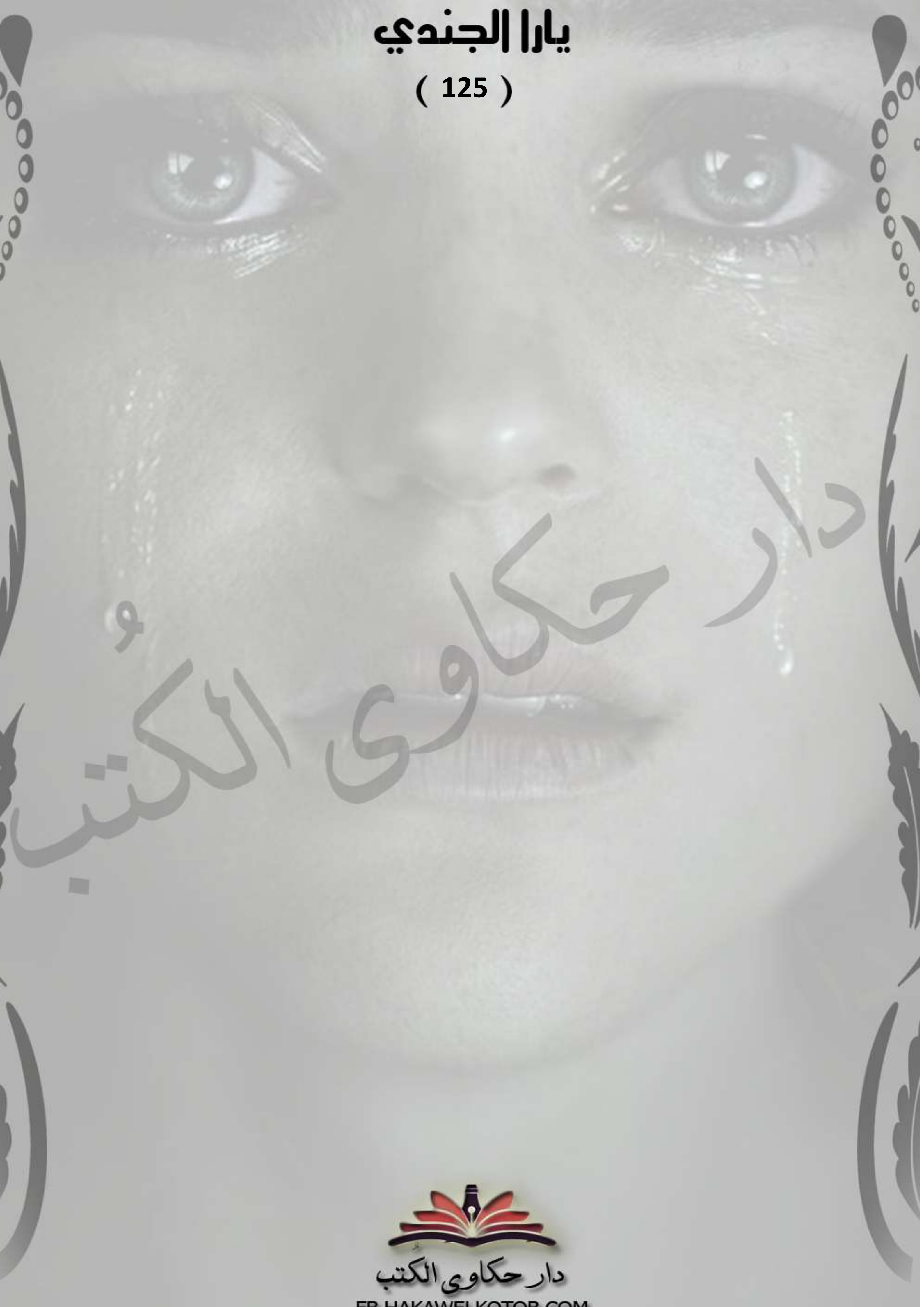
* ليتك لم تراني *

و فجأه......

أنقطع تفكير ورد بصوت تحرك الحشائش من خلفها ......!!!؟

****




يارا الجندي
(125)
دار حكاوى الكتب
دار حكاوى الكتب

الفصل الثامن

أنقطع تفكير ورد بصوت تحرك الحشائش من خلفها ....!؟؟ارتعش جسدها اثر ذلك الصوت في هذا الوقت من الليل !!!تملك ورد حاله من العجز التام... ظلت عينها مجحوظتان تترقب أثر هذا الصوت ...!و سرعان ما تلون وجهها بالون الاصفر دليل علي شده خوفها...!و بتلقائيه تراجعت خطوات بسيطه للخلف و هي تضع يدها علي قلبها في انتظار مصدر تحرك الحشائش....!؟؟

وفجأه....!!!!!!!!!!

خرج فارس من بين تلك الحشائش و هو يحمل باقه من الزهور الرائعه، ثم أخذ يتأمل ملامح وجهها التي تتبدل من الذعر إلى الأطمئنان ،هي لا تعلم ماذا حدث لها فور رؤيته ؟؟ و لكن رؤيته " هو " افضل من رؤيه شئ اخر قد لا يكون



جيداً لها اطلاقاً ،ما أن رأت ورد فارس تبدلت ملامح وجهها للأطمئنان وأخذت تزفر انفاسها بهدوء ...!

نعم هي لا تنكر انها الأن في مئزق لوجود ذلك الأمير مره اخري ... و لكن في كل حال هذا افضل بكثير مما كنت تتوقع ...!لاحظت ورد علامات السعاده علي وجه فارس الذي كان يتأملها بشده ... فأسرعت بقضب حاجبيها بغضب قائله :

أظن أن المفروض أن سمو الأمير يكون عارف أن من الأدب اختيار مواعيد مناسبه للزياره ؟؟؟

ثم نظرت له نظري ذات مغزي قائله : و لا ايه يا سمو الأمير !!! نظر لها فارس بعد أن فهم تلميحها قائلاً : اظن أن انا بردو لما عرفتك عن نفسي قولت أن أسمى فارس جشيم !!!

شعرت بسعاده تغمرها عندما استمعت إلي تلك الكلمات ... هو يتجاهل الرسميه و القوانين معاها ... أذآ هي بدايه جيده بالنسبه لها ..



ورد بضيق : و ايه بقي اللى يخلي فارس بيه يجي لحد هنا .. و في الوقت دا

فارس : وحشتيني!!!

لثاني مره يشعر فارس انها تصدعت من داخلها أثر كلاماته ،

تبدلت ملامح ورد إلي الالف لون و الألف مظهر لا يوجد لهم تفسير ، و في عقلها تندلع حرب بين افكارها ... حقآ ما توقعته صحيح !!!

ما مغزي ذلك القدر !!! هي ظلت تحاول أن تتخفي عن أعين الجميع و خاصه الشرطه !!! و ها هو قدرها جعلها تتعثر أمام أمير البلاد !!

يا اللهى سحقآ لذلك الأمير الذي سوف يفتح عليها ابواب الماضي من جديد !!

و لكن السؤال الأهم ؟؟ ما هو حل تلك الكارثه الأن ؟؟

كيف يمكنها التخلص من ذلك الأمير !!!



حاولت ربط افكارها و تهدئه اوصالها ثم قالت بتلعثم : ن .. نع .... نعم !!!!

فارس : عوزاني اعمل ايه يعني .... هو انا افضل طول اليوم في تحقيق و مشاكل ابويا...و ماجيش لي اكتر حاجه بتسعدني....!

حاولت ورد تأكيد ظنونها قائله : و ايه هي بقي اكتر حاجه بتسعدك ...!؟

فارس بأعجاب : انتِ يا قمر ...

كانت تلك الكلمه هي ما قطعت ظنونها و حولتها ليقين ... نعم لقد وقع الأمير اسير حبها !!!

و هي سوف تدفع الثمن غالياً ... ثمن حبه لها و ثمن جريمتها التي لم ترتكبها !!!

اصبح الوضع اكثر سوءاً ... في هي حقاً في موقف لا تحسد عليها !!!!



حاولت ورد تغير مجري الحديث لعلها تحاول التخفيف عن ذاتها و الابتعاد عن نظراته المتأمله لها دائمآ ...

فقالت : ايه هي بقي الأشغال دي...؟ ؟

اطلق فارس تنهيده طويله تدل علي ذلك الشقاء الذي يمر به قائلآ : المجرمه اللي هزت الأرض ليجريمتها " ورد نبيل "! ترددت تلك الكلمه في أذن ورد كسياط !!!

لتلك الدرجه هي مكروه بالنسبه له ؟ لتلك الدرجه هي أثرت في هذا العالم بجريمه لم تفعلها !!

و فارس !!!يحبها حب العاشق !!! و يكرهها إلي حد القتل !!! نعم نظراته و هو يلتفظ اسمها كنت تدل علي رغبه شديده في الانتقام منها و التلذذ بشقائها !!!ما هذا الشعور المتناقض !!!

نعم فهي بذلك امام الناس ايضآ و ليس فارس فقط ... انها محبوبه لكونها قمر و منبوذه لكونها ورد !!!محبوبه و منبوذه في أنً واحد ؟



لم تستطيع اقدامها حملها....فجلست علي الأرض بعلامات الصدمه و التوتر...!

ظل فارس ينظر لها بتعجب شديد ... فكلما قال لها كلمه تتغير ملامح وجهها الي الانكسار و الدهشه ...

ظل فارس مذهولاً من ذلك الأسلوب الغريب منها ... ذلك الاسلوب الذي لا يوجد له تفسير .نظرت ورد إلي فارس الذي ظهرت علي وجهه علامات التعجب !!!

خشيت ورد من أن يكشف أمرها فحاولت التظاهر بالتماسك و هي تقول : انتوا لسه بتحققوا في القضيه دي.! ؟

فارس هو يجلس بجوار ورد : طبعاً و مش هنسكت قبل ما نعرف البنت دي فين....و سعتها محدش هيرحمها من ايدي....!هعذبها العذاب اللي عذبتهولنا طول السنين دي !اشوفها بس..!!

شعور من الأنهيار تملك ورد ..." لماذا هي مصدومه و هي تعلم حق المعرفه انهم ينتظرون يوم أعدامها؟ "



هذا ما قالته ورد في نفسها .... نعم هي مدركه لوضعها و لا داعي لأن تكشف ذاتها بصدمتها التي تعتل وجهها دائماً.

و رغم ما يحدث بداخلها من صدمه و توتر و انيهار ألا أنها استطاعت ان تتماسك امام فارس حتي لا يشك في كونها ورد نبيل...!

ثم اردفت ورد بالحديث قائله : ليه بتخدوا الأمور بظاهرها..!ليه مش عوزين تعرفوا الحقيقه. ؟

ازاي مصدقين انها ممكن تقتل ابوها تاج راسها ؟ ازاي بتقتنعوا بكلام الناس و مش بتهتموا بالحقيقيه؟

شعر فارس بدهشه كبيره من حديثها ... فأردف قائلاً : يا حبيبتي دي الحقيقه انها مجرمه و الناس شاهده عليها....!

احنا حققنا في الموضوع لكن كل الطرق بتودي لطريق واحد....أن ورد هي المجرمه!.....و بعدين أيه السبب اللي يخليكي تدافعي عنها بشكل دا ...؟دي انسانه حقيره متستحقش الأهتمام..!



اشاحت ورد بوجهه في جهه اخري بغضب قائله : انتوا اللي بتفهموا الأمور غلط دائماً..!عمركوا ما بتفكروا في الصح..!

لاحظ فارس علامات الغضب علي وجه قمر..فقرر تهدئه الأمور قائلاً : انا اسف يا قمر متوقعتش يعني ان في حد بيساند المجرمه دي...! انا كان لازم اقدر رأيك في القضيه ... بس في الأخر دي مجرد اراء....

ورد بغضب شديد : مش يمكن كلام الناس بردو اراء..

حاول فارس تهدئه الصراع القائم بينهم و هو يقول : خلاص يا قمر انا مش جاي اقعد معاكي هربان من يوم طويل مع كمال علشان اجي هنا اتكلم في نفس الموضوع.. ؟

انسي اللي حصل.....و تعالي نتكلم في المهم...

قطعت ورد حديثه قائله : من فضلك انا محتاجه ارتاح... ارجوك اتفضل !

شعر فارس بتعجب شديد من اسلوبها ...!



ثم نظر إلي الأرض ليأخد باقه الزهور و يضعها بجانب قمر ألتي لا تريد حتي النظر أليه..... !وبدون اضافه كلمه اخري غادر المكان و علامات الحزن الشديد تكسو وجهه...!انظر اليها فارس نظره اخيره ... فوجدها لا تبالي لرحيله ...!شعور غريب طارده لا يدري ما سببه...و لأول مره يلوم نفسه علي شيء قاله...!

بل ربما شعر أنه نسخه مصغره من والده الذي يرئ نفسه دائمآ علي صواب و الجميع علي خطأ....

أخذ فارس يردد في نفسه : ايه الهبل اللي انا قولته دا.كان لازم احترم رأيها....!

و من ثم عاد إلي قصره علي هذا الحال....!

****

دلفت ورد إلي غرفتها و هي تحاول لملمه رباط جأشها ... حزن و ألم و خيبه أمل كان يعتل جسدها !!!شعور من الانهيار يتملكها ... فهى الأن محاصره من كل اتجاه .. لا سبيل



للخروج من ذلك الماضي الذي يحجب ضوء الحياه عن عينيها .هي بريئه ... مظلومه و لكن تحتاج لمن يصدقها !!

تحتاج لمن يدعمها و يساندها في تلك الحفره السوداء التي وقعت فيها وحدها و من قاموا بحفرها هربوا بعيدآ دون أن يبالوا لما فعلوا !!

و ها هي الأن استطاعت تجاوز منتصف تلك الحفره إلي أن جاء ذلك الفارس الذي سوف يعيدها إلي نقطه البدايه من جديد !!!

و كالعاده لم تجد ورد غير نافذتها المظلمه لتقف فيها و تطلق العنان لتلك الدموع الحبيسه بين مقلتيها .... و من جديد تنظر لسماء لترى شريط ايامها يسير امام عيناها كما لو أنه فيلم سنيمائي...!

تسير الاحداث أمامها بسرعه شديده و هي تنظر لها بقهر شديد !!!!!!!!اهً لو يستطيع احد أن يتسلل إلي ذاكرتها لرؤيه تلك الذكريات التي سوف تقضي عليها في وحدتها !و من



بين الظلام الداكن ظلت الدموع تترقرق من عيناها لتعلن عن ضعف ورد الشديد امام هذا العالم الواسع....!كم سوف يكون البكاء علاجاً لداء الظلام الذي احتل قلب ورد !!!

نظرت ورد إلي السماء كيف هي داكنه الظلام و عاتمه لا يوجد من ظلامها مفر .... و لكن بين كل ظلام و ظلام نجمه صغيره تُنير بضوء جذاب... ضوء يشع بقوه ليثبت ذاته و وجوده في تلك السماء الواسعه الداكنه .فكلما اشتد الظلام في السماء....كلما كان نور النجوم ساطع و جذاب..!كما لو أن وراء كل ظلام نور ينظر الصبر علي هذا الظلام.!و لكن ماذا يخفى القدر لورد...!!!!؟

****

دلف فارس إلي غرفته هو يلوم نفسه علي ما قال... ثم ألقى بنفسه علي فراشه و هو شارد في حواره مع قمر..!كم كان أسلوبه متشابه تماماً لوالده ... نعم فهو الأن اصبح نسخه مصغره من والده !!!افعال و اقوال لم تكن في باله يوماً ... و الأن اكتشف انها متطابقه لوالده الذي لا يطيق

افعاله ؟!!!نعم فلقد اصبح الصواب هو ما يريده .. و الجميع علي خطأ.و في اثناء ذلك الحزن الشديد...

اعتلت البسمه وجه فارس عندما تذكر وجه قمر عندما كانت غاضبه..

هذا الوجه الرقيق الذي لا يليق به الغضب او الحزن..؟نهض فارس من مقعده ليتناول ادواته الخاصه..ثم امسك بقلمه الرصاص ليعبر عن قمر إلتي لا تفارق خياله الواسع....فتلك هي الطريقه الوحيده التي يمكنها التغلب علي الواقع ....

كانت اللوحه في غايه الجمال كالعاده فهو يرسم بمشاعره و ليس بيديه... و كالعاده كانت تلك اللوحه تبرز جمال ورد الفاتن ...و بعد انتهاء فارس من تلك اللوحه...جلس بجوارها لكي يتأمل تلك العيون السوداء الواسعتان اللامعتان..؟

تلك العينين التي تحمل ماضي لا تحمله الجبال من قسوته و ظلامه ...



تمتم فارس و هو يقول : حتي يا قمر و انتِ متعصبه جميله ......!

ثم تنهد و هو يقول : انا خلاص هأخد قراري و اعترفلك بكل حاجه....!

ايوه انتِ هتكوني أميرتي و ملكة قصري...!

ثم قطع فارس علي نفسه وعد أن يذهب غداً إلي قمر ليعلن لها عن رغبته في الزواج منها .... فلا داعي للأنتظار اكثر من ذلك....ثم ألقي بنفسه علي فراشه و هو في قمه الشوق للقاء الغد....!؟السعاده كانت تغمره لكن هل تكتمل....!

****

أشرقت شمس نهار جديد علي ابطال روايتنا...

بدايه من كمال الذي اصبح لديه عدم رغبه في متابعه التحقيق في تلك القضيه التي لا نهايه لها ...فالوضع يزداد سوآ عن ذي قبل ... و بمرور الوقت و الايام اصبح العثور علي مفتاح للقضيه اكثر صعوبه و أقربها للمستحيل !!!



ظل كمال يفكر في التخلي عن تلك القضيه التي لا جديد فيها...!نعم فذلك هو الحل الوحيد .....لكن ماذا بنتظار ذلك القرار .....!؟

****

استعد فارس لمقابله قمر و اعترافه لها بالحب و الرغبه في الزواج منها...!

لكن ماذا بنتظار ذلك اللقاء.....!؟و كالعاده ظل فريد في سوق المدينه بنتظار ورد الذي لم ييأس من لقاءها بعد ... و ذلك لأنه كان علي يقين أنه رأئها ...!

لم ييئس فريد من انتظاره ..... بل قطع علي نفسه وعد أنه لن يهدأ له بال الا و هي في السجن..!هو يعرفها حق المعرفه و مهما طال الزمن لم تخفق عينه عنها مهما حدث!!

أستيقظت ورد من النوم وهي شارده في تلك الليله الماضيه..كانت تحت تأثير حديث فارس ... كانت كلماته تتردد في أذانها بستمرار ...



حاولت ورد الخروج من تلك الحاله فتناولت سلتها و دلفت إلى السوق لأحضار مستلزمات المنزل لعلها تسطيع الخروج من اعصار افكارها الذي لازال يعصف بجميع اوصالها....! و لكن لم تستطع ...ظلت تفكر في حديث فارس عن ورد و كيف هي صورتها بالنسبه له...فعلي قدر حب فارس لقمر علي قدر كره فارس لورد !

و ثم قالت في نفسها : يا ترا يا فارس مين هينتصر في قلبك ؟ورد البريئه و لا ورد المجرمه...!؟كانت ورد تحت تأثير حديث فارس... ظلت تمتم و هي شاردة في عالمها الخاص غير واعيه لما حولها ...كانت تسير بين الناس بجسد لا روح ... شارده عن العالم كمن وضع لها مجال خاص منفصل عن ما يحيط بها......ولكن !!!!ذلك المجال لم يكن مانع للرؤيه .!!! ففي اثناء شارود ورد عن الواقع...يحدث ذلك القدر المنتظر.....؟فريد قد راءها و هي تسير !!!!

اتسعت عين فريد من شده الصدمه ..... و أخذ يحدث نفسه بعدم تصديق : مش معقول....!



هي ورد فعل....انا مكنتش سكران و لا حاجه هي فعلان ورد ؟ مكنتش بتوهم فعلآ ...... دي هي بشحمها و لحمها !!

ثم قال بشماته : واللّه و وقعتي يا ورد..!

كانت ورد علي حالها في عالم افكارها و غائبه تماماً عن الواقع... بينما ظل فريد يسير وراءها و علي وجهه ابتسامه انتصار كبيره..

دلفت ورد إلي منزلها بهدوء تام...!

اما فريد فقام بتحديد منزلها ليبلغ عنها أمن المدينه للقبض علي المجرمه الهاربه ورد نبيل..!

و ما أن غادر فريد المكان ..... حتي وصل فارس إلي منزل قمر و هو يجلس علي حصانه بطريقه دراميه .... أخذ يبحث بعينيه عنها كما لو أنه يعلم انها سوف تأتي إليه ......

سمعت ورد صوت خطوات الحصان ..... وبتلقائيه ذهبت اتجاه الباب لترئ ما أسباب ذلك الصوت . و ما أن فتحت !!! حتي رأت فارس يقف بجاور حصانه و علي وجهه ابتسامه واسعه للغايه..!

* دعَيني اتأمل بحر عيونك *

* دعَيني اعشق شلال شعرك *

* دعَيني اسمع همسات صوتك *

* دعَيني افحص سحر جفونك *

* دعَيني اتغزل في كَون ذاتك *

* دعِيني أُعبر عنكي في جمالك *

****

في مكتب التحقيق ..

كان كمال جالسآ مع فهد في حوار ودي بينهم ....

كمال : الواحد بقي نفسه في قضيه جديده غير قضيه ورد دي....

فهد : هههههههه..... انت لسه معتقد بردو انها بريئه؟

كمال : مش عارف ليه يا فهد دا احساسي...!



فهد : بس شغلنا مفهوش احاسيس يا صحبي .... و بعدين ايه الهبل اللي انت قولتوا ل فارس دا ... سواق ايه بس اللي انت بتتكلم فيه ؟

هو انت علشان تعمل اللي في دماغك تقول سواق و سكينه و كلام فارغ ... ما تعقل بقي يا صحبي ،؟

نظر كمال له و كان علي وشك الرد ولكن....

فجأه.....!!!

أنقطع حوار كمال و فهد بدخول فريد بطريقه غريبه .. .!

نظرات دارت بين كمال و فهد من اسلوب ذلك الشاب الغريب ... لكن سرعان ما قطع فريد دهشتهم قائل : انا اخ ورد نبيل المجرمه المشهوره...و انا بأكد لحضرتكوا انها هنا...و حددت مكنها و مستعد اخدكم ليها. ؟

نظر كلاً من كمال و فهد لبعضهم بدهشه كبيره!!؟فلقد ألجمت تلك الجمله ألسنتهم !!!

****



دلف فارس إلي جانب قمر إلتي كانت في حاله من الدهشه ..... و قرر أن يقطع تلك الدهشه قائلآ...

فارس بحب : قمر انا جيلك انهارده لموضوع خاص غير كل مره !

ورد و قد قررت أن تنهي الأمر : اسمعني يا فارس...! علشان سلامتي و سلامتك .... سبني في حالي و كفايه كدا..!

فارس بصدمه : انتِ بتقولي ايه ؟انتِ مجنونه ؟

ورد بأصرار : ايوه دا اللي لازم يحصل ..

فارس بغضب و دهشه : انتِ بتقولي ايه !!!

ورد و قد بدت الدموع تلتمع في عينيها : مهوا لو انت عرفت الحقيقه هكون انا اسوء حاجه في حياتك....!!! ارجوك كفايه كدا يا ابن الباشاوات..!

تعجب فارس بشديد ثم قال و قد ادرك ما ظن انها ترمي إليه : قمر انا عمري ما حسبتها كدا..و بعدين مفيش قانون يمنع اني اتجوز بنت من الحياه العامه...!

ورد بتوسل : صدقني يا فارس انت لازم تبعد و كفايه كده !

فارس بأصرار : مفيش قانون في الدنيا دي يمنعك عني ..... و مهما كان السبب مش هسيبك..!

ورد بألم شديد : بس القانون بيمنعك من الجواز من مجرمه مش كده ..!!!!!!!

شعر بالبرق يضرب في أوصالها أثر جملتها الأخيره تلك !!!!

نظر إليها مطولاً ثم قال : انتِ تقصدي ايه ؟

ورد بتأكيد : ايوه يا فارس... !!!انا اللي شغلت ايامك و قللت من راحه بالك...!!! انا اللي قضيتها هزت العالم كلوا... !انا اللي العالم كلوا بيدور عليها و مستني يوم الحكم عليها !!!!انا ورد نبيل........!!!؟



الفصل التاسع

كم تكون الحقيقه مؤلمه خاصه بأن تكون علي عكس ما تظن عقولنا ...

فالعقل دائمآ ما يكن مقتنع بتفكيره و تدبيره في الأحداث المحيطه من حوله ... لذا من الصعب عليه الاقتناع بما قد يأتي مخالفآ لتفكيره و اعتقاده ...فالأنسان دائمآ ما يقتنع بما يظهره له العقل و ليس بالواقع الذي قد يكون مخالفآ للعقل ...فحتى لو كان الواقع هو الحقيقه ... فالعقل فقط من لديه الأختيار بأن كان عليه التصديق ام تكذيب الواقع و نصر افكاره ..

كانت تلك الكلمات تتردد في أذن فارس كسياط ... فتلك التي ظل يبحث عنها سنوات وجدها و غرق في بحر جمالها ....



ظل فارس في حاله من الصدمه.... ألجمت تلك الكلمات ألسنتهم هما الاثنين و كأنها قنبله تفجرت ليحل من بعدها الرماد و لكن لازالت القلوب تشتعل بألف سؤال !!!

أخذ فارس يحرك رأسه بالنفي دليل علي عدم تصديقه لما قالت...... كما لو أته يطلب منها ان تنفي ما قالت!و لكن لا يمكن تغير الماضي من أجل الحاضر .!!!فعلا الماضي يبنىَ الحاضر و المستقبل !!!

علامات وجه فارس اثارت الألم في قلب ورد ...كانت عاجزه تماماً عن الحديث أو الدفاع عن نفسها... و من جهه اخري هي لا تصدق انها استطاعت ان تخبره بحقيقتها التي اختبئت لسنوات .هي احبته ..

نعم ذلك ما كانت تشعر به تجاهه ايضآ و لا يمكن أنكار ذلك ... و أخبارها له بالحقيقه يعني بداية ثقه و فتح جروحآ تحتاج لمن يداويها نهائيآ .. نعم هي كانت تظن أن من المستحيل عليها كشف ذاتها لأحد ... و لكنها التمست منه صدق المشاعر ... فعجز قلبها عن تحمل المزيد ... لذا باحت

بما خفي القلب و اللسان لسنوات .... و لكن السؤال الاهم .... !هل سوف يصدق فارس ورد ..!؟

تحررت ورد من عجزها أمامه و قررت الدفاع عن نفسها قبل فوات الأوان .....

قطعت ورد صدمه فارس قائله : فارس انت لازم تسمعني .....!!انا بريئه صدقني مش بكدب عليك ... انت لازم تعرف الحقيقه.. ؟!

كادت ورد أن تكمل حديثها لولا نظره من فارس دلت علي مدي الغضب العارم بداخله ....

لم يتحدث فارس و لكن ظل يوجه لها تظرات قاتله كما لو انه يرغب بقتلها لما فعلت به..

ورد : فارس ارجوك متبصليش كدا انا.......... و هنا قاطعها فارس بحده قائلآ : انتِ ازاي عملتي كدا ؟ازاي لعبتي بمشاعري بالشكل دا....ازاي قدرتي تخدعيني ......!



شعرت بالانكسار يتملك منها ... شعرت و كأن قلبها تصدع و حصون العقل قد دمرت ... كيف لعقلها الأن استيعاب ما يحدث !!!!فما كانت تخشاه حدث ... فهو لازال مقتنع بأقاويل البشر !!!!!لقد جاء الواقع علي عكس ما ظنته ورد ... و ها هي الأن ترسم طريق نهايتها بيديها ...!هي من فعلت و عليها تحمل اختيارها ......

كان فارس قد تجرد من المشاعر و هو يقول :

الرد الوحيد علي اللي انتِ عملتيه.....ان القانون هينطبق عليكِ يا ورد.....!

و العالم كلوا هيشهد علي عقابك .... و سعتها محدش هيشفعلك ....

قلوبآ تتألم......!

و من الحياه تتعلم..!

جروحآ غزيزه....!



و بين الكلمات أسيره...؟

دموعآ تترقرق.....؟

و من الاسلوب تتعكر....؟

اصواتآ مكبوته....؟

و ليتها تتحرر...؟

تركها فارس وحيده ضعيفه مذهوله مدهوشه مما حدث ، تقف في حيره إلي اين و كيف وصلت إلي هذا الحال؟لماذا وضعت نفسها في هذا الحال ؟؟؟؟

ظلت ورد تنظر إليه بدهشه ، صوتها ضعيف خافت غير قادر علي الصراخ فأين تلك الكلمات بعدما انتهى كل ما كان .... و لم يعد هناك سبيل للنجاه ...

لأول مره يشعر فارس بأحساس القهر و الحزن ... نعم هي قد خدعته .. استغلته و استغلت ضعفه و مشاعره الصادقه تجاهها .... لم يشك في أمرها للحظه . بل عشقها بكل جوارحه .... يالا الحماقه لقد كاد أن يرتكب خطأ ابشع من

ذلك ... كاد أن يجعلها أميره البلاد ... كاد أن يتزوجها ليجلب العار لعائلته الملكيه ... و لكن !!جرح قلبه و مشاعره من سوف يقوم بتضميدها!!

كانت أقدام فارس لا تريد حمله و لكن عليه أن يحاول تغطيه جروحه بهروبه من الواقع...فمن غيره سوف يعالج تلك الجروح التي قد تقضي عليه ...

ترقرقت الدموع من مقلتا فارس لتعلن عن ضعفه و عدم تصديقه لما حدث كأنه كان وحش لا انسان......لكن ما بال تلك المشاعر التي تسيطر عليه..... نعم فمشاعره لم تموت بعد !!!!

لم تفارق الدموع مقلتا ورد ......بل كانت الدموع تسيل علي وجهها كالشلال لا تتوقف...!لم تصدق ان كلام الاخرون هو من انتصر...فارس صدق اقاويل البشر و لم يصدق من احبها ... كيف له أن يفعل ذلك !!كيف له ان يتجرد من شعوره إلي ذلك الحد ... الف سؤال يطارد ورد و لكن بلا اجابه...!و من جديد لا يوجد خيار اخر غير الهروب من

الواقع...!لا يوجد دليل علي البراءه لذا لا فائده من البقاء...و بعد دقائق من حاله حزن ورد....!

استطاعت أن تتغلب علي حزنها الشديد بتذكرها انه ابن الملك الذي لا يبالي الأ برضا الشعب و نفسه...!

نعم !!! فمهما حمل لها من مشاعر فهو في البدايه و النهايه أبن الملك الذي لا يرغب سوى برضا شعبه و والده !!!نظره من عدم الاستسلام ألتمعت في عين ورد...!ثم بدأت تخطط للهروب من جديد....

****

دلف فارس إلي داخل القصر و الدموع تكسو مقلتيه ... عيناه تلمع بشده من كثره احتباس الدموع فيها ......كان غير قادر علي التفكير في غير تلك إلتي جعلت للحياه مذاق أخر...تلك التي لونت أيامه بألوان الحياه و أخرجته من دوامه أيامه السوداء في سجنه بالقصر و ألتزامه بالعرش .... فكيف له الأن أن يتخلص منها !!!!!



الطريق إلي غرفته كان مشوش ..... غير قادر علي الرؤيه ...!كان يتحرك ببطء....فأقدامه لا تريد حمل جسده...!و بصعوبه دلف فارس إلي غرفته و تأكد من اغلاق الباب بأحكام ...!ثم ألقي بنفسه علي فراشه لكي يحرر تلك الدموع المكسوه بالألم و الحزن الشديد....شعور مختلط بين الحزن و الفرح يطارد فارس..!هل يحزن ام يفرح لكونه احب ورد ......!عذاب من نوع مختلف يتردد في حياته.!

فورد قامت بدورها من الجهاتين ... عكرت حياته بقضيتها و لونت حياته

بحبها !!!!

يا إلهي كم يعاني من تناقض شديد تجاها ... هل يفرح لكونه وجد الهاربه القاتله و سوف يخلص العالم من شرها .. أم يحزن لفراقها الذي لم يتوقعه يوماً.

و في اثناء عدم اتصال فارس بالواقع...،!؟



واحده من خادمات القصر (لوتاس) لاحظت الأمير بشكل غير طبيعي اثناء دخوله إلي الغرفه....حاولت بشتى الطرق انت تعلم ما هو سر تغير ملامح الامير......!

و كعاده اي قصر ملكي .... يجب ان يكون فيه عصفور للأخبار عن اصحاب القصر....

" لحظه تعريفيه عن (لوتاس) " لوتاس خادمه في قصر الملك جشيم..!

تمتلك لوتاس ملامح و سن الشباب ..... لكن تمتلك جسد العجوز البالغه من العمر اكثر من 70عام...!كان جسدها العجوز و المهزول يغلبان علي سنها ...! و دعونا نقول أن لوتاس تكون هي المخابرات الخاصه بمدام (ڤلينار) ..بمعني انها اليد اليمني لڤلينار..فا أي من اخبار داخل القصر كانت من اختصاص لوتاس ..فهي جاسوس القصر و العين السحريه لڤلينار..!

فماذا ينتظر فارس من احداث...؟!



****

ذكريات مرت من امام عين فارس سيطرت علي عقله...!و السؤال الاكبر ..... هل نظريه جشيم في عدم اختلاط فارس بالعامه صحيحه...!؟هل كان جشيم محق عندما منع فارس بالتعامل مع الأخرين !!هل هو اخطأ بعدم اكتراثه لحديث والده !؟

أنقطعت احزان فارس بصوت طرقات خافته علي باب الغرفه !و بسرعه شديده

محى فارس دموعه قأئل : مين ؟

انا لوتاس يا مولاي الأمير..... كمال بيه عاوز يقابل حضرتك لأمر ضروري.. ؟

فارس بألام : قوليله انى تعبان و مش قادر لأي حاجه خالص.....و بلغيه يتابع الموضوع من غيري الفتره اللي جايه....

لوتاس : لكن يا سيدي.......!



قاطعها فارس بشده قأئل : اظن كلامي وصل.... ؟!!!انا مش عوز اقابل حد خالص .... مفهوم ؟!!!

لوتاس بتعجب : أمرك يا مولاي..!

****

دلفت لوتاس من امام غرفه فارس و هي مطرقه الرأس ثم ذهبت إلي كمال الذي كان في انتظارها علي احر من الجمر ... فما أن رأئها حتي هتف قائلاً : ها يا لوتاس قالك ايه ؟

لوتاس بتعجب : مش عاوز حد يتكلم معاه خالص....رجع من بره و عنيه هتنفجر من الدموع...!

ثم اردفت بمكر : انتوا اتخنقتوا مع بعض ؟

كمال بدهشه : انا مشفتهوش النهارده خالص!

تعجبت لوتاس و هي تقول : ازاي المفروض انو كان رايحلك يا كمال.



كمال بتأكيد : لأ مكنش معيا.

لوتاس بتعجب : يعني كان فين ؟

كمال بحيره : انا لازم اعرف ايه اللي حصله.....!

و من ثم تركها كمال ثم دلف إلي غرفه فارس و لوتاس تتبعه بعينيها ...!

دلف كمال إلي امام غرفه فارس ..... ثم طرق الباب قأئل..!

كمال : فارس..... فارس مالك في ايه ؟

اعتدل فارس في جلسته و يحاول تغطيه حزنه من خلف الباب قأئل : مفيش يا كمال ... تعبان شويه بس !

كمال بقلق: افتحلي الباب يا فارس انا لازم اشوفك.. ؟

فارس بتعب : كمال انا كويس مفيش حاجه...!

كمال : يا فارس في مصيبه و لازم تنزل معيا نتأكد منها.. ؟

فارس بعدم اكتراث: مش مهم دلوقتي يا كمال في وقت تاني.. !



كمال : يا فارس اخو ورد جه الأمن النهارده....و بيقول انه عارف مكان ورد..... و هيدلنا عليه.!

انتفض جسد فارس عند سماعه اسم ورد...!

لا يدري ماذا يحل به عند سماعه اسمها و لكن كان احساس التوتر و الخوف تملك اوصاله ... و سرعان ما أستطاع اخفاء دموعه إلتي كانت تسيل من عيناه .... و دلف بسرعه شديده إلي الباب !

اتسعت عين كمال من الصدمه عندما رأئ وجه فارس..!

كمال بدهشه : انا مش مصدق .....انت كنت بتعيط يا فارس!؟

تجاهل فارس سؤال كمال قأئل : قالكوا فين مكانها.... ؟

كمال بدهشه كبيره من حاله فارس : بستان السوق الرئيسي... يعني بعد اميال من القصر...!

تجمد فارس في مكانه ...... ملامح وجهه ظهر عليها التوتر و الخوف الشديد..ظل شارد في تنفيذ حكم الأعدام علي

تلك الورده..اما هذا اليوم السيئ !!! فكل الاوراق انكشفت في يوم واحدآ !!!كيف للعقل الأن ان يستوعب كل هذه المفاجأت السيئه !!!

فكلما تخيل أن تلك الورده سوف تعدم امام العالم .... زاد شعوره بالدمار الداخلي ....فكيف له ان يرئ أميرته تعدم اما العالم....! و لكن كيف الخروج من تلك الكارثه الأن...!

انقطع تفكير فارس بصوت كمال و هو يقول :

فارس ....الأمن واقف قدام القصر ومستنين اشاره منك ب اننا نتحرك..!

فارس بتوتر : انت مجنون يا كمااال.... مهوا اكيد مش هي يعني ..... مش هتتجنن و تعيش هنا ؟

تعجب كمال بشده من اسلوب فارس .... فلقد اعتاد كمال من فارس الاهتمام الشديد بكل تفاصيل الخاصه بتلك القضيه

كمال بتعجب : بس دا اخوها و عرفها كويس يا فارس... !

فارس بتوتر شديد : يمكن تشبهت عليه...!



كمال بصرامه : فارس انا هستناك تحت...!

لو مجتش هروح انا و فهد ....!

دلف كمال ليترك فارس في حيره من أمره غير قادر علي التحرك.....!

ظل فارس في مكانه في حاله من الصدمه ... شعر بأن العالم يدور من حوله و لكن شعور من الخوف يطارده .... نعم الخوف من فقدانها ... نعم لازال القلب ينصرها و يؤيدها و يكن لها المشاعر بداخله .... نعم هي لم تجرح قلبه هي فقط جرحت فكره ... و لذا سوف يظل القلب منصفاً لها ... فهي اول من دق لها القلب ... ولكن ما هو الحل الأن !!!؟؟؟؟؟

و بدون أراده قال : يارب انجدها..

****

دلفت ورد إلي داخل المنزل لتودع فتره من اجمل فترات عمرها التي قضتها كم من المؤلم عليها ان تفارق ما قد اعتادت عليه !!! و لكن ذلك هو القدر لا مفر منه ....



أخذت ورد روايه حازم و وضعتها في جيب فستانها و الدموع لا تريد مفارقه عيناها...فلو كانت تسطتيع لكانت أخذت المنزل بأكمله معاها !!! و لكن لا يوجد اختيار فالأمر محتوم و لا يوجد متسع من الوقت لتفكير .....

نظرت العجوز إلي ورد بتفهم و بالرغم من عدم تحدث ورد في اي شيء إلي ان العجوز شعرت بأنها كشفت و يجب رحيلها قبل فوات الأوان ... نظرت العجوز إلى الأرض دليل علي شده حزنها ..... فكيف لورد ان تتركها و هي في اَمس الحاجه اليها....

استدارت ورد للعجوز و قلبها ينبض بشده .... كيف لها ان تفارقها و هي كل شئ بالنسبه لها ...!!؟

ألقت ورد نفسها تحت قدم العجوز ثم اجهشت البكاء ثم اخذت تقبل يديها بحراره شديده ....ثم رفعت رأسها و هي تنظر للعجوز و الدموع تسيل من عيونها قائله : انا لازم افضل جنبك ....انا مقدرش اعيش من غيرك....!



انتِ كل حاجه في حياتي، انتِ امي اللي مشفتهاش...مش هعرف اعيش لوحدي من غيرك....!

العجوز بحزن : لا يا بنتِ ..... انا مرداش لبنتِ تكون اخرتها بسببي ...اهربي يا ورد انا هكون كويسه ..!

ورد : بس يا امي.... قاطعتها العجوز بحده :

مفيش وقت .... انتِ بريئه يا بنتِ و ربنا هيقف جنبك.. ! انتِ مش لوحدك يا ورد .... انتِ معاكي رب العباد !خليكي علي إيمان بربنا يا ورد هو مش بيضيع حق حد...!

(وَ لَا تحسبن اللّه غفلاً عما يعمل الظلمون)أومأت ورد برأسها قأئله : و نعم باللّه يا أمي.... أمسكت ورد أيديها بحراره وظلت تقبل رأسها و يديها بشده .....ثم ارتمت في احضانها بحراره شديده....فهي لا تسطيع تصديق ما هي فيه...!

كيف سوف تُحرم من تلك الأم التي محت حزنها طوال تلك المده ... كيف لها التخلي عن مذاق الحب و الحنان الحقيقي



الذي لا يمكن العيش من دونه ... كيف ستفعل ذلك ..... و لكن في النهايه عاجلآ أم أجلآ سوف يفترقوا ...

غادرت ورد المنزل و قلبها ينزف من شده الألم ....قدمها لا تحملانها و لكن لا خيار لها ... فمازال هناك امل للحياه ..توجهت ورد إلي القطار و هي لا تعلم إلي اين سوف يأخذها...!

طريق جديد من ايام ورد ..... طريق في علم الغيب..!فأنها ذاهبه إلي المجهول او ربما إلي الأسوء و ربما إلي الافضل ... فماذا ينتظرها من احداث !؟و في أثناء طريق هروب ورد .... لمحت ورد موكب الأمير فارس و هو يتحرك اتجاه منزل العجوز و بصحبته مجموعه من الجنود....!!!!! شعرت حينها بدمار داخلي لا يُصلحه احد ... نعم !!! فلقد حرص فارس علي مواصله رضا شعبه و والده و تجاهل مشاعره نحوها حتي من قبل أن يستمع لها ... الأن هي من تدفع ثمن ثقتها التي وضعتها به و جعتلها تفصح عن ذاتها أمامه ... نعم هي من اختارت !!! و عليها أن تدفع ثمن ثقتها و صدق مشاعرها بقوه

حتي تستطيع الصمود في هذا العالم ... نعم هي سوف تقابل المزيد مثله بل و أسوء فقط عليها الصمود و التعلم من ما مضى ......

تابعت ورد رحلتها في محاوله نسيان ما مضي...فهي في خطوه البدايه لمرحله جديده من عمرها ... و من هنا تبدأء ورد رحله جديده بل مجهوله من روايه دموع الظلام.....!

فماذا ينتظرها من احداث ....



الفصل العاشر

من اكثر اخطاء البشر التى تنتشر في المجتمع هي " الثقه بشخص " .

دائمآ ما تؤدي تلك الثقه إلي كوارث لا يمكن الفرار منها ... بينما يظل العقل مصدومآ من أثر اعتقاده الخاطئ !!!

و لذا وضع علماء الفلسفه قانون " الشك " منهجآ في حياتهم حتي يتمكن العقل دائمآ من استعياب ما يحدث و عدم التأثر لما قد يكون مخلفآ لتدبير العقل .. و حتي يتمكن البشر من تخطي كلمه ثقه بدون أي اضرار قد تضر الأنسان نفسيآ او عقليآ او جسديآ

قد يكون الهروب من الواقع هو الحل الأمثل للنسيان و الابتعاد عن ماضي غير مرغوبآ فيه ... و لكن يظل تأثير الماضي في الواقع لا يزول ...



فهو جزء به ... لا غني عنه .. فالماضي يبني عليه الحاضر و المستقبل ..

لذا لا يمكن نسيان الماضي طالما الحاضر و المستقبل يعتمد عليه ...

و لكن ماذا عن القلب ؟؟؟؟؟؟!!!!!

ظل فارس طيل الطريق شارداً تماماً فيما سوف يحدث .....علامات وجهه كانت تدل علي توتر و خوف شديد .... فلقد كنت تعتري ملامحه بوضوح شديد لا يمكن اخفائه !!!

و له الحق في ذلك ... فمن المستحيل تصديق ما يحدث !!! و هل من الممكن ان يستطيع فارس ألقاء القبض علي تلك القمر التي أضائت ظلامه !!!

و لكن هو لا يدري هل عليه أن يظل محتفظاً بحبه لها و أن يدافع عنها أم عليه الخضوع لقانون البشريه !!



اعصار من المشاعر المختلفه تدور في رأسه ... هو لا يعلم هل يميل للقلب أم للعقل !!؟و من منهم علي الصواب !!!! و الأسوء ماذا ينتظرها من مصير !!!!

حقآ هو في حال لا يحسد عليه !!!

انقطع تفكير فارس بصوت كمال و هو يقول.......

كمال بتفحص : مالك يا فارس ...ايه اللي حصلك ....!؟

نظر إليه و قد انتبه إلي انه بجانب كمال في العربه فأردف قائلآ بتوتر : مفيش حاجه يا كمال...!

نظر إليع كمال بعدم تصديق و هو يقول : هعمل نفسي مصدقك يا فارس

لم يستمع فارس إلى جمله كمال الاخيره .... فقلبه ينبض بشده .... لا يدري ماذا عليه أن يفعل!!! فقط صوت قلبه كان يرسل طنينآ في كل اجزاء جسده .



و بتلقائيه وضع فارس يده علي قلبه خوفآ من ان يسمعه احد ... و لكن لا يشعر بدقات قلبه سواه ... هو فقط من يعاني من اضطراب في المشاعر.

ظل كمال يتفحص كل فعل من افعال فارس بتعجب...لا يدري ما هذا التغيير الغريب في شخصيته !!؟؟شئ ما مريب بداخل فارس ... هو يخفي عنه شيئآ ما ...!!!؟

كاد الفضول أن يقتل كمال و هو يراقب فارس في تلك الحاله ... ظل ينظر له علي أمل بأن يقول له بما يعتل في صدره و لكن بلا جدوي !!!!!ظل الصمت سيد الموقف إلي أن وصل الموكب الي بستان المنزل....

دلف كلآ من فهد و فريد و كمال إلى خارج العربه....لكن ما أثر دهشتهم هو أن فارس لازال بداخل العربه....!انظر كمال إلي فارس الجالس داخل العربه بغضب و هو يهتف به قائلآ ....

كمال بستفهام : انت مش هتنزل و لا ايه يا فارس.!



فارس بتعب : لا يا كمال روحوا انتم انا هستتنا هنا...!

تغيرت علامات وجه كمال دليل علي التعجب الشديد من ذلك الاسلوب الغير معتاد من فارس... ما الذي اصابه ليجعله بارد بتلك الدرجه !؟ و الأغرب انه لم يعد يبالي بتفاصيل القضيه التي قد تغير مصيره أمام هذا العالم !

لم يتحدث كمال إلي فارس عقب جملته الأخيره ، فقط نظر إليه نظره تدل علي مدي الغضب و عدم الرضي و الأستفهام الذي يعصف بداخله ، و لكنه وفر جداله معه فيما بعد فالأن لا وقت للجدال ، ثم استدادر بكل جسده و هو يخطو جه المنزل ، ثم أشر لباقي الجنود بأن يتبعوه .....

****

دوامه من المشاعر تعصف في انحاء جسده تهتف بها هي " ورد نبيل "

كيف له أن يذهب ليقوم بتسليمها بنفسه إلي نهايتها ؟؟؟

كيف له ان يقودها كالشاه المجروره لذبحها ؟؟



كيف !!!

نعم هو احبها هو لا ينكر .. ولكنها مجرمه و لا تستحق صدق مشاعره تلك ... لقد تلاعبت به و بعقله بجداره .. حقآ يالها من ماكره ..و لكن هي لم تفعل شيء !! هو كان الفعال ... هو من كان يذهب إليها ... و هي من كانت تتجنبه و بشده !!لقد لاحظ ذلك في نبرتها ... في دهشتها .. في أسلوبها !!و لكن لا !!

شيء ما بداخله يؤيدها و يخشي فراقها من الحياه ...الأن علم سر ثقل كلامته التي كان يلقيها إليها فتنتابها حاله من الصدمه و الذعر !و لكن ماذا به !!

انها هي تلك المجرمه التي ظل يبحث عنها سنوات شوقآ بأن تاتي تلك الليله التي يتلذذ بدمائها القذره تسيل عقاباً لها علي فعلتها الحقيره تلك ! لما لا يستطيع ! لما هو غير قادر علي اتمام تلك الغايه التي يسعي اليها العالم بأكمله ...!



شعور متناقض و من نوع مختلف فهو الأن لا يعلم هل عليه أن يتلذذ بعذاب تلك المجرمه التى عذبته بجريمتها أم يكون ذلك الطوق الذي ينجد به محبوبته التي ذاب لها عشقاً ؟!؟؟؟

لا سبيل للفرار من المشاعر التي لا نملكها بأيدينا ...و هذا الشعور تفسيروه هو ان الحب يصنع المعجزات ...و ربما في ذلك الحال يكن الانسحاب هو افضل قرار ... فهو علي الاقل سوف يكون متحايد عن مشاعره العاصفه بداخله .... نعم فمكوثه بداخل العربه هو انسحاب مؤقت من واقع فُرض عليه و هو في امس الحاجه إلي الاختلاء و الابعتاد ...

ظل فارس في مقعده متكتف بين ابواب العربه ... ينتظر مشهد كمال و هو قادم و بيده ورد الباكيه ...

شعر فارس في ذلك المشهد الذي صنعه خياله بقلبه ينبض بشده ... كانت لدقات قلبه صدي ،و كأنه سوف يشق صدره و يذهب هو ليحميها من مصيرها المنتظر ..

و بتلقائيه قال : ياااااااااااااارب ....



****

اقترب فهد من كمال المندفع نحو منزل العجوزه بغضب شديد و كأنه علي اتم استعداد أن يقتل احدآ ما .....

نظرات بينهما كانت تدل علي الدهشه و التعجب...لم يتوقع احد منهما ذلك الاسلوب البارد من فارس من قبل ... فلقد اعتاد كلآ منهما علي اهتمام فارس الشديد بتلك القضيه !!!! فماذا حدث ؟؟؟؟

نظرات بين فهد و كمال تشير إلي ألف سؤال لكن بلا أجابه...لكن الان عليهما بالرجوع إلي الأمر الأكثر اهميه و هو أن تلك المجرمه تمكث في ذلك المنزل .....

طرقات بسيطه علي باب منزل العجوز أشارت إلي أن الباب مفتوحآ و يدعوهم للدخول ....

تبادل كلآ من فهد و كمال و فريد نظرات التعجب ثم قطع كمال التعجب بدفعه قويه لعله يستطيع لفت انتباه السكان ان هناك من جاء إليهم ....



دلف كلاّ من فهد و كمال إلي داخل المنزل بهدوء و ما أن تقدموا خطوات بسيطه حتي راءوا تلك العجوزه في استقبالهم .....

تقدم كمال أولاّ أمامها و هو يفحص ارجاء المنزل بعينه و كأنه يبحث عن شيء ما و هو يقول لها :

جلنا بلاغ موثوق منه انك متستره علي بنت عليها حكم قضائي....صاحبه اشهر جريمه " ورد نبيل "

العجوزه بنظره ثقه : بريئه يابني انتوا بس اللي بتخدوا بكلام الناس اللي لا بيودي و لا يجيب....

اعتلت الصدمه وجه ثلاثتهم !!! ثم اخذ كلاّ منهم يتبادل النظرات مع بعضهم البعض بينما اردف كمال هو يقول بحده : يعني فعلاّ البلاغ صحيح ...!!!!

هي فين؟

العجوزه بتنهيده : زي ما جت زي ما راحت...مفيش حاجه بتفضل علي حالها يابني....



كمال بغضب شديد : عدم اعترافك هيسببلك مشكله كبيره مع الحكومه....،

البنت دي هاربه من القانون و لازم تاخد جزاءها ،ساعدينا للوصول ليها...!

العجوزه بألم شديد : مشيت من بيتي و يارتها ترجع ......

في تلك اللحظه انفجر فريد بها و لقد ضاق به ذرعآ من أسلوبها البارد و التي تتعمد منه ستر الحقيقه الكامله عن نظرهم فهتف بها بعنف يتناسب جليآ عما يكمن بداخله من حقد و كره و هو يقول : كلامك مش صحيح ! .... ازاي مشيت و انا لسه شيفها في السوق النهارده ...!قوليلي ايه السبب اللي يخليها تمشي دلوقتي بالذات ؟؟

تبسمت العجوزه بسخريه و هي تقول : السؤال دا تسألوا لصاحب الجلاله الأمير فارس.....هو معاه الأجابه....!



كان الصمت هو سيد المكان..!و كأن تلك الكلمات ألجمت ألسنتهم و جمدت عقولهم و عجزت من جسدهم الذي في بدايه ريعانه....!

اخذ كمال يحرك رأسه بستفهام و عدم فهم !! ثم رفع رأسه إلي فهد ليجده علي هذا الحال ايضآ !!ما المقصود من تلك الجمله ؟؟؟سؤال تردد في أذانهم جميعآ بلا استثناء ؟

اردف كمال قائلآ بعدم فهم : تقصدي ايه....؟!

العجوزه ببرود اعصاب : اقصد اللي سمعته يابني...ورد كانت عندي لحد النهارده الصبح ....و بعد كدا انطفت من حياتي..و بقيت زي زيكم معرفش عنها حاجه .... بس انا مطمنه عليها....معاه رب العباد ..... و هو مش بيضيع حق حد ابدآ...

ظهرت علامات الغضب الشديد جليآ علي وجه كمال الذي كاد أن ينفجر بها كالبركان الذي لم يثور منذ قرون ....



و لكنه استدار إلي الخارج و اخذ يصيح بهم بغضب شديد قائل : فتشوا كل حته في المدينه...!

متسبوش لا بيت و لا محل ألا و تقلبوه حته حته..!

اقبضوا علي اي مشتبه بورد ...انا مش عوزها تهرب تاني فاهمين...؟

ثم هتف بغضب عارم : اتحركواااااااااااااااااااا

استدار كمال مره اخري إلي العجوز قائل :هنرجعلك تاني لأجراء تحقيقات معاكي.... !الموضوع مش هيخلص بالسهوله دي...بس الأول نلاقي ورد.....

دلف كمال إلي خارج المنزل و وجهه يدل علي شده الغضب...لا يعلم هل السبب هو بردو تلك العجوز المخبوله أم لهروب ورد من قبضته بعد عناء سنوات !!و لكن في النهايه عليه أن يتحرك في اسرع وقت للألحاق بها قبل فوات الأوان ....



أخذ كمال يُقسم الحراس بحيث يتم تفتيش المدينه بأكملها.... و ما ان انتهي من تقسيمات الجنود حتي استدار إلي فهد قائل :

اسمع يا فهد عوزك تأخد قوه و تبحث انت عليها في طواحي المدينه و القصر ...ممكن تكون مستخبيه هنا او هنا فاهم....؟ انا مش عوزها تروح مننا تاني يا فهد..؟

أومأ فهد قائلآ : امرك يا كمال....

****

لفت انتباهه تحركات الجيوش و تفرقهم في كل مكان بشكل عشوائي مريب للغاليه ..!!!اشعر بأن هناك أمر ما مريب يحدث بالخارج فقرر اخيرآ الخروج من داخل العربه لعله يستفهم سببآ تلك الضجه المنبعثه في ارجاء المكان ...

ابتعد بنظره قليلآ و هو يبحث بعينيه عن شيء ما يكون سببآ لتلك الضجه الحادثه اثر التحركات المتشتته للجنود ... و



من بعيد لمح كمال قادم بتجاه العربه و من خلفه يتبعه فريد بصمت ....

لكن أين ورد.....! ذلك السؤال كان سبباً كفيلاً لشق الأمل من جديد في قلب فارس..... و لكن هل يكتمل؟

قطع فارس حيرته قائلاً لكمال : عملت ايه يا كمال... ؟

نظر له كمال نظره تدل فيها علي مدي الغضب الذي يعتري بداخله ولكن حاول كبت غضبه حتي يتمكن من استغلال الوقت ...ثم اردف قائلاً : كانت فعلاً هنا يا فارس بس هربت....!!!!

لا يدري ماذا حل به في تلك اللحظه ! .. فقط شعر و كان الروح سكنت في جسده مره اخري لتقوم بفض عاصفه المشاعر بداخله التي كانت تتصارع ما بين الحب و الكراهيه ... و لكن ما سر ذلك الارتياح !؟.

هل يعني ذلك ان مشاعر الحب هي من انتصرت ؟!...هل هو استسلم لحبه لها.... نعم هي حقيقه لا يمكن اخفاءها ... هو



لازال يعشقها و يريدها زوجته و ذلك الهروب هو بدايه أمل في أصلاح ما تم افساده .... و محت تلك الكلمات جزءآ كبيرآ من خوف فارس .

تنهد فارس برتياح و قد ظهرت جزء من سعادته علي وجهه ...ظن فارس انه استطاع اخفاء سعادته و ارتياحه ولكن أعين كمال كانت بالمرصاد !!!!

لاحظ كمال تلك التنهيده علي وجه فارس التي تدل علي الراحه ... و تلك الدماء التي صعدت إلي وجهه مره اخري بعدما كان كالأموات بشحوب لون وجهه و ذلك يدل شيء واحدآ هو السعاده البالغه!

أثارت تلك العلامات الباديه من وجه فارس غضب و حنق كمال اكثر مما هو عليه ... لا يعلم ماذا اصاب صديقه !!! هو لم يكن كذلك ؟! ماذا حدث !!!

في تلك اللحظه تذكر كلمه العجوز و هي تقول " السؤال دا تسألوا لصاحب الجلاله الأمير فارس "



ماذا كانت تقصد تلك العجوز بجملتها تلك ؟! ... ماذا تخفي عني يا فارس ..؟!

ذلك السؤال ظل ينغرز في قلب كمال كالسكين البارد !!
هو لم يعتاد علي الغموض في صديقه فماذا حدث له ؟!!

عاد كمال إلي الواقع من جديد و هو ينظر لفارس نظرات تدل علي بغضب

قائل : فاااااارس.....!!!اركب العربيه يلا علشان هنقلب العاصمه علشان ندور علي ورد .....

أومأ فارس برأسه موافقآ .. فهو يعلم بمدي الغضب الذي يعتل في صدر صديقه بسبب ما قام بفعله .. لذا لم يتحدث او يجادل في شيء .. فقط دلف إلي داخل العربه بصمتآ شديد و تابعه فريد و كمال إلي الداخل .

ظل كمال ينظر لفارس الذي كان يجلس بجواره بنظرات ليس لها معني !

لا يعلم هل تدل علي الاستفهام أم التوبيخ أم الغضب ؟؟



و في النهايه قطعت واصله النظرات بين فارس و كمال بصوت كمال قائلاً : هنرجع للعجوزه تاني علشان نعرف اكتر بخصوص ورد ...محتاجين نعرف كل حاجه عنها...

فارس بتنهيده : ماشي يا كمال اللي تشوفه. !

حاله من الدهشه سكنت قلب كمال من اسلوب و رد فارس البارد و الغير لائق ماذا حدث له ؟؟؟ انه كان اكثر من يشتاق لتعذيب ورد .... فماذا حدث !!؟؟؟

ثم اخذ يردد في نفسه باستفهام :

يا ترا ايه اللي غيرك يا فارس .... مخبي ايه عليا من وراء القضيه دي ؟

نظر كمال إلي فارس من جديد قائل : ايه يا فارس منزلتش معانا ليه علشان نقبض علي ورد ؟

و كأن قطعه من الثلج انسكبت علي ظهر فارس اثر ذلك السؤال !!



و لكن في النهايه خرجت الحروف من لسانه بتلعثم ..: ااااااصل ااااااانا كنت فاكر انها خدعه زي كل مره...ما انت عارف يا كمال كان مره ناخد مقلب في الموضوع دا.

كمال بعدم تصديق : بس دا اخوها يا فارس ؟

فارس بتوتر : يا اخي يشبه النفر اربعين فيها ايه .

نظر له كمال بنظره تدل علي عدم تصديقو هو يقول : ماشي يا فارس..

عاد بنظره مره اخري إلي نافذه عربه الحصان لعله بهذا يبتعد عن أعين كمال المتفحصه له ... أو لعله يرئ حبيبته و هي تسير في احد تلك الطرقات.

لحظات من الصمت تملكت قلب فارس ... فبالرغم من هروب ورد و نجاتها من مصير بشع ، إلي انه الأن ذهبت إلي مصير ابشع .... ذهبت إلي المجهول الذي لا طريق محدد له ... و الأن هو لا يعلم إلي اين ذهبت و ماذا ينتظرها من ايام.....تملك القلق قلب فارس من جديد ....لكن هذه المره من أجل فراق



أميرته التي ذهبت بسبب حماقه منه...و غالبآ ذهبت بلا عودة !

* وعدتينى بأن لا تفارقينى فأين انتِ ؟ *

*وعدتينى بأن لا تعذبينى فلماذا فعلتِ ؟ *

* وعدتينى بأن لا تجرحينى فلماذا جرحتِ؟ *

* وعدتينى بأن لا تهاجرينى فا إلي اين هربتِ ؟ *

* وعدتينى بأن لا تكرهينى فلماذا يئستِ ؟ *

* وعدتينى بأن لا تنسينى لكنكى فعلتِ؟ *

* وعدتينى بأن تكونى شمعه فلماذا انتفئطى ؟ *

* وعدتينى بأن تظلى بجانبى فأين انتِ ؟ *

* أين انتِ أميرتي ؟

كان جشيم جالس مع الوزير لمناقشه امور تجاره البلاد.. و في اثناء تبادلهم اطراف الحديث .... انقطعت جلستهم بدخول وكيل الملك و اعلانه نبأ هام



اومأ الملك بالسماح له بقول ما يملك من اخبار ....

فأردف وكيل الملك قائلآ :

(مولاي و سيدي و قاضي شئؤون البلاد..... !

اتقدم بخالص سلامي ثم بعد....

حدث في صباح هذا اليوم بلاغ للأمن الخاص بالمدينه عن طريق مدعو يسمى (فريد نبيل هشام)

و هو ابن المقتول في القضيه المشهوره قضيه ورد نبيل ...و البلاغ كان ينص علي روئيته المتهمه ورد نبيل في طواحي المدينه.....

و اتجه كلآ من.... الامير فارس و المحقق كمال و نائبه فهد الي التحقيق داخل ارجاء المدينه...في أنتظار رأي مولاي الملك في ذلك النبأ)

جشيم بتنهيده : بلغهم بأرسل جنود اضافيه لكل أمن المدينه ....ادعمهم بجميع ما يريدون من الحراس للبحث و التفتيش....!و بالتوفيق لهم و انا في انتظار أي جديد...

الوكيل : امر مولاي الملك......

تنهد جشيم بسعاده داخليه عند سماع اسم فارس في ضن طاقم البحث....شعور جشيم بأن ابنه كفيل بتحمل المسؤوليه كان يعطي سعاده داخليه كبيره له....

نعم هو يقسو عليه و يعارضه فيما يريد ... و لكن ذلك لمصلحته هو ! حتي يستطيع تحمل مسؤوليه البلاد و نفسه من بعده ...

هو يظن ان والده بذلك يعاقبه و يكرهه و ربما يظن به مجنوناً لا يدري بولده ... و لكن هو يخشي عليه اكثر من ذاته. .. يخشي عليه من نفسه التي لازالت صغيره و لا تعلم ... هو ولده الوحيد و لكن عليه تعليمه كل ما يليق بذاته ... و ربما البعض منا يظن خشيه الوالدين تلك ما هي الأ كره و بغض لنا و لكن هم في الحقيقه يخشون علينا من افعالنا الطائشه ... فهم لهم ماضيهم و يخشون عليكم من تلك التجربه التي قد مروا بها .... و ثقوا يوماً بأننا سوف نكون



أماكنهم و مثلهم تماماً ....و لكن جشيم لا يعلم بما تخفي له الأيام من فارس...!

****

كانت شارده تماماً في عالمها الحزين ... عالمها الذي لا يريد ان ينير بضوء شمسه في حياتها ... فقط ظلام و ضباب يعلو مسيرتها و هي تسير كالدميه تتبع اثار اقدامها التي تخطوها بلا هدف و كأنها تائهه في عالمها الذي هو ملك لها فقط ....

لازال ما حدث لها بسبب فارس يُأثر بها ... بل يقتلها بأنها خضعت له و باحت لها بلغزها المدفون من سنوات .لقد جعلتها الثقه تعود إلي نقطه البدايه حيث نقطه الصفر و لكن هذه المره بدون أداه للصعود او النهوض من جديد !

نعم هي المخطئة !! هي من اختارت و استسلمت لعقلها و قلبها الاحمقان ! ليتها تذكرت حينها انه الأمير المغرور ابن الملك الذي لا يبالي الأ لما يقول !!!



حقآ كم هي حمقاء لمشاعرها الصادقه و طيبتها الغبيه .....
هي لا تصدق أنه تجرد من المشاعر بتلك الطريقه...لا
تتحمل تصديق أن ورد المجرمه ألتي أخترعها
الناس ....انتصرت علي ورد ألتى كان يعرفها و أحبها و قلبه
مال لها...!كيف له ان يفعل ذلك ..!!! كيييييييف !!!!

ظلت تمتم في نفسها بعبارات لعلها تهدئ من صدمتها و شعورها
بالأنخداع و هي تقول : ازاي يا فارس اوهامك تتغلب علي
الواقع ...ازاي يا فارس تنخدع بكلام الناس إلي ملهوش أخر
ازاي صدقت خيال الناس و كدبت واقع حياتك..

فماذا بعد .... و ماذا يخفى الحاضر لورد !!!!!

وصلت ورد إلي مدينه اخري لا تعرف فيها احد ... و لا تعلم
حتي إلي أين ذهبت ؟

شعور الحزن و الظلم كان يتملكها .... هي غريبه في عالمها
و غريبه في حياتها .ظلت ورد تسير بين هؤلاء البشر بضعف و
شعور قاتل من الوحده ....



و لأن ايام العجوز أنستنا أن الروايه تسمى دموع الظلام..!

وضعت ورد مره اخرى تحت كفوف الظلام و عدم الأمان....ظلت تبحث عن عمل او مكان أمن لتسكن فيه و لكن ....! أين العمل وسط ناس لا تمتلك سوى الجشع و الطمع و الوقاحه...!تسير بين وحوش لا بشر .....!وحوش لا تعلم معني الرحمه .....! ورد و عالم جديد من الظلام......!فماذا بنتظارك يا ورد من احداث ...؟

******



الفصل الحادي عشر

* تحت أساور الليل دموعآ سائله *

* و خلف جدران الظلام قلوبآ بائسه *

* و لكن ما يدور فى هذا العالم من اسئله؟ *

* و كيف لدموع مظلوم أن تكون عابسه *

* و خلف الايام تختفى كل اصواتآ هامسه *

* و هل من طريق للنجاه وسط قلوبآ قاسيه *

* و مهما طال غياب الشمس عن قلوبآ مظلمه *

* يومآ ما ستشرق و بضوءها تمحو كل دموعآ كانت مظلمه*

* عديني أيتها الحياه ان لا تظلى مظلمه.... *

أخطأ من ظن ان في تلك الحياة راحه او سعادة .



قد نمر بحياة مريرها لا يتحملها احد .. قد نتعرض لظلم و قسوة لا طاقه لنا بها ! .. قد تكون حياتنا سراب و ظلام لا ينتهي ... و لكن لا تنسوا أن ما عند اللّه خيرآ و ابقى .. ربما يقضي اليأس علي الامل في قلوبنا .. و لكن قد تكون الحياة هي تلك البدايه للسعاده ..لذا لا تضعوا الثقه سوي في اللّه عز وجل ... فما عند اللّه لا يزول .دائمآ ما يكون الاختيار هو ذلك الجزء الرئيسي مما نمر به في الواقع ... فلا احد يعلم بخطأ اختياره الأ بعد وقوع ما قدمه من فعل .. دائمآ ما نتسرع في الاختيار و في الغالب نقع في دائرة الخطأ التي تم أنشاءنها بسبب تعجلنا في اتخاذ القرار..

نعم فيجب ان يكون التفكير و التمهل قانون في حياتنا .. او بالمعني المنطقي أن يتغلب الأنسان علي تصرفاته بشكل كمال و من جهه اخري يتكمن من أن يتملك عقله دون النظر إلى الظاهر و المقدمات.

ليس من العيب أن نقع في الخطأ فنحن بطبيعتنا بشر لا نخلى من الأخطاء و لا يمكن أن يكن هناك أنسان كامل من



كل الجهات ...و لكن دائمآ ما علينا أن نتجنب الوقوع به مره اخري ..

" فليس من العيب أن نقع في الخطأ ... و لكن الخطأ الأعظم هو أن نمتد في فعل الخطأ "

ظل كلآ من فارس و كمال و فهد في ايام من التحقيقات مع أهل المدينه التي كانت تقطن بها ورد ...كانت دهشه اهل المدينه كبيرة للغايه بعلمهم أن ورد نبيل الهاربه كانت تلك القمر الذي يسكن مدينهم و ينير ابتسامتهم .من الصعب علي عقولهم تصديق ذلك .. فهم عاشوا بينها و ألتمسوا صدق مشاهرها و تعاملها ... و من المستحيل أن تكون تلك الثمرة الرقيقه بقاتله ابدآ .

كانت مسالمه ، هادئة ، أمينة ... الجميع كان يعشق التقرب منها و خلق الحديث مع روحها المحبوبه و الصافيه ... ربما كانت تغار منها نساء المدينه بسبب جمالها الصارخ و روحها المحبوبه التي قد تسبب سرقه رجلاهن منهن .. و لكن تظل

ورد في قلوبهم جميعاً ثمرة ثمينه لا يستحقها احد مهما كان .

كان رد اهل القرية واحداً لا يختلف و هو " ان قمر انسانه في غايه الطيبه و الرقه ... لا يوجد من اخلاقها اثنين و لا يوجد من جمالها مثيل .."

و من بعد ذلك الخبر الصادم الذي لم يتوقعه احد قط ... انقسم الناس لعده اقسام :منهم من لم يصدق أن " ورد نبيل " هى ذاتها قمر .و منهم من اقتنع ان تلك القمر بريئه بالفعل و لا يمكن ان تكون قد ارتكبت تلك الجريمه الحقيره .

و منهم من لازال علي قرار ان ورد هاربه من حكم العداله...

لكن هذه المره اصبحت الأغلبيه العظمى لصالح ورد البريئه... و ربما انقطعت ألألسنه الثرثره بينهم عن ما يلطخ سُمعه ورد ، و بدءوا بنشر الاحاديث الجيده عنها و عن عدم ارتكابها تلك الجريمه النكراء .



كانت أراء اهل القريه كالبرق الصاعق في عقل كلآ من فهد و كمال !!!؟

كانت كلمات كل فرد منهم تسبب لهم دهشه و صدمه كبيره ... حتي ألتمس كلآ من كمال و فهد من حديث اهل القريه عنها بأنهم لو علموا بمكانها فسوف يخفونها بعيد عنهم حتي لا يتمكنوا من ألحاق الأذي بها او التخلص من روحها المحبوبه ..!حقآ اللعنه علي تلك القضيه المتناقضه تمامآ ... حقآ ماذا فعلتِ يا ورد حتي استطاعتِ تغير قلوبهم بتلك الطريقه القويه ...

و من جهه اخري لم تكن اراء اهل القرية غريبة او جديده على فارس ...بل ربما كان يعلم عن جمال روحها اكثر مما قيل ..شعور من الذنب و الألم ظل يطارد فارس ... فهؤلاء الناس صدقوها .... و هو كذبها و صدق اقاويل..

تسرع في الحكم عليها .. تسرع في حكم عقله و لم يدع حكم لذاته هو عليها !



صدق ما لم يراه و كذب ما شعر به و رائ .كم هو احمق ... لقد اخطأ خطأ فادح في حقها ... فكيف لها الأن أن تسامحه.لقد ذهبت و جعلته مُعلق بذنبها ... كان حقيراً لم يستمع لها او يدع لها فرصه لتبرر عن جريمتها ... لا شك انها الأن جريحه بل منهاره بسبب ما فعل لها.ذهبت لتتركه غارق في بحر احزانه و حماقه افعاله ... ذهبت و في الغالب سوف يكون ذهاب بلا عوده.

و لكن ماذا حدث لها ... إلي أين ذهبت و إلي من ؟هل هي بخير ... ؟! أم سوف يعذبها الزمن ؟" أين انتِ اميرتي "

نغزه فى قلبه تحدث أثر تذكره لذلك السؤال..و يا ترى ماذا يحدث معها الأن .. و هل سوف يراها مجدداً ؟! أم انها كانت فرصه و لقد تخلى عنها بحماقه؟!

كانت بطلت قصتنا في تلك المدينه الغريبه المريبه تعيش ايام من القهر و الذل...كانت جدران الشوارع هي ساترها فى هذا البرد القارص ... ظلت تحت كفوف الظلام و عدم



الأمان....ظلت اسفل الجدران المظلمه ..... فهى كانت أمنه عليها من ناس لا تعرف الا الجشع ...

كانت ضربات البرق ترعد بشده حينما اسندت ورد رأسها إلي الجدار خلفها و هي تتذكر ما حدث لها عندما كانت تبحث عن عمل حتي تتضمن لنفسها مأوى ... ولكن كلما بحثت ورد عن عمل كان الجميع يطمع في جمالها الصارخ الذي كان يجذب كل من يراها و كأنها سقطت في كهف من الذئاب التي لم تذق طعاماً منذ قرون !

كانت نظراتهم تلتهمها التهاما ... و رغم ذلك دافعت عن ذاتها و حاربت من أجل الهروب من شباكهم التي كانت تطمح لنيلها .

اطلقت تنهيده طويله مملؤه بالأسي و الحزن حينما تذكرت محاولتها في العمل في احدى خمارات المدينه كجرسونه لا اكثر .... لكن بالطبع كان صاحب تلك الخماره يريد استغلال جمالها و شبابها في تجميع الزبائن إلي محله ... حينها رفضت ورد عرضه القذر رفضاً قاطع ... فما كان

جزاءها بعد ذلك ألا أن تطرد في الشارع كالقمامه التي لا حاجه لها ...

كان جمال ورد مقابل أمان و عمل ...فكان هذا حال الناس ...لذا أختارت ورد جدران الشوارع هروباً من نفوس قذره لا تعلم الرحمه ....و رغم قسوه البشر عليها الا انها تظل ملكه بذاتها رغم كونها خلف جدران الشوارع المظلمه... نعم بل هي تستحق اكثر من أن تكن ملكه ... هي كما قيل لا يستحقها احد مهما كان ..كان هذا العالم قاسي عليها...و رغم قسوته تظل ملكه بكونها ليست مثلهم ...كانت كالأموات المدفونين و هم علي قيد الحياه ...

كانت ملقيه بين الظلام تحاول الاحتماء بتلك الجدران البارده ... حتي دموعها لم يكن لها وجود بسبب المطر المنهمر كالشلال ... و كأن المطر يرفض بشده أن تحزن و تبكي من حالها .



ضمت ورد قدماها إلي صدرها لعلها تحاول تدفئه جسدها البارد المرتعش ... ثم رفعت عينيها إلي السماء لتتضرع إلي اللّه قائله :

ربى مالى غيرك وحدك اعلم بحالى ...

ربى انى راضيه بقضاءك و واثقه من عدلك...

اللهم ارحمنى من قلوبآ لا ترحم...

و احفظنى من كل عين لا تشفع ....

و أنجدني من كل كرب يارب العالمين.

بدأ هطول المطر ينتهى تدريجيآ لتبداء الغيوم بالأنسحاب تاركه المجال للشمس من جديد لتصنع ألوانها المبهجه و تطلق العنان لأشعتها الدافئه تتسلل بين الارضي البارده و كأنها تحتضن الأرض بدفئها.

اخذت ورد من جديد تتذكر ما حل بها حتي وصلت إلي هذا الحال .لا ليس فارس وحده الملوم فيما حدث لها ... فلو استمعت زهره لحديثها لما حدث ما حدث .و لو كانت انتظرت

و حدثت الناس بالحقيقه بعد حدوث الجريمه لما حدث ما حدث.و لو كانت تملكت عقلها قبل ان تبوح بسرها لما حدث ما حدث ...نعم ليسوا هم وحدهم من اخطأءوا ... بل انها اشتركت معهم بسكوتها و عجزها و ضعفها ..نعم و ها هو السكوت جعل منها مجرمه .

انقطع تفكير ورد بصوت خطوات شخصآ ما يقترب تجاهها ... بتلقائيه بدأت تعود للخلف بجسدها المزعور و اطرافها المرتجفه ... تملك الخوف اوصلها فلم تستطع التغلب عليه و لا حتي تعلم ماذا عليها أن تفعل..!

خطوات ذلك الشخص تقترب منها ببطء و كلما اقترب شعرت ورد برجفه تزلزل اوصلها .

ومن بعيد بدأت ملامح ذلك الشخص تتضح تدريجيآ فظهرت ملامح جسد يبدو عليه كبيرآ في السن و هزيل البنيه و قد ارتسمت على وجهه علامات الشقاء الذى مر به.....



تبسم ذلك العجوز هو يمد يده لورد المذعوره أمامه و كأنه قشه النجاه فى وسط بحر من الظلام...

(أن اللّه رؤف بالعباد)

تشبثت ورد بذلك العجوز و هى ترتجف بشده ... جسدها المرتجف أكد له أنها بحاجه إلي مساعدته فأردف قائلاً :
متقلقيش يا بنتِ انتِ بخير متخافيش...

اخذها ذلك العجوز إلي مخبز بسيط و صغير في وسط العاصمه فهاذا المخبز الصغير ملكاً له....

دلف العجوز إلي داخل مخبزه .... و ذلك بعد أن جلست ورد على كرسى من احدى الكراسى الموضوعه داخل المخبز علي انتظار عوده العجوز ... اخذت تتأمل المكان بعمق شديد و كأنها تحاول التصديق انها في ذلك المكان .كان المكان دافئ للغايه .... و ذلك بفضل نيران المخبز المشتعله دائماً .. لم يمر دقائق علي غياب العجوز فلقد عاد و



هو يحمل في يده كوبآ كبيرآ من اللبن الساخن و قطعه كبيره من احدى المخبوزات التى يصنعها في محله...

رفعت ورد رأسها و عينها تبعث له الأمتنان لما فعل معها ... ثم أخذت منه ما يحمل و قد تبسمت قائله : انا مش عارفه اشكرك ازاي !

تجاهل العجوز شكرها و هو يقول بستفهام : ليكي حد هنا يا بنتِ؟

اطلقت ورد تنهيده طويله تكسوها ألام عديده ..ثم اردفت قائله : انا وحيده معرفش اي حد هنا.

تبسم العجوز قائلآ : اسمعي يا بنتِ وجودك هنا في المحل أمن من الناس

بره...و انتِ شايفه انا بقيت عجوز مش قادر علي عمل المحل لوحدي ...ايه رأيك لو تساعديني في اعمال المحل ؟



ابتسمت ورد و قد لمعت عينها تهددها بسيل الدموع المكبوته بمقلتيها قائله : موافقه طبعآ .. انا مش عرفه اشكرك ازاي؟

العجوز ببتسامه: الشكر يرجع للله وحده يا بنتِ..هو مدبر الحال و غنى عن السؤال ....

نظرت ورد إلى السماء لتحمد ربها على ستره لها من تلك العيون التى لا ترحم..فلقد رزقت ورد بعمل و أمان و مسكن .... قد يكون الاستقرار غير مضمون و لكن يكفي أن الأمل لازال في قلوبنا ليبعث في داخلنا ان كل شيء سوف يكون افضل مما كان .. يكفي أن تظل ثقتنا باللّه متينه لا تنقطع حتي لو أشتد الظلام . فقط نحتاج إلي الصبر الذي يحطم عظيم الجبال.

****

مرت أيام عديده شاقه للغايه علي كلاّ من فارس و فهد و كمال لم يتذوق احد منهم طعمآ للراحه .. فقط التحقيق و

البحث عن ورد التي جعلت من مهمه القضيه اكثر عقبه مما كانت عليه .. و ها هي اختفت من جديد تاركه وراءها الألاف من الأسئله و الألاف من العقابات... وبالأضافه الي اراء الناس التي زادت الطين بله بدفاعهم عنها .. و بعد محاولت فاشله بالقبض عليها .. اصبحت المهمه اكثر شقاءآ علي ابطال رواياتنا .

بات فهد في مكتب التحقيق الخاص بالمدينه علي أمل أن يصلهم أي بلاغ عنها كما حدث مؤخرآ ،أما كلاً من فارس و كمال كانا في متابعه البحث و التحقيق عنها داخل المدينه....

كان فارس ينظر من نافذه العربه شاردآ في الظلام الداكن من حولهم الذي يثير الخوف في قلب كل من يسير في تلك الطرقات ليلآ ... لا هو لا يخشي الظلام

بل يخشي من ما قد يفعله الظلام بحياته القدامه ....قطع شرود فارس حديث كمال الذي كان برفقته داخل العربه و هو يقول .....



كمال : انا مش مصدق الكلام اللي الناس بتقولوا دا ؟!

اعادت تلك الجمله تفكير فارس في قلبه الضائع ... تلك التي سحرته بجمالها و روحها ... ثم ذهبت و تركته اسير سحرها ... كم يتملكه شعور الذنب و الألم عندما يتذكرها .. لقد جرحها جرحآ لا يشفي و سوف تظل بصمه ذلك الجرح فيها طوال حياتها و حياته هو ايضآ.

كمال : فاااااااااااااااااارس انت سمعني!!؟

استفاق فارس من شروده بعد تلك الصيحه الشديده من كمال ..... فأردف فارس قائلآ بصوت يكسوه الألم :

احنا رايحين علي فين يا كمال ؟!!!

اندهش كمال لتجاهل فارس لحديثه السابق ... بالفعل فارس لم يكن يعلم عن ما كان يتحدث كمال ... فلقد كان في عالم اخر من احزانه و ذكرياته التي جعلت منه انسانآ تجرد من المشاعر ....



لكن كمال كان لازال لا يعلم بما حدث بفارس ليجعله غائب عن الوعى تماماً فلقد تبدل حاله تماماً ... فلقد تبدلت اشراقه وجهه إلي عبوس دائماً ...ربما ما يمرون به جزء من ذلك العبوس و لكن لازالت ملامح فارس تخفي شيء اكبر من ذلك بكثير ...

استند كمال ظهره إلي كرسي العربه و هو يدير وجهه في الجهة الاخري من العربه قائلاً : رايحين علي بيت العجوزه...علشان نحقق معاها بخصوص ورد....احنا عوزين نعرف كل حاجه عنها .

انقبض قلب فارس أثر تلك الجمله ..... كيف له أن يذهب الأن إلى بيتها دون ان يراها... ذلك المكان الذي قابلها فيه اول مره و كذلك ايضاً كان لقائهم فيه اخر مره ... اااهٍ لو يستطيع العوده إلي الماضي ... لكان استطاع تعديل ما حدث و محوه تماماً من ذاكرتهم .

علامات من الحزن و الألم طاردت فارس من جديد ... و بينما كان فارس يتصارع مع عقله عما فعل .. كان كمال يتفحص

علامات وجهه البائسه بتعجب . و لكن فضل الصمت ....فربما اعتاد على ذلك الحزن المجهول من فارس ..

****

لم يسيقظ فارس من بحر أحزانه الا علي صوت توقف الحصان ليعلن عن وصولهم إلى منزل الذي تقطن به العجوز ..

دلف فارس إلى خارج العربه و وقف بجانب العربه ينتظر خروج كمال...ثم نظر إلى البستان بدهشه كبيره ....!!!

لقد رائ شئ لا يصدق !!!!

نعم فهو يرئ ورد جالسه اسفل تلك الشجره التى قابلها فيها لأول مره...يراها جالسه بين تلك الحشائش و هي ممسكه بروايتها و شارده في عالمها....

كان يريد الصراخ في وجهها ليعلن عن احزانه و ذنبه الذي لم يعد يتحمله و لكن سرعان ما اختفت تلك الأوهام ليستمر عذاب فارس اكثر من ذي قبل..



انقطع تفكير فارس بصوت كمال الذى كان يراقب علامات وجه فارس....

كمال بتعجب : مالك يا فارس...!!؟ ؟

نظر اليه فارس بحزن شديد ... يريد التحدث إليه و بوح ما قد يسبب قتله في وحدته ... و لكن فضل الصمود في موجه احزانه و هو يقول : مفيش يا كمال..!

أومأ كمال رأسه و هو يحاول التصديق.و بصمت....دلف كلاً من فارس و كمال إلي المنزل و بعد طرقات عديده علي باب المنزل ... فتحت لهم العجوز

الباب ببطء ثم رحبت بهم للدخول ...و بعد الجلوس......

كمال و هو يوجه الكلام للعجوز : كنتِ متستره علي مجرمه هاربه من الحكم في بيتك؟...ودلوقتي احنا عوزين نعرف عنها كل حاجه...؟

أشاح فارس بوجهه في جه اخري من ارجاء المنزل لعله يحاول اخفاء أحزانه التي تكسو وجهه ..



نظرت العجوز لفارس بينما هي تجيب علي سؤال كمال قائله : انت جاي تسألني و الأجابه معاك؟!

ظهرت علي فارس علامات التوتر بشكل ظاهر للغايه...!

تعجب كمال من رد العجوز فأردف قائلاً بستفهام : انتِ عوزه تقولي ايه؟ ؟ انا مش فاهم قصدك ..!

العجوز بثقه : ورد بريئه..

كمال : عاوز اعرف ورد قالتلك ايه عن مقتل ابوها..؟

العجوز : قالت انها بريئه.... لكن دليل البراءه مفروض انتم اللي تدوروا عليه..... انا مش هقول غير كدا..!

نهض كمال من علي كرسيه و لقد اعتل الغضب ملامح وجهه وهو يقول : انتِ لازم تساعدينا في التحقيق عنها...دي قضيه كبيره و ....

قطع فارس حديث كمال قأئل :ارجوكي قوللنا ورد حكت ليكِ ايه... و نوعدك ندور عن الحقيقه...!



نظرت العجوز لفارس بعينين قبول و كأنها كانت تنتظر ذلك الرد منه حتي تبوح بما تمتلكه من معلومات ...

فأردفت قائله : سليم العواد ...!

نظر كلاً من فارس و كمال إلي بعضهم البعض و كأن كل واحد منهم يريد من الاخر أن يجيب عن معرفته بذلك الشخص المذكور .... ثم عاد كلاً منهم

بنظرهم للعجوز حتي تكمل حديثها ...

اكملت العجوزه حديثها قائله :زهرة مكنتش رايحه للشاب...الشاب سليم فعلآ كان مع زهرة .

و ابو ورد لما شاف زهرة في الحاله دي اتخانق مع سليم و لكن طبعآ لا يمكن لنبيل ان يغلب على قوه الشباب.. فرسيت السكينه في قلب نبيل....!

انتفض كلآ من كمال و فارس من أمكانهم و كأن كلاهما قد تم جلدهما بسياطآ من النار... فندفع كمال كالصاروخ بغضبه و دهشته قائلآ :



شوفت يا فارس ...!!شوفت كلامي كان صح....مش قولتلك في طرف مجهول في القضيه..!

تجاهل فارس حديث كمال فأردف قائلآ للعجوزه بلهفه : ايه اسم المدينه اللي كانوا هيسافروا ليها... ؟

العجوزه : مدن العاصمه...

و بتلقائيه و بدون حديث اندفع فارس كالاعصار اتجاه الباب....و لكن قبل خروجه من المنزل استوقفته العجوزه قائله : فاااارس..

استدار فارس إلى العجوز بجسده كله و هو ينظر لها بنتظار ما سوف تقول ....

العجوزه بتنهيده : اليوم اللي سمعت فيه خطوات حصانك ... روحت اشوف من الشباك ايه اثر الصوت دا..!

اتفجئت لما شفتك واقف محتار وراء ورد......حسيت سعتها أن رغم الظروف الكائيبه اللي مرت بيها ... إلي ربنا مقدرلها



الخير في كل خطوه .. انا كنت عارفه انك الأمير و سبتك تقابلها لأني بقيت واثقه انك انت اللي هتثبت براءتها.....

يمكن الموضوع يكون خيالي شويه مبنشفهوش غير في القصص و الروايات .. لكن بيحصل !!! ... ربك يابني مش بيضيع حق حد .

ثم اردفت بتأكيد : مفيش قانون في البلاد يمنع الأمير من الجواز من فتاه بسيطه.... لكن التهمه الظلم هتفرقوا يابني ..... لو بتحب ورد بجد ...دور على براءتها... و أثبتلها انك لسه عاوزها و بتحارب الدنيا علشانها ... و خليك انت سبب دموع الفرح في عنيها.........

كمال في حاله من الصدمه !!!!

****



الفصل الثاني عشر

لكل منا أسرار و ألغاز يخفيها القلب عن الجميع ... ولكل منا مشاعر مخفيه بين شريان القلب لا يشعر بها احد سونا و لايراها سوي القلوب التي تشعر بنا من قبل ان نتحدث ... قد نخفي مشاعر و قد نخفي احزاناً و ألام خلف ابتسامه مصطنه تحت أسم السعاده .. و ربما نخفي شراً و حقداً من خلف قناع الخير و المحبه .. و قد نخفي حباً و عشقاً خلف قناع الشر و الكراهيه . و في كل تلك الحالات يكون القلب له الأسباب لفعل تلك المسببات ... فربما نواجه في الواقع ما يمنع ظهور الشخصيه الحقيقه لنا . او ربما نخشي من ما قد يحدث اذا ظهرت مشاعرنا و شخصيتنا الحقيقه او ربما ننتظر الوقت المناسب لظهور شخصيتنا الحقيقه دون ذلك القناع الذي يمنع صورتنا الكامله من الظهور .. و لا عجب في هذا فالشمس دائماً ما تنير السماء بضوءها الساطع و الدفئ و لكن تظل غيوم السماء حاجباً يمنع صورتها الكامله من الظهور .

ولكن ليس علينا باظهار ما تخفيه قلوبنا ... فربما ما تخفيه القلوب لا ينطق و لا يوصف. فقط هو شعوراً خلق بداخلنا ليظل خفياً بقلوبنا دون أن يظهر للعيون و القلوب الاخري .

كانت كلمات العجوز تسقط علي أذن كمال كالسياط ...اتسعت عيناه من الدهشه و الصدمه و أخذ يحملق بفارس بعدم تصديق .... و كأنه يطلب منه نفى ما قيل...!هو كان يلاحظ في الفتره الاخيره تغير تصرفات و اسلوب صديقه للغايه .. و لكن لن يتوقع يوماً ان يكون ذلك هو السبب ..

و من جهه اخري ....

ابتسامه صغيره ارتسمت على وجه فارس دليل على قبوله نصيحه تلك العجوز

و بهذا يكون أكد لكمال صحه ما قيل عنه... او كما نقول " لقد قطع الشك باليقين "و بدون حديث ... دفع فارس



الباب و دلف إلى خارج المنزل فى صمت تاركآ كمال غارقآ في حيرته و صدمته.....!!!!!؟

* نعم سوف أفعل *

* سوف أطوف العالم من أجل حبك *

* نعم سوف أبحث *

* عن كل ما يثبت لكى أنى احبك *

* نعم سوف أُقاتل *

* كل من يقترب من خصله من شعرك *

* نعم سوف أحارب *

* كل من يقف فى طريقى من اجلك *

* نعم سوف اثبت اني جديرآ بعشقك *

دلف كمال خلف فارس هو يحدث نفسه من شده التعجب...فمن المستحيل عليه تصديق ما قيل...!؟ ولكن فضل الصمت حتي يستطيع الاختلاء بنفسه مع فارس



ليستطيع فهم ما قيل للتو .... ثم دلف إلي داخل العربه متوجهين إلي القصر في صمتآ شديد حتي تحين فرصه البوح بما اغلقت به القلوب .....

****

بعد خروج كلآ من كمال و فارس من منزل العجوز .. دلفت العجوزه إلى غلق الباب ،ثم عادت إلى فراشها و قد بدت عليها علامات ارهاق الجسد و ارتفاع درجه الحراره...فى تلك اللحظه تذكرت العجوزه وردتها الصغيره ألتى أنارت منزلها و أيامها بروحها المرحه و المحبوبه و ابتسامتها البشوشه و الخجوله كم كانت تطلق للمنزل عبيرآ خاصآ بعطرها الأنثوي الصغير .. كم كانت تقضي علي الهدوء بضحكتها الرقيقه و احديثها المرحه...لقد اعطت كل جزء من اجزاء المنزل ذكري منها فلقد كانت تهتم بالاعمال المنزليه بحبآ شديدآ كما لو انه منزلها هي ... صنعت العديد من المفروشات و الديكورات القماشيه التي تزيد المنزل جمالآ .... نعم هي اشعلت البهجه في وجودها ... و اطفئتها بذهابها بلا عودة .....

تنهدت العجوز تنهيده طويله تحمل الكثير من الحزن و الأسي ثم قالت في نفسها : يا ترا انتِ فين يا ورد... ؟؟

يا ترا يا بنتِ حصلك ايه و لا انتِ فين...!

يارب انت أعلم بحالها ....أحفظها ياربي من كل شر..

ثم دلفت إلي فراشها لعلها تستطيع التغلب علي مرضها الشديد .

(ملحوظه)

مدن العاصمه ألتى تحدثت عنها العجوزه بأن زهره و سليم هربوا اليها ...... هي تلك المدينه التى ذهبت اليها ورد دون قصداً منها.... فماذا ينتظر ورد من احداث ؟!

****

دلف كلاً من كمال و فارس إلى داخل القصر و كلاً منهما ينظر للأخر و بداخله كثيراً من الكلمات التي تريد الثوران مثل البركان الذي لم يثور منذ الأزل....



كان وجه كمال كان يحمل اسئله كثيره ...لكن بلا جواب... علي عكس فارس الذي كان يعلن عن ألف جواب .... و سؤال واحد : أين أميرتى؟

و مع دخول كلاهما القصر .....

كان جشيم جالس في صالون القصر و قد لاحظ قدوم كلاً من كمال و فارس

بشكل مثير للتعجب...

فمن الواجب عليهما تقديم التحيه على الملك كما تسير التقاليد .... و لكن كان من الواضح عليهما عدم الاتصال بالواقع..شعر جشيم بأن هناك ما يخفيه كمال و فارس ...!

فأتجه جشيم بنظره إلى لوتاس الواقفه بجواره و هو يأمرها باحضار كلاً من كمال و فارس اليه في غرفه العرش...

و قبل صعود فارس و كمال إلى غرفه فارس...استوقفتهم لوتاس قأئله : مولاى الملك جشيم أمر بحضوركم في غرفه العرش حالاً.....



تبادل فارس و كمال نظرات تعلن شده التوتر ...ثم نظر فارس إلى لوتاس مره اخرى قائل بتوتر : متعرفيش ليه يا لوتاس؟

لوتاس : انت عارف يا فارس بيه أن محدش يعرف حاجه عن قرارات الملك...هو يأمر و نحن ننفذ الأمر بدون استفسار...!

فارس بتوتر ملحوظ : خلاص ماشي هندخلوا دلوقتي...!

دلفت لوتاس من أمام فارس و كمال بعد أن لاحظت توترهم الشديد ..... مما جعلها تزداد فضولاً لمعرفه ما سبب توترهم الشديد....؟فهى عصفور ڤلينار السرى لمعرفه كل ما يدور في القصر من أخبار و أحداث المخفيه..

و بعد ذهاب لوتاس من أمام فارس و كمال...

ظل كمال و فارس عاجزين عن الحركه تماماً متجمدين مكانهم ....و أخذ كلاً منهما ينظر للأخر بتوتر شديد...!ثم قطع كمال تلك الدهشه قائلاً بخوف : تفتكر انه عرف انك كنت علي علاقه بورد..!؟



فارس بحذر : اششششش.... محدش يعرف الموضوع دا غيري انا و انت...!اياك تجيب سيره اي حاجه عن مقابله العجوزه...انا اللي هتكلم معاه

بس.... فاهم ؟

كمال بتوتر : انا قلقان يا فارس .... انت متعرفش ايه اللي ممكن يحصل..!

فارس بتوتر : متقلقنيش يا كمال اكتر منا قلقان....

كمال : ربنا يستر...

و أخيرآ دلف كلآ منهما إلى غرفه العرش و كلآ منهما ينظر إلي الأخر بتوتر شديد و ملحوظ كمن افتعل كارثه و هو منتظر حكم المسؤول عنه في ما فعل ..!

أشار اليهم جشيم بالجلوس......ثم نظر اليهم نظره جديه للغايه ... مما اثارت الرعب في قلب كلآ من فارس و كمال...

جشيم بجديه : ها ايه الجديد في موضوع القضيه؟!



كمال بتوتر : ها اااااصل هي مختفيه و محدش يعرف عنها حاجه خالص.....!

كانت علامات التوتر على كمال ملحوظه للغايه مما اثارت شكوك الملك في حديث كمال...!

ثم تابع حديثه قائل.....

جشيم : كمال انت عارف ان اكتر حاجه مبحبهاش في حياتي هي الكدب... ها في ايه مستخبى في القضيه ؟

تملك الرعب اوصال كمال حتي تلون وجهه باللون الاصفر الشاحب....فلجشيم هيبه كبيره ترغم من أمامه علي البوح بكل شيء ... فجشيم بخبرته الطويله يستطيع قراءة معالم الوجوه الكاذبه من الصادقه وخاصه لمن يعرفهم صدق المعرفه .

نظر كمال إلي فارس لعله يكن قشه النجاه من تلك الكارثه الوشيكه أن تحدث و لكن بادله فارس بزغره لكى ينبه على عدم التحدث عن أي شيء ...!



لكن تلك النظره اثارت توتر كمال اكثر من ذي قبل...و بدون أراده قال...

كمال بتوتر :اه فعلآ الحقيقه أن ......

لكن بسرعه شديده قطع فارس حديث كمال قائل : الحقيقه يا بابا أن انا و كمال هننزل العاصمه بعد كام يوم... !

جشيم بستفهام: ايه السبب ؟

فارس بتوتر : يعني علشان في كلام انها هربت هناك.!

بدأ جشيم يستوعب الأمر بتفهم ثم نظر إلي فارس بعد ان اطلق تنهيده قائلآ : ماشي يابني ربنا يوفقك انت و كمال في الرحله...بس علي شرط!...ترجعوا بأخبار جديده عن المجرمه دي..مش كل مره هترجعوا ايد ورا و ايد قدام..

ابتلع فارس ماء فمه قائل : حاضر يا والدي...!أكيد أن شاء اللّه هنوصل لحاجه جديده...



ثم اردف قائلآ :هنستئذنك احنا يا بابا علشان انا و كمال هنطلع نوضب حاجات السفر.....

أشار اليهم جشيم بالموافقه......و بصمت شديد دلف فارس و كمال من أمام جشيم و كل منهم يحاول لملمه رباط جأشه حتي لا تنكشف خدعتهم المؤقته.

راحه داخليه سكنت قلب الملك .... ثم اطلق تنهيده حاره طويل تدل فيها عن رضاه التام من جهه ولده....فالأن اصبح فارس من وجه نظره قادر على تحمل مسؤوليه عرش و حكم...قادرآ عن أخذ كرسيه بجداره بعد وفاته ... قادرآ علي حمل مسؤليه مدينه بشعبها .

و لكن ماذا ينتظر جشيم من احداث ...!؟

****

كان صعودهم إلي الدرج في تلك الليله اشبه بصعودهم الجبال الشاهقه في



انتظار الاختلاء ... كان كل منهم يصعد بحزر حتي لا يفقد احد منهم توازنه حتي دلف كلآ منها إلي الغرفه ...

و بخباثه شديده و متقنه انتظرت لوتاس اغلاق الباب حتى تعلم ما سبب توتر فارس و كمال الشديد...و وقفت خلف الباب تستمع لحوارهم...

اغلق كمال باب الغرفه بأحكام شديد ثم استدار إلي فارس و هو يصيح قائلآ ...

كمال بغضب : بتحبها يا فارس...!!!يادي المصيبه السودا .... أنت عارف انت كده عملت ايه؟!!!!! انت اتسترت عليها يا فارس....اتسترت علي مجرمه العالم كلوا مستنى ينتقم منها..!؟

ثم اتسعت علينه بذعر و هو يقول : انت عارف اللي ممكن يحصلك لو الملك عرف..! دا احنا هنروح كلنا في ستين داهيه...!!



وضع فارس قبضته علي فم كمال بحذر و هو يقول : اششششششش وطي صوتك يا كمال ... ما تنزل تقول تحت احسن يا اخي...!

ثم ارخي قبضته حتي يتمكن كمال من الحديث فقال بتوتر : أنت مش عارف انت عملت ايه..!؟ دي مصيبه يا فارس....مصيبه !!!!!

ثم تابع بحيره و هو يقول : ازاي كنت عارف مكانها وخبيت علينا الحكايه دي...دا احنا اعز اصحابك يا فارس.....طب هتعمل ايه لو ورد فعلآ هي اللي قتلت ابوها....عارف ايه اللي هيحصلك ساعتها ؟

اعطي فارس ظهره لكمال و هو يقول : صدقني معرفتش انها ورد الا في اليوم اللي انتوا عرفتوا فيه مكانها....!

" كانت لوتاس خلف الباب تضع يديها علي فمها لتكتم صوت شهقاتها من شده الصدمه...حاولت السيطره على نفسها حتي لا تكشف امرها و لكن عينها ادمعت من صدمه ما



سمعت...تكتفت مكانها ... فماذا سوف تفعل بعدما علمت بذلك الأمر الذي لا يصدق..!! "

كمال يتابع الحديث مع فارس : طب و ناوي تعمل ايه؟

فارس بهدوء تام : هعمل اللي العجوزه قالتلي عليه...هدور علي براءتها..

ثم التفت إليه فجأه و هو يقول : انا هروح للي اسمه سليم دا في العاصمه هاقلب عليه الدنيا حته حته...هجيبوا ..!

ثم اردف بتوعد : لازم نثبت انه هو القاتل!

كمال بتشكك: عارف انا معاك ان ورد بريئه..! لكن هنثبت ازاي؟

فارس : سبها على ربنا يا كمال ... هو مش بيضيع حق حد..!

كمال : و نعم باللّه يا فارس ....

ثم نظر له كمال بستفهام قائل : طب هنعمل ايه دلوقتى ؟



فارس بجديه: جهز نفسك ننزل العاصمه في اقرب وقت...اللي كان موقفنا في القضيه قبل كده اننا مكناش نعرف هي زهرة راحت علي فين ... لكن دلوقتي عرفنا.

كمال : علشان كدا محدش هنا كان يعرف حاجه عن زهرة...!

أومأ فارس موافقآ ثم قال : احنا لازم ناخد اللى اسمه فريد دا معانا ... احنا هنحتاجه هناك علشان يتعرف علي اخته زهرة.. و فهد هيفضل هنا علشان لو ورد ظهرت...!

كمال : ماشي يا فارس ربنا يستر.....

نظره فى عين فارس تعلن عدم استسلامه للواقع ...نعم فهو وقع أسير فى أيد ورد.... و سوف يقوم بأصلاح حماقه افعاله.

* حبك تخطى كل الحدود *

* حبك عبر كل الجسور *

* حبك سيطر فى كل العقول *



* حبك احتل كل القلوب *

* حبك غير كل قانون *

* حبك أنار كل الدروب *

* حبك تحدى كل الخصوم *

* حبك جعل الظلام نور *

*حبك جعلنى من أمير إلى مسجون *

*سجين حبك *

****

كانت بطلت روايتنا "ورد" في استقرار مؤقت مع ذلك الخباز البسيط الذي سترها عن عيون الناس التي لا ترحم.....

و في خلال تلك الفتره التي قضتها معه ... اثبتت ورد و بجداره انها رزق و نعمه للعجوز .... اخرجت ورد معه الخبره الطويله مع العجوزه..!



صنعت له اصناف جديده من الخبوزات من كل الانواع..و اصبح المحل اكثر نظاماً و نظافه عن قبل بمئه درجه..!

اصبح عدد الزبائن يزداد اكثر فأكثر...و سعاده العجوز يوماً بعد يوم تزاد اكثر فأكثر..!

فأصبح ذلك المخبز مشهوراً بجوده مخبوزاته و مذاقها اللذيذ الذي تميز به في الفتره الاخيرة.

و لكن في أثناء عمل ورد...و ما بين كل الزبائن التي كانت تردد علي المخبز لاحظت ورد شاباً ما دائم التردد على المخبز...!

شاب يظل واقفاً امام المخبز بالساعات ... كان تردد هذا الشاب يثير قلق ورد....فهو دائم النظر أليها و لا يمل ......و الاغرب!!! أن هذا الشاب تظهر عليه علامات الأدب و الأخلاق...!؟



شعور غريب تملك ورد من جهة ذلك الشاب .... فلذلك الشاب لغز مجهول لا تعلم تفسيره... فهي عندما تراه يتملكها القلق و ينتابها شعور من الخوف و الريبه ....

فماذا ينتظرك يا ورد من احداث...؟؟و ما وراء ذلك الشاب من مجهول...!؟؟

دعونا نتابع....

****

في مكان اخر من مدن العاصمه ....

مجموعه من الشباب جالسين في جلسه شياطين....جلسه تملؤها فعل المعاصى و شرب الخمور و كل ما هو مخالف للشارع العظيم ...و كل واحد منهم يقول ما فعل من سيئات فى يومه....

عامر : لا لا يا جماعه كدا كتيررررر مش قادر استحمل دا احنا شكلنا سكرنا فعلآ..!



طرف اخر : بقولك ايه يا رايس ايه اخبار النسوان اللي هندخلها السوق..... ؟

طرف مجهول : يابني هو الريس بتاعك يصعب عليه حاجه....دا انا مفيش واحده تقف في طريقي....!

ثم اردف بسخريه : دا الشمال مفيش اسهل منه يا جدعان...!

ثم تعالت اصوات ضحكاتهم الساخره .... فهم كسروا كل حدود الدين و الحياه...

جميعهم كانوا في حاله من السُكر الشديد ....!

ظلوا يلتفظون بالالفاظ السيئه و الافعال الوقحه التي اعتادوا علي فعلها دائمآ ... لا قانون لهم و لا قانون يمنعهم عن ما يفعلوا ... فقط يسيروا علي نطاق اهوائهم و لا أحد يجرؤ علي منعهم .

و فجأه.!!!

قطع جلستهم نبأ هام قد جاء علي لسان واحد منهم قائل...

طرف اخر : الحق يا "سليم" الأمير فارس نازل بكره العاصمه للتحقيق في قضيه مقتل نبيل هشام؟؟؟!..............................

اعزائى المتابعين....

و بهذا يكون ابطال روايتنا جميعهم قد اجتمعوا في العاصمه .....!!

لكى تكون روايتنا اوشكت علي النهايه......!

دعونا معآ نتابع احداث ابطال روايه دموع الظلام في العاصمه.!

****



الفصل الثالث عشر

نبأ : الحق يا سليم الأمير فارس نازل بكره العاصمه للتحقيق في قضيه مقتل نبيل هشام..؟ ؟

نظرات بين جميع الجالسين تعلن شده الخوف...همهمات انتشرت بينهم جميعآ عن سبب لزياره ذلك الأمير.؟

و لكن قطع حديثم سليم الذي كان يتحدث ببرود كما لو أنه لم يفعل شيئآ قائلآ : اهدوا بس كدا يا جماعه في ايه ؟؟ ما انتوا عارفين انهم عرفوا مكان ورد و هربت منهم فأكيد بيدوروا عليها..و بعدين محدش جاب سيرتي في الموضوع....محدش اصلآ يعرف انى انا اللى هربت مع زهرة ...؟

ثم اردف ببرود : ملكوا بقى قلقانين من ايه بس .. دا انا اللي قتلت و مش خايف ؟ ؟



عامر : انت مش شايف يا كبير أن من الغريب نزولهم هنا ... ما كل مره كانوا بينزلوا المدن اشمعنا المره دي .. مش عارف ليه يا كبير قلبي متوغوش عليك المره دي..!

سليم بسخريه : يابني الحاجه الوحيده اللي ممكن تكشفنا هي زهرة، و لو زهرة هي نقطه ضعفنا يبقى نخلص منها هي كمان.....

عامر : هتخلص منها ازاي بس يا كبير ما انت عارف اللى فيها..!؟

سليم : يابني انا عندي ناس في كل حته و فى أى مكان و بأشاره صغيره منى هخلى زهرة تروح لأبوها.

ثم نظر أليهم بتأكيد و ثقه و هو يقول : أنا مفيش حاجه تصعب عليا يابني...!

عامر : لا يا رايس سبها تعيش دي شافت كتير برضوا...و لو الموضوع حصل فيه خلل يبقى هي اللى عوزه تموت بقي...!

سليم : الللله عليك يا عموره... تعجبني..!



و تعالت اصوات ضحكاتهم الساخره مره اخري ...نعم فهؤلاء قلوب لا تعرف يومآ معني للرحمه او الأداب..!

****

عاد فريد لسهير مره اخري من أجل تجهيز مستلزمات السفر للعاصمه...

و في ذلك الوقت كان خبر كشف فريد لمكان ورد كان قد أهز البلده بأكملها..

فالجميع كان يتحدث عن شجاعه فريد و أصراره على جلب قصاص ابيه .....

اقاويل عمت ابصار هؤلاء الناس و خرافات جعلتهم يصدقوا المستحيل..خرافات جعلت من اخوه إلى اعداء...!

و لكن هل من دواء لذلك الداء ؟و بمجرد دخول فريد إلى سهير...



تعالت اصوات الزغاريد لتعلن عن فخر سهير بما فعله فريد بأخته...فهى انتصرت فيما كانت تريد ... جعلت حياتهم كما كانت تنوي و استحقت من الميراث ما كانت تريد.

سهير : ابني و نور عيني اللي راح يأخد حق ابوه...وحشتني يا حبيبي.

فريد : و لسه يا أمى أفرحي اكتر ...ابنك مسافر بكره مع محقق كبير...!

هنزل معاه علشان اتعرف علي زهره هي كمان.....هنجبهم واحده ورا التانيه...!

سهير : لولولولولولولولولي اخيراً يا ناس ابني رفع راسي...

فريد : دا انا هعذبهم زي ما حرموني من ابويا....هيشوفوا الويل بس نلاقيهم ......!

سهير : اللهى ما يشوفوا سعد و لا يتهنوا زى ما حرمونا من نبيل سيد الرجاله...

فريد : ربنا مش بيضيع حق حد يا ماما...

رهبه داخليه اصابت سهير أثر هذه الجمله ... فتلك الجمله حملت معاها كثيراَ من المعاني و مهما طال الزمن .. سوف يعود الحق لأصاحبه ...

قطع رهبتها فريد قائل...

فريد: يلا يا ماما مفيش وقت انا لازم الفجر اكون عند كمال بيه...مينفعش اتأخر عليه علشان السفر..

سهير : تروح و ترجع بسلامه يا قلب امك.

****

كان يقف في نافذه غرفته يتأمل بعينه المكان من حوله بتفكير عميق و بداخله حاله من القلق المخلوط بشعور من الذنب الشديد ....ظل فارس شارد التفكير تماماَ فى ذلك البدر المنير الذي ذكره تلقائياَ بورد ألتى لا يعلم أين هى و إلى اين ذهبت..!؟

بداخله يتردد ذلك السؤال الذي لم يتغير بعد : هل سوف يراها مره اخري ؟؟ أم انها رحلت بلا عوده ؟؟



و ضع وجهه بين كفيه ثم عاد بذكرياته مره أخري إلي تلك الفعله الحمقاء التي فعلها من قبل ...

فكلما تذكر ما قاله لها يتملكه شعور الذنب ... و لكن هو ألان فى صراع مع أى شئ يقف في طريقه من أجلها ..

و لكن هل سوف تغفر له ؟ ..

ظل ذلك السؤال يتردد فى عقله بستمرار ... و الأجابه معاها هي فقط .

* اعيش فى عالم ليس عالمى *

* افكر فى شخص ليس أمامى *

* أسير بين أفكار أوهامى *

* سجين فى جدران أيامى *

* طائر بلا جناح رغم حريه مجالى *

* أتحدى كل من يقف فى طريقى و لا أبالى *

* تغيرت لكونك اميره احلامى *



* فأنتى تلك الشمس ألتى سوف تضئ ايامى *

* فأنتى ذلك المفتاح الذى سوف يطلق سراحى *

* فأنتى ذلك الجناح الذى سوف يحرر ظلامى *

* فأنتى تلك السعاده التى سوف تملئ احلامى *

* فأنى عزيزتى *

* عاشق لكى حتى و أن لم تكونى أمامى *

* عشقتك حتى و لو لم تكونى أمامى *

ألقى فارس بنفسه على فراشه و هو فى حاله من الألم الشديد .... ظل يردد في نفسه : "مش هيهدالى بال الا لما اثبت براءتك يا ورد "

انتفض من فراشه فجأه و هو يتذكر تلك اللوحه التي رسمها لها ...

فدلف بتلقائيه إلي خزينه ادواته و استخرج تلك اللوحه بحذر شديد حتي لا تتمزق من اثر اندفاعه .عاد مره أخري



إلي الفراش و هو مُمسك بتلك اللوحه التى رسمها لورد .... ظل يتأملها بألم شديد ....!لحظات تمر فى ذاكرته من تلك العيون التى أسرته فى مجالها... و جمالها الذي الذي جذبه من أول لقاء بينهم .

طرقات علي باب غرفته اخرجته من شروده ....

و بتلقائيه انتفض جسد فارس من الصدمه ... فهو كان غائب عن الوعى تماماً ...و بسرعه شديده ادخل اللوحه فى خزانه ملابسه بحذر ..ثم اعتدل فى جلسته قائل :

فارس بذهول : ادخل...

و كان الطارق هو الملك جشيم.....

وقف فارس تعظيم لوالده الذي و لأول مره يزور غرفته منذ سنوات طفولته .... ثم أنتظار أمر الملك بجلوسه.....

نظر أليه جشيم بعين تحمل معني الرضا ثم أشار اليه بالجلوس ...

فارس بتوتر : خير يا والدي ؟!

جشيم بتنهيده : اسمعني يا ابني كويس و متقاطعنيش ....

أومأ فارس رأسه بتعجب فأردف جشيم قائلاً :

اي أب يتمنى أن ابنه يكون احسن حاجه في الدنيا... يتمني يشوفه احسن منه كمان ...

ثم ابتسم و هو يقول : بالك بقي انت ياابني مش اي ابن .. انت امير و حامل اسمي من بعد عمري...

ثم لوح بيده إلي الفراغ من حوله و هو يقول : الناس دي يا ابني هتكون امانه

في رقبتك ليوم الدين... !

قضب فارس حاجبيه بسبب الحديث عن العرش...فكل احاديث المتعلقه بالعرش تثير غضبه ..

جشيم يتابع حديثه : انا عارف اني فرضت عليك حاجات كتير مش هتعرف قيمتها دلوقتي...فرضت عليك حاجات كسرت حريتك.بس صدقني هتعرف قيمتها لما يكون عندك ابن يشيل اسمك من بعدك.....هتعرف قيمتها يابنى



لما مش هتشوفنى تاني...ساعتها هتقدر انا عملت كده ليه...انا نفسي يا فارس تكون بطل حقيقي..انا عاوز الناس تفتكرك في التاريخ...

(البطل الحقيقي ياابني ... هو اللى يخسر كل حاجه حلوه في حياته ... علشان حاجه واحده بس تستحق تعوض الخساره اللى كانت في حياتك)

و دا لأنك في الاخر هتكون ملك يابني....و ارجو انك تكون قدرت اللى بعمله علشانك...!

لا يعالم فارس متي غادر جشيم الغرفه ... و لكن كان حديث جشيم يثير دهشته و مشاعره ... تركه جشيم و هو فى حاله من الدهشه مما جعلته عاجزآ عن الرد....حقآ لا يصدق ما حدث !!

فلقد اعتاد فارس أن والده هو ذلك الأنسان الذى لا يُظهر مشاعر الحب و التقدير لأي أحد ...



تنهد فارس و هو يتذكر كلمات والده عن البطل الحقيقي ... كان يرئ من وجه نظره أن الشئ الوحيد الذي يستحق ان يقوم بتعويض ما خسره فى أيامه هو أن يكون بطل في تلك القضيه .... نعم ذلك هو الصواب و عليه اثبات ذلك ....

****

" يادي المصيبه.....!! "

كانت تلك جمله ڇلينار بعد أن استمعت إلي حديث لوتاس الذي لا يصدق عن ولدها ... فما كان منها الا أن وضعت كلتا يداها علي فمها محاوله كتم شهقاتها و صدمتها العارمه .نقلت ڇلينار نظرها إلي لوتاس الجلسه امامها علي الأرض و التي كانت تتوسل منها الصمت ...

لوتاس : ارجوكي يا مولاتي اهدي شويه ...



اخذت لوتاس تنظر إلي انحاء الغرفه بعشوائيه و كانها تحاول لملمه افكارها و استعادته رباط جئشها المبعثر في كل مكان ...

چلينار : مش عارفه هعمل ايه دلوقتي.!؟ دي مصيبه !!!!

ثم تابعت بذعر : انتِ عارفه الملك لو عرف هيعمل فينا ايه!؟....احنا هنروح كلنا فى داهية...انتِ عارفه عقابنا هيكون ايه........!

لوتاس : ارجوكي يا مولاتي....الموضوع دا لازم يفضل سر بين ايديكي ... لازم محدش يعرفه...الموضوع دا لو انكشف كلنا هنروح فيها بلا استثناء حد...و انا اللي في أيدي هعمله لكن الملك لازم ميعرفش حاجه عن الموضوع دا...

چلينار بقلق : تفتكري موضوع زي دا هيستخبى ..و لو استخبى هيستخبى كتير؟!

لوتاس : ربنا الستار يا مولاتى ... ربنا يستر



چلينار : ياااااارب

نبضات قلبها كانت تنبض بشده مما علمت ... شيء ما بداخلها يخبرها أن الوضع سوف يزداد سوءآ ... و خاصه اذا علم الملك بذلك السر الخطير ... و الأسوء أن فارس عنيد و قد يفقد كل شيء أن اعترف بذلك الأمر ... اخذت تتضرع إلي اللّه أن يمر الأمر علي خير ما يرام .... فلا حل لتلك العقبات سوي الذي خلق العباد و أعلم بالحال

و في الصباح غادر ابطلنا إلي العاصمه لننتقل معآ الي المحطه الاخيره من رحله دموع الظلام ...

ظلت كلآ چلينار و لوتاس تراقبان تحرك الموكب و هم في حاله من القلق و عدم الأطمئنان...كلآ منهما كان قلبها ينبض بشده كالطبول ... و لكن عليهما التزام الصمت و تصنع التماسك حتي لا تنهار تلك الجبال المكبوته بداخلهم ......نظرات بين چلينار و لوتاس اعلنت عن الخوف الشديد من المنتظر ... و لكن لا هروب من الواقع و لا تعديل



في القدر .و أخيرآ يرحل ابطالنا إلى العاصمه لنبدء معآ احداث النهايه ....!!

فما ينتظرنا من احداث فى العاصمه؟؟؟

****

كالمعتاد دلفت ورد إلى السوق لأحضار مستلزمات المخبز الخاص بالعجوز ...

كانت تتجول في الأسواق و هي غير مباليه بنظرات التجار الفاحصه لها و نظرات النساء الحاقده لها و لجمالها الفاتن الذي لا يوجد منه مثيل .... كانت تتجول بحذر بينهم .. فهي تشعر بأنهم لو كان بأمكانهم ألتهامها لكانوا ألتهموها و لكن نظراتهم كفيله بأيثاره الرعب في قلبها ....و في أثناء انشغالها بجلب الأشياء المطلوبها منها ...

فجأه .....!!!!

سمعت نبأ قدوم الأمير فارس إلى العاصمه لمتابعه التحقيق في قضيه الهاربه ورد نبيل....



شعرت و كأن العالم يدور بها ....شعرت و كأن قلبها علي وشك السقوط منها ألوان اعتلت وجهها من شده الصدمه ... اقدامها الصغيراتين كانت ترتجف بوضوح و كأنها تستعد لمصيرها ...ضربات قلبها كانت تنبض بسرعه شديده ... أنفاسها تكاد أن تكون معدومه من شده صدمتها ...

واخذت تحدث نفسها قائله : و بعدين يا فارس !؟...ناوى ليا على ايه تانى ؟؟؟ و بعدين .... لم تستطيع تصديق انه تجرد من كل المشاعر....كراهيه فى قلب ورد تزداد من جهه فارس ...و بدون ان تشعر ....نظرت إلى حالها لتجد نفسها تركض بين الناس..!لا تشعر بنفسها و لا تدري كيف تتحكم فى اقدامها وجدت نفسها تهرب من فارس من جديد...فهى لا تستطيع مواجهته..!!!

و لكن هذه المره إلى إين يا ورد ؟؟؟

لا تسبقوا الأحداث بخيالكم .....

****



الفصل الرابع عشر

*إلى أين يا عالمى أنت ذاهب بى ؟ *

* و إلى متى يا أيامى سوف تظلى قاسيه علي ؟ *

* و كيف يا زمانى لا تشعر بى ؟ *

* و إلى متى سيظل الظلام سيد حياتى ؟ *

* و هل لشعاع النور مكان وسط ظلامى ؟ *

* و هل من طريق يغير مصير احلامى ؟ *

* أم سأظل أسيره بين جدران أيامى ؟ *

* قل لى يا زمانى هل من طريق ينير احلامى ؟ *

* أم سأظل سجينه ظلامى ؟ *

* ذلك الحب الذى كان ينير دروبى *

* اصبح الأن هو تلك الغيوم ألتى تحجب النور عن عيونى *



* ما بك يا زمانى لا تريد لى الحياه *

* أن اخطئت فى حقك يوماً فأنى اعتذر بكل ما أملك من كلام *

* رجاء يا زمانى ان تنير ظلامى بنور الشمس بعد طول الغياب *

* و أن تمطر على قلبى مطراً يحمو كل ما كان في حياتى من أحزان *

* لعلى بعد ذلك اشعر بمذاق الحياه *

* إلى أين يا زمانى ؟! *

ظلام داكن قد اعتل عين ورد ... كانت لا تشعر بأقدامها فهى تتحرك بدون أذن منها ..فعقلها الباطن لا يريد قبول فكره وجود او رؤية فارس مره اخرى...

حاله لا تفسير لها ؟؟ ... تحاول الهرب من لقاء لا تمتلك القدره لكى تنجى من احداثه .... و لكن إلي اين هي ذاهبة؟؟؟و فجأءه أنقطع ذلك الظلام الداكن بكتله جسديه ضخمه عارضت طريقها...

هى كانت لا ترئ امامها ... فقط أقدامها هى من تتحرك بدون أن تشعر بها ... لا تعلم تفسيرآ لذلك و لكن ما يمكن قوله هو أن الخوف تملكها إلي ابعد الحدود ....شخص ما اعترض طريقها بجسده ....

استفاقت ورد من ظلامها لا تدرى ماذا حدث ؟! ... كانت كمن استفاق من غيبوبه دامت سنوات ...كان من الواجب عليها الاعتذار او ربما الشكر فهى كانت تحتاج لمن يجعلها تستفيق من ذلك الظلام ..

رفعت ورد عيناها لذلك الجسد الذى عارض طريقها لتكن تلك مفاجأه لم تكن على البال..!!؟

فصاحب ذلك الجسد هو ذلك الشاب الذى دائم المراقبه لها امام المخبز ...!!!

لكن الحقيقه اعزائى أن ورد لم تصدم بذلك الشاب ... بل ذلك الشاب هو من وقف فى طريقها متعمد أن يوقفها ...!



تكتفت ورد في مكانها ..! ؟كانت في حيره من أمرها ... هل يجب عليها الاعتذار أم التوبيخ؟

حاولت تجميع افكارها لتخاذ قراراً ما في اسرع وقت... و لكن كان الشاب اسرع منها ... فقطع حيرتها قائل : انتِ رايحه فين...!؟

لم تسطتع تملك غضبها فور سمعاها ذلك السؤال المثير للغضب ... فثارت به كالبركان قائله : انت اللي مين.....؟و عاوز مني ايه !؟ و ماشي ورايا ليه !؟

الشاب ببرود : انتِ قولتيلى اسمك ايه...؟

و كأن لوحاً من الثلج انصب فوق جسدها .!! كانت تشعر بالخوف يتملك اوصالها من جملته الأخيره ... فلقد تعمد تجاهل أسئلتها بسؤال واحد كفيل بأثاره مشاعر الخوف و القلق في قلبها ... هي منذ البدايه تشعر بقلق منه ... تشعر أن وراءه امر ما ... و ها هي باتت شكوكها تصبح في محلها ....فهل ذلك الشاب على علم بكونها ورد الهاربه ؟!!



اجمعت رباط افكارها بصعوبه و هي تقول بتوتر : اااااانا قمر ... اسمى قمر.

نظر لها الشاب نظره مطوله تدل على عدم تصديق ...

تلك النظره كانت كفيله بأثاره الذعر فى جسدها ....
تلك النظره كانت تدل على انه يعلم عنها الكثير ..!!؟فهل سوف تنكشف ...!!!

ظلت ورد صامته لا تستطيع التحدث .... بل ربما كانت عاجزه عن الحديث تماماً....فلقد سيطر الرعب على أوصالها ... و لا خير سوي الصمت فالصمت قد يدبر الأمر.

و لكن سرعان ما قطع الشاب ذلك الصمت قائلاً : طب اسمعي يا قمر...

انك تباتى في الفرن بتاع الخباز وعدم وجود اهل ليكى هتخلى الناس تشك فيكى....انا بشتغل طول الليل ... و برجع البيت الصبح تقدري تقعدي في بيتي فتره لحد ما الأمور تستقر.. و مش هتكونى لوحدك هتكون معاكى



خادمه اسمها سماح علشان تطمني...و الصبح تقدري ترجعي الفرن ... بس الاسم ان ليكى بيت بعيد عن عيون الناس ...

كانت في حاله من الصدمه .... غير مقتنعه لما قيل للتو ... ظلت تنظر له بستنكار و لكان الحيره تملكتها.

استدار الشاب بجسده في الجهه الاخري و على وجهه علامات الثقه ثم قال :

مستنى رأيك...!تقدم الشاب خطوات معدوده بطيئة إلي الأمام ... لكن قاطعته ورد قائله :

ااااستنا........

ابتسم الشاب ابتسامه ثقه و هو لازال يدير لها جسده ....!

ورد : موافقه..... بس على شرط ...لازم اعرف انت مين ؟

الشاب و لازال يستدير عنها بظهره : كل حاجه هتيجى في وقتها.....!

متستعجليش....



****

فى قصر الملك ....

دلفت لوتاس إلى غرفه الأمير لتنظفها قبل عودته من الرحله ....

اخذت تنظف كل ركن من الغرفه بأهتمام إلى أن وصلت إلى خزانه الملابس لتكن تلك صدمتها ...

عندما فتحت لوتاس خزانه الملابس وجدت فيها لوحه لفتاه سوداء الشعر و العيون...فتاه رسمت بشكل يبرز كل تفاصيل جمالها بشكل مبالغ فيه...

فتلك اللوحه رسمت بالمشاعر لا باليد و القلم..

عندما رأتها لوتاس ظلت متكتفه مكانها ... فلقد احتلت الصدمه اوصالها ... ثم امسكت بها و هي لا تصدق ما بين يدها...اخذت لوتاس تتفحص تفاصيل تلك اللوحه بألم شديد ...ظلت تتعمق فى تفاصيلها بشده .... نعم فتلك الفتاه



تستحق أن تكون ملكه يوماً ما...و بعد دقائق استفاقت لوتاس من غفلتها قائله :

ربنا يوفقك يا فارس .... يااااااارب ......

ثم خبئت اللوحه بين ملابسها لكى تعرضها على ڤلينار بعد انتهاء العمل

الخاص بها..!

****

في العاصمه ....

وصل كلاً فارس و كمال و فريد إلى مكتب تحقيقات أمن العاصمه....

كان فى استقبالهم جميع العاملين فى قسم التحقيق الخاص بالعاصمه...فالجميع كان يعلم أن الأمير قادم لمواصله التحقيق فى قضيه الهاربه ورد نبيل..



دلف فارس إلى المكتب الذى تم اعداده خصيصآ لفارس ...ثم دلف معه كلآ من كمال و فهد إلى داخل المكتب .....

و بمجرد دخولهم المكتب استدار اليهم فارس قائل بجديه : اسمع يا كمال انت و فريد !

مفيش وقت للراحه .... عاوزين فى اقرب وقت نلاقى اللى أسمه سليم دا...مش عاوزين نسيب ركن فى القضيه دى ألا و يكون انكشف بشكل كامل..

ثم تابع بجديه : دى أول قضيه تستمر اربع سنين بدون وجود أى اطراف ليها...و استمرارها اكتر من كده هيسبب تساؤلات في عجله العداله عندنا ... وخصوصآ ان كل يوم الناس بتتكلم اكتر و محدش ممكن ينسي قضيه زي دي .

وجه فارس حديثه إلي كمال قائلآ : اسمع يا كمال...!



عاوزك تنزل سجل العاصمه تكشف في سجل المواطنين عن أي شخص بأسم سليم العواد....عاوزك تعرف كل حاجه عنه انت فاهم...؟

كمال : حاضر يا فارس...

ثم وجه فارس نظره إلى فريد قائل : انت هتنزل كل ركن فى مدن العاصمه تدور فيها عن فتاه بمواصفات زهرو..عوزك تعمل تحقيق عنها.اسأل فى كل مكان مفهوم .....

فريد : حاضر يا فارس بيه.....!

و بعد خروج كلاً فريد و كمال من المكتب..دلف فارس إلى غرفه السجلات الخاصه بالمواطنين ..

و بدء يبحث عن اسم زهره نبيل هشام و اسم سليم العواد في كل الدفاتر الخاصه بالاعمال او الزواج او البعثات او التجاره..املآ منه علي أن يجد شيء ما يخص سليم او زهرة.

و بعد مرور ساعات و ساعات من البحث ......كان فارس جالسآ على كرسيه و أمامه شلال من الأوراق ...كان شعور الأرهاق



قد تملك من فارس .... فهو جالس على كرسيه ما يقارب سبع ساعات متواصله و ليس هناك اي ما هو قد يفيد من بين تلك الأوراق .

أسند فارس رأسه على الكرسى يحاول الاسترخاء قليلآ...... اغمض عيناه في محاوله تجميع رابطه افكاره و التغلب علي ارهاقه ....

لكن اين يجد تلك الراحه طالما ورد لاتزال مجهوله المكان.... كانت تلك الجمله كفيله بعصف موجه احزانه من جديد ..نهض فارس من مكانه ثم فتح نافذه صغيره كانت داخل المكتب لعله يحاول أن يهدء من اعصابه....

و لكن فى أي مكان ذهب لا يستطيع التوقف عن التفكير بها .... التفكير بما قد يحدث معها الان .نعم فلقد استحوذت ورد على عقله بالكامل... و لكن ما نهايه تلك الاحزان و العقبات ؟؟بدء فارس من جديد يفكر فى ماذا سوف يفعل بشأن تلك القضيه ..و هل سوف يستطيع التغلب على فكره العالم و والده تجاه ورد ..!؟هل يستطيع قتل نظريه البشريه

الخاطئه و اقناع المجتمع بالحقيقه التي لا يمكن تصديقها .؟ تنهد فارس تنهيده طويله حاره تدل على شده حيرته .....! فالقضيه لاتزال ضد ورد ... لا دليل لأثبات ما يقول .

و بقانون المدينه " لا يوجد دفاع بدون دليل "

لا خيار سوي بالبحث عن المجرم الحقيقي لجعل الحقيقه اكثر وضوح للبشريه ....

و لكن السؤال الاعظم الذي يطارد فارس و كلما تذكره يتملكه شعور الألم ... " أين أنتِ يا ورد "

* سامحينى يا من أسرتى قلبى *

* سامحينى فلم يبقى في قلبى غير حبك *

* اعذرينى فلقد تغلبت الأقاويل على عقلى *

* و نسيت أننى اقرب شخصآ إلى قلبك *

* صدقينى فأنى لازلت عاشق *



* فلا تهاجرينى عزيزتى فأنى لكى عاشق *

* أعذرينى عزيزتى *

شعور من الألم لازال يتملك فارس .... فهو الأن لا يعلم أن كانت بخير أم حدث لها مكروه ..؟؟هل هى على قيد الحياه أم فارقتها لتجعله أسيرآ للظلام طوال حياته ...هل لاتزال تحبه أم تجردت عن حبها له ؟؟؟هل سوف تصفح عنه ... أم انها ستقتل شعور التسامح بداخلها للأبد ؟

اكثر من شعور يطارد فارس .... فهو ايضآ يعيش بأفكاره اسوء مما يمكن أن يتحمله بشر .. و لكن نحن جميعآ نسير بدائره افعالنا و اخطائنا لذا نحن فقط من يجب علينا تحمل افعالنا و اختيارتنا ...و فجأه .....!!!

أنقطع تفكير فارس بدخول كمال المفاجئ الذي كان يحمل علي وجهه علامات الصدمه...! كمال بصدمه :

ألحق يا فاااااارس مصيبه..!!! مصيبه....!!!!!



الفصل الخامس عشر

من الأحيان يضعنا الواقع تحت ظروف ترغمنا علي تقبل كل الاحداث بدون جدال .

فليس من الضروري أن تكون نهايه كل ما نتأثر به جميل كما يريد العقل .

علينا أن ننظر للحياه بمنظور واحد ألا و هو " نحن اليوم احياء و غدآ أموات لكن ما يجعل الحياه اكثر ايلامآ ... هو أن تكون علي علم بالحقيقه و ليس لديك الدليل ....!

كمن يريد دخول باب السعاده و هو لا يملك المفتاح ....؟

و لكن يجب علينا أن نؤمن أن لازال للقدر رائ اخر ....

أنتفض جسد فارس بشده أثر دخول كمال المفاجئ و هو يحمل علامات الصدمه...



فدخول كمال المفاجئ نشر الرعب في جسد فارس ...

فهناك امرآ ما سيئ يحمله كمال. ....

كمال : مصيبه يا فارس .... مصيبه!!!!!؟

تملك الخوف اوصال فارس .... فما نوع الكارثه التى يحملها كمال..!؟

فارس بلهفه : في ايه كمال ؟

كمال : سليم العواد !

شعور أن الانتقام طارد فارس بعد سماعه أسم هذا الوحش اللعين ... كما لو انه تمت برمجته علي سب ذلك اللعين عند سماع اسمه .....

كمال يتابع الحديث قائل : سليم طلع اكبر تاجر عاهرات في العاصمه........!!

اتسعت عين فارس حتى قاربت ان تخرج من وجهه..!!



نعم تلك هي الحقيقه فماذا كان يتوقع من ذلك الوحش الذي لا يرحم..!!

نظر فارس إلى كمال بصدمه قائل : انت بتقول ايه يا كمال..!؟

كمال : بقول اللي أنت سمعته يا فارس...سليم أكبر تاجر عاهرات في العاصمه ....

ثم اردف كمال قائلآ : سليم عمل من نفسه هو و صحابه امبراطوريه عظيمه هنا في العاصمه....

بيجيبوا البنات بطريقه غير مباشره .... بيوعدهم بالأمان والاستقرار بيوهموهم انهم يعرفوا عنهم كل حاجه ...بيخدعوهم بتوفير مكان أمان علشان يعيشوا فيه ... بيرسموا على وجوهم الحب و الاهتمام !و بعد كده بيتاجروا فيهم ... بس طبعآ الاول بيكون كسر جناح كل واحده فيهم علشان يمنعها من الاعتراض على تنفيذ أوامر الزباين ....



ثم اردف كمال قائلآ : سليم بيختار دائمآ فاتنات الجمال ....
و دا اسلوب قذر زيه.

سليم استغل جمال زهره الشديد و ضعفها من جه اهلها و اضافها معه في قاموس عاهراته..!صفع فارس جبهته بيده و هو لا يصدق ما قيل للتو ثم قال : أنت بتقول ايه ...يعني سليم مش متجوز زهره؟!

تعجب كمال من ذلك السؤال الاحمق و لكن اردف قائلآ :بقولك أكبر تاجر عاهرات...تقولى متجوز ....!!!!!!

فارس : دي مصيبه يا كمال ....!! انت عارف دا معناه ايه؟!

كمال : عارف طبعآ ... كدا زهره ضاعت يا معلم....

و يا عالم بقي راحت فين و مين اشتراها..!

و المشكله الأكبر أن سليم صنع امبراطوريه عظيمه في تجارة العاهرات ..! و كمان بيعلم منهجه القذر لمجموعه كبيره من اصحابه و أصبحوا عصابه قويه هنا في



العاصمه...!يعني نقدر نقول أن فى اكتر من نسخه موجوده لسليم هنا في العاصمه..و كلهم على نفس المنهج...!

فارس بدهشه : بس انا افتكرت انه كان بيحب زهره بجد...!؟

كمال : انسان زي دا ميعرفش حاجه اسمها حب..بالعكس دا استخدم الحب و الأمان وظيفه فى حياته.بيوقعهم في حبه و بعدين يتاجر فيهم..سليم وحش يقود مجموعه من الذئاب و كلهم على نفس منهجه ... سلب الجميلات!

زغره فى قلب فارس حدثت تأثير تلك الجمله ....كما لو أنه علم أن ورد وقعت تحت فك ذئب من هؤلاء الذئاب الضاريه...!

شعور من الرهبه و القلق تملك فارس .. فأي مكروه تتعرض له ورد حتماً سيكون هو المذنب الوحيد...انقطع تفكير فارس مره اخري بصوت كمال و هو يقول..

كمال : فارس !؟ يا فاااارس !؟ بقالى ساعه بتكلم معاك سرحت فى ايه !



نظر إليه فارس و كأنه تذكر شيئاً ما ثم قال .. : فريد لازم ميعرفش الموضوع دا..!

أومأ كمال رأسه قائلاً : اكيد .....

و بعد مرور دقائق كان فيهم الصمت سيد المكان..!

فارس كان شارد الذهن فى ما علم من كمال و كيف يمكنه التصرف في ذلك الوقت الذي يمتلكه و ماذا سوف يفعل بشأن تلك الذئاب المنتشره في ارجاء العاصمه ....

ظل الصمت سيد المكان إلى أن قاطعه كمال مره اخرى قائل : هو في حاجه تاني كدا بس مش عارف هتفيدك و لا لأ ...!؟

نظر إليه فارس بهتمام قائل : ما تقول يا كمال...!؟ مستنى ايه ؟

كمال بحيره : اصل ورد و زهره طلع كان عندهم خاله.... !

فارس بتعجب: خاله ؟؟؟



كمال : اه خاله اخت والدتهم...

فارس بستفهام : و ساكت من الصبح متقول يا كمال عرفت ايه؟!

كمال : من خمس سنين تقريباً زوج خاله ورد طلب الاقامه في المدن الرئيسيه....و بعدين خالتهم هاجرت هي و ابنها علي المدن الرئيسيه...

فارس بهتمام : ها و بعدين...؟

كمال : بعد انتقالهم إلى المدن زوج خالتهم حصل علي فرصه عمل افضل في العاصمه و انتقلوا لهنا من فتره كبيره بس محدش يعرف عنهم حاجه ... اختفوا تماماً...!

صمت فارس قليلاً ثم قال.....

فارس : تفتكر ان ورد لما هربت للمدن الرئيسيه هربت علشان خالتها !؟

شرد كمال قليلاً إلي ما يقول فارس .. ثم انتبه إلي ما يرمي إليه فأردف قائلاً : لو كلامك صحيح يبقى....!!!!؟

فارس بصدمه : يبقى ورد هنا في العاصمه....

****

عقول البشر ..!

تلك العقول إلتي دائمآ ما ترسم الأحداث كما يحلو لها ... تلك العقول التي تقول ما تسمع أذنها و لا تراها أعينهم ... و العجيب انهم لا يلقون بالآ للحقيقة ... فقط تسيطر الثرثرات علي عقولنا كما لو اننا خلقنا لتصديق الأقاويل ..!

احاديث و اقاويل جعلت من متهم برئ و من بريئه إلي متهمه ... تلك الاحاديث جعلت من الظالم مظلوم و من المظلوم ظالم ... اقاويل سببت هناءآ لمجرم و شقاءآ لبرئ.

خيال عقول البشر الواسعه تنطلق لأقصى حدود الحياة ... فهل من سورآ يصد هذا العالم من احاديث ليس لها مجال ؟؟؟!!!



أما عن ورد إلتى ظننتم بها بأنها سوف تذهب مع ذلك الشاب الغريب ... دعونا نتابع ما حدث.

تقدم الشاب بكل ثقه إلى الأمام بخطوات بطيئه معدوده...... ثم توقف عندما شعر ان قمر لا تسير خلفه...!!؟استدار إليها ليجدها فى حاله من الثبات و الثقه فلم تتحرك خطوه واحده إلي الأمام ..!!

ثم نظر أليها بعتجب قائل : مش هتمشي و لا ايه ؟

نظرت إليه ورد نظره جديه و مخيفه للغايه جعلته يشعر بصعوبه مهمته و هي تقول :

و المفروض بقي اني اروح مع واحد غريب بيته ... و اعيش معه و يكون الأمر عادي صح !؟

نظر أليها بصدمه و توتر فلم يدري ماذا يفعل ... شعر أن الكلمات تهربت من



لسانه ..!و لكن كان رد فعل ورد سريع للغايه ... فلقد قامت برفع سلتها بكل قوتها ثم انزلتها على رأسه بعنف و هي تهتف به بغضب قائله : انت انسان مش محترم...!

و بسرعه شديده غادرت المكان ..... لتترك خلفها الشاب طريحآ على الأرض و كأنها لم تفعل شيئآ .... حتي لم تفكر في النظر خلفها و لكن ما تملك عقلها هي تلك الكارثه الاخري التي وراء ذلك الشاب الغريب .. فيبدو أنه ليس من الساهل الهروب منه ابدآ ...

عادت إلى المخبز و هى تفكر في ما حدث ... و ماذا سوف تفعل الأن..!

و لكن اكثر ما كان يشغل تفكيرها هو أن كان هذا الشاب من طرف فارس ... نعم فلا يوجد غيره يعلم بحقيقتها ... و لا يوجد غيره يسعى إلى العثور عليها

تراجعت ورد عن تلك الفكره عندما تذكرت أن فارس أمير البلاد و لن يكن له صالح اذا بعث احد من أطرافه إليها ...



فلو شاء سوف يأتي بنفسه دون أي صعوبه... و لكن هذا أن علم بطريقاً لها .

تنهدت ورد بشده حينما تذكرت هذا الموقف الذي مر معها مع ذلك الشاب ....و لكن مع اختها...فهاذا الموقف تكرر منذ اربعه اعوام ... و لكن كان بقبول من زهرة ...

هى الأن لا تعلم عنها ان كانت سعيده أم غدر بيها الزمن !!!!!هل هى على قيد الحياه ام سكنت تحت التراب !؟هل أصابت زهره الأختيار ام اخطئت ...!؟

و السؤال الاكثر ألماً هل لازالت تذكر أنه كان لديها شقيقه !؟

* اظلمت أيامى من بعد فراقك *

* اشرقت احزانى بفضل غرورك *

* أُنيرت دروبى بظلام افعالك *

* انكسرت ذاتى بفعل ذاتك *



* انهدمت احلامى بجسر احلامك *

* و برغم كل ظروف حياتى *

* اصبحت دواء لداء عارك *

استفاقت ورد من تفكيرها المؤلم عن اختها ثم عادت إلى الواقع من جديد و هي تنظر حولها بعشوائيه و كأنها تتوسل من الاشياء التي حولها أن تجيب عن سؤالها ... ماذا عليها ان تفعل!؟

وبتلقائيه وجدت نفسها تقول : أنا لازم ادور على شغل تانى ...!

نحن جميعآ تعجبنا من موافقه ورد السريعه لطلب ذلك الشاب...

ورد لم تكن فى أي حال من الأحوال ان تذهب برفقه هذا الشاب و لكن كانت لديها هدف من تلك الموافقه و هي ان يفصح عن ذاته و يخبرها من هو ... لذا اشترطت عليه أن يفصح عن ذاته أولآ !!



كانت تريد منه أن يقول لها ما كانت تظن في البدايه و هو انه من طرف فارس ... لكن لم يقل لها شئ ليجعلها تظل في حيره من أمرها .

هذا كان غرض ورد من تلك الموافقه ... هي كانت ترغب فقط في معرفه ماذا يخفي ذلك الشاب و لكن التفسير الوحيد حتي الأن هو أن ذلك الشاب عابث لا اكثر .فماذا ينتظر ورد من احداث..!؟

****

فى قصر الملك ......

كانت چلينار جالسه فى غرفتها تحتسى كوبآ من القهوه و هى شارده التفكير في تلك الكارثه ألتى وضعت فيها بدون سابق انذار ... كانت تعصف بداخلها أسئله كتيره و مخاوف اكبر مما سوف يترتب عليه عودة فارس ... و لكن ماذا عساها ان تفعل !! .. هي تشعر انها مقيدة ... تخشي التدخل لتوضيح الأمر فيزداد سوءآ ... اذآ الحل الامثل حتي الأن هو



التزام الصمت ... فربما الصمت هو الاختيار الأمثل حتي يعطي القدر قراره في تلك الظروف .

ظلت شارده في عالمها الخاص حتي انقطع تفكيرها بصوت طرقات خفيفه علي باب الغرفه ...

علمت ڇلينار من فورها ان الطارق هي لوتاس..فلا أحد يصعد إلى جناح الملك و زوجته غير لوتاس ... حتى عند دخول جشيم إلي الغرفه لا يقوم بطرق الباب... فلوتاس هي الوحيده من الخدم المسموح لها بالصعود إلي جناح الملك دون أنتظار أمرآ منه بصعودها كباقي الخدم ... و رغم صغر سنها و قله الفتره التي قضتها داخل القصر إلي انها كانت محظوظه لحصولها علي قلب ڇلينار و التواصل معها حتي اصبحت ذراعها اليمني فيما يختفي من اسرار داخل القصر .

اعتدلت ڇلينار فى جلستها ثم قالت بصوتها الرقيق : ادخلى يا لوتاس .



دلفت لوتاس إلى داخل الغرفه بحذر شديد ...ثم تأكدت من أنه لا يوجد احد بالجوار و بسرعه شديده اغلقت باب الغرفه بأحكام و هي تتنهد بأرتياح...

قاطعت �童لينار افعال لوتاس الغريبه قائله : فى ايه يا لوتاس ؟

استدارت لوتاس أليها قائله بصوت هامس :

مولاتي بالصدفه و انا بنضف غرفه مولاي الامير فارس لقيت الصوره دي....

ثم اخرجت لوتاس من ثيابها لوحه لفتاه اشبه بفتيات الخيال و ليس الحقيقه .. ثم اعطتها لڤلينار و هي تنظر إلي وجهها لعلها تطتلع لما يدور في رأسها .

امسكت ڤلينار بتلك الصوره و هي تتأملها بشده ... و من ثم بدت على عيونها علامات الاعجاب الشديد بتلك الرسمه .

ربما كانت سعيده بتعبير فارس لها في تلك اللوحه ألتى رسمت بالمشاعر لا بالقلم.



او ربما كانت سعيده لذوقه النادر .... نعم فجمال ورد فريد من نوعه....سبحان المبدع الذى صور جمال ورد ليجعل من فارس سلاح ضد عقول البشر سبحان من زرع فى قلب فارس تلك المحبه بدون موعد .

فذلك هو القدر يأتى بدون حساب... و يصنع الكثير من المعجزات ... ربما نظن انها بضع حظوظ و لكن لا نعلم انه لا يوجد ما يسمي" بالحظ " فكل ما يحدث للأنسان من تدبير الخالق .. و كما قلنا تكراراً أن " لكل قدراً حكمة و عظه للأنسان ... لذا لا اعتراض علي القدر فهو دائماً ما يكون اختبار"

و أخيراً استفاقت چلينار من شرودها في تلك اللوحه التي بين يديها .... و من ثم تنهدت بعمق قائله :

ربنا سبحانه و تعالى بعتلها فارس يدور علي براءتها .... و يتحدي كل الظروف علشان صالحها ... صحيح الموضوع اشبه بالخيال و المستحيل إلي انه حصل و انا واثقه أن ربك زي ما قدر الخير لورد ..هينصرها بعدله .

لوتاس : يااااارب يا مولاتي ...كلنا واثقين في ربنا ثم فارس .

أومأت چلينار و قد تذكرت دور فارس ايضآ ثم اردفت قائله :

ربنا معاك يا فارس . ربنا معاكي يا بنتِ .

****

دلفت ورد للبحث عن عمل اخر زائد علي عملها في المخبز ...لعلها بذلك العمل تضمن اقامه في اي منازل للايجار بعيدآ عن عيون الناس و مخالب الذئاب التي لا ترحم .

وذلك العمل الوحيد هي الخدمه المنزليه.. فورد قضت فتره كبيرة من عمرها فى تعلم كل ما يخص المنزل .. لذا ذلك هو افضل عمل بالنسبه لها .

كانت ورد تَدور بين الاسواق تعرض علي الناس العمل.

و فجأءه ...!



و من بين جميع السيدات الواقفات في السوق ... ظهرت سيده كبيره السن و ضخمه البنيه و أخذت تنظر لورد بشده....!!!؟؟

****



الفصل السادس عشر

سيده كبيره السن تتمتع ببنية ضخمه ارتسمت علامات الشقاء على وجهها قاطعت طريق ورد و هى تحملق بها بشده..!!!

كانت تنظر لها كما لو انها تبحث عن شيء ما بداخلها و لكن تحتاج لمن يرشدها إلي ما تبحث.كانت نظرات تلك السيده لها تثير القلق فى قلب ورد فهي حتي لا تعلم من هي و لما تحملق بها هكذا ؟

نظرت السيده إلي ورد و قد حسمت أمرها قائله :

اسمعي يا بنتِ انا محتاجه فعلآ مساعده في اعمال البيت.....

في تلك اللحظه !!!! لا تعلم لما شعرت بالطمانينة فور سمعاها تلك الجمله .. ربما لأنها حصلت علي ما تريد أو ربما شعرت بحتياج تلك السيده أليها....فارتسمت على وجهها علامات الرضا...



السيده تتابع الحديث قائله :

بس قوليلي يا حبيبتي انتِ عندك محل اقامه ؟

بدت علامات التوتر على وجه ورد... فهي كانت تخشي من ذلك السؤال اللعين الذي بسببه بحثت عن عمل اخر لعلها تنجو من اقاويلهم ...هى لاتزال محلآ للشك و خاصه بعد وجود فارس في العاصمه لمتابعه التحقيق فى قضيتها... لذا عليها التعامل بروتينيه حتي لا تنكشف من اقل القليل .

نظرت ورد إلى السيده قائله : الصراحه أنااا لسه بدور علي منازل للايجار.....

لم تعلم ما سبب تلك السعاده التي ارتسمت علي وجهه السيده و قبل أن تجد اجابه اردفت السيده قائله : طب كويس اسمعي بقي ، البيت اللي بشتغل فيه ليا فيه اوضه لوحدي خاصه بيا ممكن تباتي فيها معايا او تروحي لأوضه تاني لوحدك الأوض كتيررر..و انا كبرت يا بنتِ و مبقتش قادره على شغل البيت لوحدي و محتاجه مساعدتك...اما بنسبه



لصاحب البيت متقلقيش دا يعتبر ابني و هو اصلآ بيشتغل طول الليل و يرجع الصبح...!

ثم تابعت بستفهام : قولتي ايه ؟؟؟؟

ظلت ورد صامته تحاول تجميع رابطه افكارها و أتخاذ قرار في ذلك العرض الثمين ... نعم هي تحتاج إلي مسكن و لكن من الحماقه أن تقطن في منزل وحدها دون وجود احد ... أذآ ذلك العرض ربما هو هدايه من اللّه بدلآ من تلك الحماقه التي كانت علي وشك ان ترتكبها .. ثم نظرت إلى السيده قائله : موافقه بس علي شرط......!

السيده بتعجب : ايه هو ؟

ورد : انا بشتغل في فرن مع راجل اكرمنى و ليه عليا افضال كتير.

ثم اطرقت رأسها و هي تقول : فا يعنى لو ممكن أخلص شغل الفرن الأول و بعدين اجى البيت.....؟

السيده بترحيب : ماشي يا حبيبتي مفيش مشاكل ..!



نظرت لها ورد بعينين تغمرهما السعادة و من ثم اخذت منها العنوان و قالت لها انها سوف تبداء العمل من الغد ... انهت ورد الحديث مع تلك السيده ثم اتجهت إلي المخبز و بداخلها راحه شديده لا تدري لما ... و لكن هل تستمر ...؟

****

في قصر الملك..........

كانت چلينار جالسه فى غرفتها شارده كما هو المعتاد في الفترة الأخيره ... فهى دائمآ شاردة فيما يحدث حولها من احداث ... فهى الأن تعيش حاله من

الحيره ..هل عليها ان تفرح أم تحزن ..هل عليها أن تطمئن أم تقلق.

نعم هي مؤمنة و واثقه بالله و لكن هي تعلم برأس أبنها و أفكاره فهو دائمآ عنيد و يسعى خلف اختياره و لا ييئأس... وقد يرتكب خطأ كبيرآ بعناده ذلك.



نعم هو عنيد كوالده فهو نسخه مصغره من جشيم و لكن بتطور فرق الجيل... هو يتصرف كوالده تماماً و لكن بدون أن يدري ؟ .. هي تعلم به اكثر من نفسه .. نعم هي أمه و شهدت طفولته و طفوله والده ايضاً .. لذا لا ترئ اي اختلاف في كلاهما ... كلاهمآ متطابقين في الشكل و السمات .. حقآ ينطبق عليهما قول " هذا الشبل من ذاك الأسد "

و لكن هل سيكون فارس على تحمل هذا الاختيار؟؟؟؟

و ما النتائج المنتظره من تلك الكارثه الوشيكة ؟؟؟!

و ماذا سوف يحدث اذا لم يوجد دليل لبراءه ورد !!؟

فارس ألان مهدد بخساره كل شئ ...

فتلك القضيه من الممكن ان تكون السبب فى نزع أسم عائله جشيم من فارس بالأضافه إلى أن فارس سوف يتم عزله من الحكم نهائى ... بمعني اصح تلك القضيه أما أن تكون سبب تتويج فارس او تدميره نهائياً .



افكار كثيره طاردت خيال چلينار ... فما نهايه كل هذه الاحداث!؟

فى ظل عدم اتصال چلينار عن الواقع دلف جشيم إلى داخل الغرفه بهدوء تام .... فالهدوء هو عاده عند جشيم لا يغيرها ابدآ .

القى جشيم بنظره إلي چلينار فوجدها غير متصله مع الواقع تمامآ.

شارده فى أمر ما يجعلها مهمومه للغايه .

فى العادات و التقاليد الواجبه على چلينار عند عوده الملك إلى غرفته تقوم

بألقاء التحيه كأى تحيه زوجين ثم تقوم بنزع العباءه الملكيه من على الملك...تلك عاده مورثه عبر الأجداد .

لكن هذه المرة چلينار كانت في عدم اتصال مع الواقع تمامآ.....فهى لا تشعر بوجوده تماماً



ابتسم جشيم بخبث ثم اقترب بتخفى إلى جانبها متعمد افزعها قائل :

حبيبتي بتفكر في ايه ؟!

انتفضت چلينار من مكانها أثر الصدمه ... فهى لا تدرى متى دلف جشيم إلى غرفه.. أو حتي متي جاء إلي جانبها و كيف هي لم تشعر بحركته في الغرفة ... انها كانت كالمنومه مغناطيسياً و عندما استفاقت شعرت كالطفل التائة في ارضة !!!!

نظرت أليه و قالت بصوت ناعم يظهر عليه جلياً علامات التوتر الشديد قائله : جشيم..!!!

ابتسامه واسعه ظهرت على وجه جشيم ... فهو نجح في افزاعها و جعلها تدرك انها كانت منشغله في امراً ما بعيداً عنه و عن الواقع تماماً.



تلك البسمه التي ارتسمت علي وجه جشيم أثارت التوتر الشديد لڤلينار فما حجتها أمام جشيم الان بعد أن علم بشرودها بعيدآ عن واجباتها .؟

حقآ هى في مأزق ...!

نظرت ڤلينار إلى الارض بتوتر قائله : انااااا ابدآ اصل اصل فارس وحشني اوووي !

نظر جشيم إليها بنظره جديه و هو يقول : ابنك بيعمل اللي يرضى الشعب و الملك .و ربنا معاه....

شعرت و كأن سكينآ باردآ طعن قلبها تأثير تلك الجمله ..!

و لكن لا لوم عليه ... فجشيم جاهل تمامآ عما يسعى إليه فارس !!

و لكن ماذا سيحدث عندما يعلم بالحقيقه التي لازالت مضببة بختفاء فارس ..

نظرت إليه ڤلينار و وجهها يكسوه التوتر قائله :



جشيم انا عوزه منك تكون علي يقين ان اي حاجه هيعملها فارس هيكون ليها معني حقيقى في حياته.

ثم تابعت بتأكيد : مش عوزاك تاخد الأمور بظاهرها.

نظر جشيم إلى ڤلينار نظره استفهام قائل : الظاهر ان زوجتي الحبيبة تعرف حاجه و مخبياها عني.،....مش صح بردو؟

تلون وجه ڤلينار بتوتر الشديد ثم اردفت قائلة : انت بتقول ايه يا جشيم !؟هعرف ايه بس من وراك ....!؟

انا يعنى بس عوزاك تصبر علي اي تصرف بيعمله ابنك بما انك بتثق فيه و فى تصرفاته ؟!

جشيم بعدم تصديق : مش كل التصرفات هتبقي صح.....و لا كل الافعال غلط .بس الغلط من فارس بيكون ليه حكمه ...!

ظهرت على وجهها علامات الخوف الشديد من اسلوب جشيم المخيف !



ثم ادارت وجهه فى الجهه الأخرى لعلها تخفى من خوفها و توترها الظاهر !!!

نظر جشيم بتفحص لشكل چلينار ثم قال بستفهام :

واضح من علامات وشك يا چلينار الخوف منى؟؟و انا من حقى اعرف ايه اللي تعرفيه و ظهر خوفك...!

ادارت چلينار وجهها إليه قائله بتوتر : صدقني مفيش حاجه!

أنا بس قلقانه على غياب فارس .

جشيم بعدم تصديق : هعمل نفسي مصدقك يا چلينار!

ثم قام من مجلسه ليتركها حائره وسط مخاوفها و توترها ...!؟

لا يوجد حل اخر سوى ألتزام الصمت .فلو انكشف هذا السر ..... لنقب كل شئ رأسآ على عقب.لا يوجد اختيار فالواقع حتم على ابطالنا الأحداث ألتى يمرون بها.



و كلاً منهم يجاهد من أجل تحقيق هدفه .فهل من منتصر ؟؟؟؟؟

****

دائماً ما يصنع الأنسان لنفسه ما يجعله علي صواب...دائماً ما نصنع الشيء الأصلح لنا و يناسب افكارنا.

و لكن من العجيب ان تفعل ما انت تعلم انه علي خطأ ... او انك تفعل ما قد يظن العالم انه علي خطأ ... و لكن من خلف عقولهم العمياء هذا هو الصواب .

ولكن هل يستطيع عقل واحد ان ينير عقول باقى البشر ؟!

أم ان هذا الشخص في نظرهم لا يكفي مقارنه بعموم البشر ؟

بطريقه تفكير خاطئه استنتج فارس نتيجه صحيحه.



فهذا هو هدف قانون التفكير ... ما يحدث بالفعل ليس من الضروري و لكن يجب ان تكون النتيجه هي الصواب.

فلم تذهب ورد إلى كلاً من المدن أو العاصمه عمداً و لم تقصد الذهاب إلى مكان محدد كما استنتج فارس ... لكن النتيجه هى الصواب .

ورد الأن فى العاصمه .....!

كان جالساً على كرسيه داخل المكتب بأرهاق شديد و هو يقلب في اوراق اى من سجلات خالتهم لعله يجد ما قد يفيده و لكن بلا جدوى .

فهم فى اختفاء تام و لا أثر لهم ... و كأن تلك القضيه تُصر علي المجهول ... نعم فلقد زاد الأمر عن حده ... و حتي الأن لا يوجد ما قد يفيد او ما قد يحل تلك العقد المتشابكه.

ألقى فارس بأخر ما كان يحمل من ورق ارضاً من شده الغضب .... ثم قام من مجلسه يطوف ارجاء الغرفه لعله يهدء من غضبه الذى تمكن منه ... ظل يمرر اصابعه بين خصلات



شعره الكثيف كأنه يود لو يقلعه بين يديه لعله بذلك يهدئ من عذابه و غضبه المستمر .فما بال تلك القضيه ألتى لا تريد من احد أن يكشف اسرارها و لا فتح ابواب ألغازها.

جلس من جديد يحاول التفكير فيما يمكن فعله في تلك القضيه .و لكن كيف له من حل لها و جميع افرادها مجهولين المكان ... و كأن الارض ابتلعتهم جميعآ حتي لا تنكشف الحقيقه.ظل فارس في حاله من الحيره ... لكن كل ما يفكر فيه في تلك اللحظه " هل ورد حقآ فى العاصمه ؟ "هل هى حقآ مع خالتها ! أم انه بضع تخمين لا أكثر ؟؟حتي و أن لم تكن في العاصمه أذآ أين هي ؟؟

انقطعت افكار فارس بدخول كمال الذي يعلن هو الأخر عن عدم وجود شيء.

تبادل فارس نظره التعاسه التي كانت علي وجه كمال و التي تشير علي انه لا جديد .. بل لا فائده .. فتلك القضيه كلما اقتربوا من حلها ازدادت تعقيد عن زي قبل.



نظر فارس إلى كمال بجديه ثم قال : انا عاوز العاصمه دي تتقلب علي مكان محل اقامه اللي اسمه سليم العواد .

ثم ضغط علي اسنانه و هو يقول : هو دا الدليل الوحيد على براءه الكل .

كمال : يا فارس انت متعرفش مين هو سليم العواد ..!

ثم اشاح بيده في اللاشئ و هو يقول : دا واحد ليه رجل في كل مكان ...ملهوش استقرار .... عامل من نفسه امبراطوريه يقودها مجموعه ذئاب ... و محل اقامته الحقيقه الخمارات و بيوت العاهرات. .. يعني محدش يعرف عنه حاجه !؟

فارس بغضب شديد : وبعدين يعني ايه ......! هنفضل كدا كتير.....!

كل الادله قدمنا و مش عارفين نمسك دليل؟؟؟؟

كمال بتنهيده : يا فارس احنا جمعنا خيوط القضيه لكن كلها معقده في بعض لازم واحده واحده علشان تتحل.



مينفعش كل حاجه تيجى بسهوله كده زى ما انت فاكر !...دى قضيه كبيره و محتاجه وقت ... اه حلينا اصعب الألغاز .. بس مفيش حاجه قويه نقدر نمسكها عليه ! دا غير اننا اصلاً منعرفش هو فين ....فا مفيش داعي للأستعجال طالما كل الخيوط لسه مجهوله.

وضع فارس وجهه بين كفيه دليلاً على التعب و نفاذ الصبر ثم قال بتنهيده من خلف كفيه : القضيه دي طولت اوي يا كمال ..!

و خدت وقتها و زياده و بردو مش باين لها اخر ... انا تعبت و زهقت و كل يوم بحس بالذنب و الخوف اكتر من اليوم اللي قبله .

ثم حرر وجهه و هو ينظر إلي كمال بأرهاقاً ظهر جلياً علي ملامحه و هو يقول : انا مش عارف هنعمل ايه اكتر من كده يا كمال مش عارف !!



اطلق كمال تنهيده طويله و هو يقول : ربنا يحلها من عنده يا فارس .

فارس بتنهيده : ونعم باللّه.

طرقات خفيفه علي باب المكتب اخرجتهم من شرودهم ... فأردف فارس : أدخل !!!!

دلف فريد إلي داخل غرفه المكتب و هو يحتبس دموعه داخل مقلتيه بصعوبه مما أثار دهشه كلاً من فارس و كمال .؟؟!!

نهض فارس من مجلسه و أخذ يتبادل مع كمال نظرات الاستفهام ...!؟؟؟

لاحظ فريد استفهام كلاً من فارس و كمال فنظر أليهم ثم قال بصوت حزين : محدش يعرف حاجه عن وحده اسمها زهره نبيل...!و لما قولت انها كانت مع واحد اسمه سليم العواد كان ردهم :



ان سليم العواد بيسافر دائماً يجيب بنات لتجاره العاهرات يعني كل شهر بيبقي معه بنات اشكال و ألوان ...يعنى مفيش حد معين فى حياه سليم العواد !

كانت تلك الكلمات كسياط تجلد كلاً من كمال و فارس ... لقد علم بالحقيقه و لا داعى للأخفاء .

تبادل كلاً من كمال و فارس نظرات تعلن مدى الحزن الشديد الذي يعتل بقلوبهم ...فلأن اصبح فريد على علم بتلك الحقيقه المؤلمه و التي لا تكاد تُصدق .نظر أليه فارس نظره مواساه ثم قال :

اسمع يا فريد....اخواتك ورد و زهره ملهمش اي صله بقتل ابوك...!

سليم هو اللي قتله صدقنى ...احنا لازم ندور علي براءه اخواتك.



ثم نظر له بجديه و هو يقول : دول من دمك و عارك بردو يا فريد...انت اخوهم و الحامى عليهم دلوقتي بعد ابوهم اللّه يرحمه ... فبلاش بقى كلام الناس اللي يفرق بنكم !

و كأن كلمات فارس كانت هي الدواء لداء الكُرة بداخل فريد لذا أومأ فريد برأسه بعلامات الرضا ثم قال : تفتكر هنلقيهم يا فارس بيه ؟

ارتسمت ابتسامه علي شفتي فارس و هو يقول بأصرار شديد : هنلقيهم يعني هنلقيهم.....!

سبحان مغير الاحوال الذي جعل من قلب يرغب فى القسوه و الانتقام إلى قلبآ رحيمآ و عطوف .ربما استطاع الاعداء تفريق الأخوات لكن نسوا أن ذلك الدم الذى يسير فى العروق لا يمكن ابدآ أن يصبح ماء مهما حدث ...!

****

فى الصباح ....



استيقظت ورد بكل نشاط و بشكل روتيني لتواصل عملها مع ذلك العجوز فى المخبز ...

ذلك المخبز الذى اصبح من اكبر مخابز العاصمه و ذلك بفضل ورد ألتى اثبتت و بجداره انها تستحق اكثر من كونها ملكه فى يوم من الايام .

بكل جداره و روتينيه أنهت عملها مع ذلك العجوز و لكن كان من الصعب عليها توضيح أنها من الأن لم تبيت فى المخبز ... و لكن و بعد اقناع كبير منها للعجوز أخيراً وافق على ذاهبها إلى المنزل الذى تنوى الذهاب أليه ...

ذهبت إلى المنزل حيث وصفت لها تلك السيده .

و ما أن طرقت ورد الباب حتي فتحت تلك السيده بأبتسامه بشوشه و هي تقول : ادخلى يا حبيبتي..

و كعادتها كانت ورد شعله من النشاط... تنطلق في ارجاء المنزل بحيويه و نشاط حتي انها أنجزت كثير من المهام في وقت قياسي بمقارنه بباقي الخادمات.



اعجبت تلك السيده بعملها و نشاطها جداً.... فتلك الورده كانت قمه فى النشاط .و لكن اكثر ما أثار اعجاب السيده هو كون ورد متعلمه فنون الحياكه و صناعه الملابس و الفساتين.!!!

فلقد ادهشت ورد تلك السيده بكل تلك الخبرات العظيمه ألتى تمتلكها رغم صغر

سنها ... نعم اقل ما يقال أن ورد حقآ فتاه مبهرة !!!

كانت نظرات الاعجاب ظاهرة جلياً علي وجهه السيده بما تقوم بفعله ورد .... مما جعل ورد تتذكر تلك العجوز ألتى ظلت بجانبها و علمتها كل تلك الفنون .

تذكرت ورد عندما كانت اول مره تمسك فيها خيطآ لتخيط الثوب و كيف كانت مدهوشه مما تصنعه العجوز من فساتين و مفروشات في غايه الجمال.!!



تذكرت ايضآ اول فستان ارتدته و كيف كانت علامات الاعجاب على وجهها ايضآ...! ثم تذكرت ايضآ اخر فستان ارتدته فى ذلك اليوم المشئوم .... يوم قدوم فارس !

عادت ورد إلى الواقع من جديد فهى لا ترغب فى تذكر أي شيء عن فارس او ربما عقلها يرفض أن يشغل حيزآ من تفكيره بفارس.

فهى الأن تظن او ربما عقلها يظن انها فى نظرية فارس مجرد مجرمه خادمه هاربه من القانون و سوف تنال عقابها عاجلآ أم أجلآ .

حسنآ ... لا داعي في التفكير في ماضي قد يلوث احداث الحاضر و المستقبل فقط علينا تجنب الماضي حتي لا يتكمن من فرض سيطرته علي المستقبل .. ربما بالمستحيل النسيان او بالاصح لا هروب من الماضي و لكن علينا تجاهله حتي و لو بالامبالاه لكي نتمكن من مسيره الحياه حتي نهايه الطريق .



ارتمت ورد فوق فراشها بعد عناء يومآ طويل و شاق للغايه و ذلك بعد أن وصفت لها السيده غرفتها و اعطتها مفتاح خاص بها لكى تطمئن ... كان المكان دافئ ،يوحى بالطمئنيه و بالرغم من كونها و لأول مره تتمدد في فراش بعد منزل العجوز ... شعورها بالراحه ذكرها بتلك الفترة التي كانت تقضيها مع زوجه الأب ... كانت تجعلهما يفترشان الأرض الصلبه للنوم بدون رحمه و ايضأ في مخبز العجوز كانت مجرد أريكه تمدد عليها براحه ... نعم فتلك الاريكه كانت افضل لها من جدران الشوارع المظلمه ... و ها هي الأن تمدد في فراش دافئ و واسع يقلل من عناء اليوم التي مرت به ... ربما ليس بفراش دائم و لكن يكفي انه يقلل من عناء اليوم بدفئه و اتساعه...وضعت ورد رأسها على وسادتها لتغلق عيناها فى ثبات مؤقت...و بعدها استسلمت لسطان النوم الذي لا يمكن قهره .

و بعد مرور فتره طويله من سبات ورد ... استيقظت ورد على صوت همهمات من خلف باب غرفتها ...!



كانت تلك الهمهمات غير مسموعه البته و لكن لها رنين سبب في استيقاظ ورد من ثباتها .. نهضت ورد من فراشها ببطء حتى لا يسمع احد خطواتها .

و قفت خلف الباب لتستطيع معرفه سبب تلك الهمهمات بالخارج !

كان ذلك الصوت هو صوت السيده و هي تتحدث مع احد ما ..و من الواضح هو صوت ذكوري يتحدث بحذر و كأنهما مجرمان علي وشك تنفيذ جريمة.

لم تسطيع ورد فتح الباب الغرفه لتعلم ماذا يحدث !؟ و لكن فضولها جعلها استمعت إلى الأتى :

السيده : صدقنى و اللّه عندى ثقه فيها!

الرد : معتقدش يا داده ... انا واثق من كلامى.

السيده : طب دي معندهاش مكان للأقامه ..!

الرد : يا داده ما كل البنات دلوقتي بقت من غير اقامه؟! ... مفيش فرق.



السيده : طب شوفها و بعدين اتكلم...؟

الرد: يا داده انا عندي ثقه فى اللى بقوله أي حاجه تانى اشكاليات بس .

السيده بستسلام : طيب يابني اللي تشوفه.

الرد : المهم انا بكره هرجع بدري شويه علشان العمال في سفر تمام.

السيده : ترجع بسلامه يابني.

كانت تشعر و كأن العالم يدور بها ... تكتفت مكانها لا تعلم ماذا عليها أن تفعل

كسرت دهشتها ثم عادت إلى الفراش ببطء تحاول التفكير فيما سوف يحدث ... هي لا تعلم ما المقصود بذلك الحوار !؟ هل المقصود هو عدم تقبلها للعمل في المنزل ..!! أم مشكوك في أمرها أم شيء ما لا تعلمه ؟؟!!

و لكن السؤال الذي حاصر عقلها " من هذا و علاما تنوي السيده الفعل بها "

حسناَ سوف تنتظر حتي الصباح حتي تتمكن من الرد علي جميع اسئلتها الحائرة.ظلت تفكر و تفكر إلى أن غلبها النوم كالعاده لتذهب إلي يوماَ جديد بأحداث جديدة .

****

و في الصباح و كالمعتاد خرجت ورد إلى المخبز كما كانت تفعل.

و بعد انتهاء ورد من اعمال المخبز عادت إلى المنزل و هي لا تزال تفكر فى حوار الأمس الغير مفهوم معناه او المقصود منه.

دلفت ورد إلى باب منزل السيدة لتجده غير مغلق ليعلن عن رائحه طعام شهيه للغايه تنبع من المطهى الخاص بالمنزل .

دلفت ورد إلى المطهى بعد ان ألقت السلام لتجد السيده فى الداخل تبدع فى تحضير الطعام .

ورد : مساء الخير..



السيده بسعاده : مساء الخير يا حبيبتي حمدللّه على السلامه .

ورد بأبتسامه : اللّه يسلمك

السيده بأبتسامه : تعالي ناكل الأول لحسن انا هموت من الجوع !

ورد : حاضر

أخذت ورد تساعد السيده فى تحضير الأطباق إلى المنضده و هما يتبادلان الحديث عن اصناف الطعام و كيف تم تحضيرها ....

و من ثم جلستا سوياً لتناول الطعام و هما يتلذذان بكل لقمه منه ... كان حوار الأمس لازال يطارد عقل ورد لذا قررت ورد قطع الصمت قائله ....

ورد بستفهام : هو في حد جه انبارح اصل ...

اصل انا سمعت صوت دق الباب......؟؟!



السيده : اه يا حبيبتي دا كان صاحب البيت جه علشان ياخد اوراق و حاجات تخص الشغل.

ورد : اممممم.

السيده بأبتسامه : انتِ اسمك ايه يا حبيبتي..؟

ظلت ورد تنظر لها بصمت ... كانت تفكر ترى ما سبب ذلك السؤال ؟؟ و في النهايه استقرت علي قرارها ثم قالت ...

ورد : قمر أسمى قمر ....و لم يكن هناك مجال للأستفسار ....

فقد قطع الحوار بينهم صوت طرقات علي الباب....!!؟

السيده بروتينية : اكيد بتوع الضرايب.

افتحي انتِ الباب يا قمر و انا هدخل اجيب الفلوس...!

دلفت ورد إلى فتح الباب بتلقائية .... و ما أن فتحت حتي حدث الأتى :

ورد بغضب : ايه ده...!!!!!!!!؟؟؟؟؟؟؟؟



انت تاني ؛ مش مكفيك اللي حصلك...؟!



الفصل السابع عشر

القدر ...؟؟؟؟

ذلك الأمر الذي لا يمكن الاعتراض علية او التغير فيه .

فمن الاحيان يضعنا القدر في اعماق السعادة ... او ربما يضعنا في اعماق التعاسه و الحزن .؟

لا قانون له و لا موعد محدد لقدومه ... فقط يأتي علي خلاف مقتضي الحال او كما نقول " علي خلاف ما يتوقع المرء "

لا نمتلك القدر و لا يمكننا التحكم فيه او الاعتراض عليه ... و لكن ما نستطيع فعله هو " الاختيار"

أقدارنا مكتوبه قبل وجودنا في هذا العالم ... لذا لا يمكننا تغير ما كُتب لنا من اقدار ... فنحن في النهاية و البدايه نعيش بمشيئة اللّه و رحمته .

فقط الأختيار هو من يضعنا تحت كفوف اقدارنا ... لذا يجب علينا تحمل ما قدمنا من اختيار .



كانت تشعر و كأن البرق قد رعد في قلبها ... كانت صدمتها برؤيته ليست بأقل من صدمته هو الأخر !!

انه هو .... ذلك الشاب الذي كان يطاردها !!!!

ذلك الشاب الذي جرحت رأسه في اخر لقاء بينهم ... ظل كلاهما يحملق في الأخر بصدمه شديده حتي هاجمته ورد بشراسة لا تتناسب جلياً مع رقتها و هي تقول : ايه ده .!؟ انت تانى ؟ مش مكفيك اللي حصلك المره اللى فاتت ..! ايه اللي جابك هنا....!؟

ألجمت الصدمه لسانه هو الاخر ... ظل يحملق بها و كأنه يعتقد أنها ظهرت بفعل خياله الذي تأثر بها و ظل يفكر بها حتي شكلها أمامه

لا هو لا يحلم او يتخيل ... بل حقاً انها هي !!! ... بأسلوبها و طريقتها الهجومية ... هي بشحمها و لحمها ... لقد جاءت إليه بقدماها ، جاءت إليه بنفسها بدون أي ارهاق او عناء توضيح ... نعم فقد وقعت الفريسة في حجر الصياد .

تبدلت ملامحه و لكن هذه المرة ارتسمت على وجهه ابتسامه بسيطه تدل على انتصار او سخرية هي لا تدري و لكن سرعان ما اردف لها قائلآ :

انتِ اللي بتعملي ايه في بيتي ؟منزله !!!!!!!!!!??????

اللعنه عليه ماذا يريد منها !!... حقآ الامر لا يكاد يصدق !!! ... لقد جاءت إليه بقدميها و لكن بدون قصد ... و ذلك القدر ؟؟ ما حكمته في لقاءهم هذا ؟! و ما هو الحل الأنسب الأن ... فهي حقآ في موقف لا تحسد عليه .

شعرت و كأن بروده الشتاء بأكملها قد اجتمعت في جسدها ... فلقد استطاعت صدمتها تجميدها مكانها ... لم تسطيع حتي التحرك !!

كانت ملامحها قد تبدلت جلياً و بشكل ملحوظ إلي الذعر المخلوط بالدهشه ... كانت تشعر و كأنها تكتفت تماماً حتي لسانها عجز عن الحركه ...!!!



و لحسن الحظ قطعت السيدة الصمت بدخولها قائله : في ايه يابنتي ....

توجهت ورد بنظرها إليها و كأنها تتطلب منها أن تتنكر ما يقول ... كانت نظراتها تتوسلها النجدة من ذلك الموقف الذي لا تحسد عليه !!

بدلتها العجوز النظرة بستفهام و قلق !! و لكن هذه المرة نظر الشاب إلى ورد قائل : انتِ جيتي هنا ازاي يا قمر ؟

كانت ورد لاتزال في حاله من الصدمه و التسمر ... و كأن انفاسها قد سُلبت منها !!! فوجهها كان كالأموات لا روح فيه!!! ....

نعم ... فلقد تعثرت بقدرها الأسود للمرة الثانيه !!! من كان يتوقع ذلك القدر الغريب !!! ... و لكن ما العبره منه ذلك؟؟ قررت السيدة أن تحمل عن ورد عناء الرد علي سؤال الشاب .. فبادلته قائلة :



يابني انا اللي جبتها هنا علشان تساعدني في شغل البيت.و الصراحه طلعت شاطره أوي و مش ممكن استغنا عنها.

الشاب بسعادة غامره : بجد يا داده ؟!!!!!

السيدة : ايوه يابني مش انا قولتلك كده انبارح.!!!!

الشاب : ايوه بس انا مكنتش اعرف انها انتِ يا قمر !!

لم تنطق بكلمة !!! فقط اكتفت بتبادل النظرات الضائعة بينهم ...

السيدة بستفهام : هو انت تعرفها يابني ؟؟

الشاب بضحكه ساخره : ما هي دي يا داده اللي فتحتلي دماغي لما عرضت عليها انها تيجي تساعدك.!!!!

السيدة و قد اتجهت بنظرها إلي ورد بضحك : هو انتِ بقي اللي عملتي فيه كدا...!؟؟//؟؟

ثم تابعت بعد ضحكات طويله قائله : بس الصراحه معاكِ حق...! انا لو مكانك مكنتش هوافق بردو......!



الشاب بمداعبه : كده يا داده بتنصريها عليا ...؟ يعنى مش مكفيكى منظرى يومها كنت عامل ازاي ...؟

دا انا كنت عامل زي الدبيحة ... كل الناس اتفرجت عليا و انا سايح في دمي .

ثم نظر إليها الشاب ببتسامه ثم قائل : شوفتي بقا اني مكنتش بكدب عليكي..؟؟؟؟؟؟؟؟؟

انتِ اللي فهمتيني غلط ..... و مسبتليش حتي فرصه اوضحلك حاجه .

و كأن كلماته قد اشعلت بركان اعصابها الذي لم يشتعل منذ قرون !!! فصاحت به بغضب شديد و كأنها شيطان تحرر من قيده ...؟

ثم نظرت إليه بعين حمراء قائله : و انا المفروض اسمع كلام واحد زيك صح !!!!!!؟؟؟؟؟؟؟؟



نظر إلي وجهها الذي تبدل إلي اللون الاحمر .. فشعر انه قد يسبب في كارثه اخري ... فقال بتنهيدة :علي العموم انتِ بكدا اثبتي انك تستحقي التقدير...!

ثم ابتسم قائل : و يا ستى مسامحك ... اعتبري و كأن مفيش حاجه حصلت.

ثم نظر إلى السيدة قائل ..

استئذنكوا انا بقا ادخل انام علشان عندي بكره شغل كتير.... !

ردت السيدة قائله : اذنك معاك يابني ....

دلف الشاب إلى غرفته فى صمت .

اما ورد ظلت في حاله مختلطته من المشاعر ... اجتمع بداخلها شعور الصدمه و الخجل و الدهشه و الغضب ...

فهى لاتزال لا تصدق ما حدث..!



و لكن ما حدث الأن واقع و لقد فرض الواقع نفسه على ورد .... و كان ذلك بختيارها و حتي و أن لم يكن مقصود فهي في كل الاحوال يجب عليها أن تتحمل اختيارها .

دلفت ورد إلى غرفتها ثم اغلقت الباب خلفها بالفتاح حتى تطمئن نفسياَ ... لا تعلم ماذا عليها ان تفعل !... بداخلها اضطرابات و تسأولات كثيرة !؟ ... و لكن لا من حل في تلك الكارثه التى حلت علي رأسها .

ما هذا اليوم الغريب ...!

كيف لها الأن أن تعيش فى منزل ذلك الغريب المجهول و الغامض ... وجوده بالقرب منها يجعلها تشعر بالرهبه او ربما الاطمئنان ... هي حقاَ لا تدري ... بداخلها شعور غريب لا تعلم له تفسير ... و الأشد قسوة انها لا تجد قراراَ مناسب لما يحدث ... هي لا تنكر انها في ذلك المنزل شعرت بالسكينة و الطمائنينة رغم انها لا تنتمي الية ... ربما لأنه حجبها عن اعين البشر التى لا تترك لها مجل للحرية .



فماذا عليها أن تفعل الأن ... هل عليها الهروب أم البقاء !؟و لكن لما ؟؟!!

تردد ذلك السؤال في عقل ورد اكثر من مره ... " لما كان دائم المراقبه لها "

لما ظل يتبعها و يراقب خطواتها خلال عملها..!! ... لما عرض عليها المجئ إلي منزله رغم عدم معرفته عنها شيء ... او ربما يعلم ... و لكن ليس من صالحه أن يتم القاء القبض عليها في منزله ... أذآ هو مُغرم بها ... لا يوجد اجابة اخري علي تلك الأسئله سوى بذلك الحل ... فكل افعاله تدل علي ذلك ... هي كانت تشك في ذلك منذ البداية ... منذ ترصده لها أمام المخبز إلي أن منعها حين لحظه هروب من الواقع مره اخري.

تذكرت ايضآ تلك البسمه التى كان يحملها ذلك الشاب ....!تلك البسمه ترددت في عقلها بطريقه غريبه لا تدري لها من اسباب . نعم كانت تلك البسمه ساحره لها معني خاص ... نعم هي لا تنكر ... يعجبها شعور الاهتمام و

هذا ليس بأيدينا ... فكل منا في لحظه ضعفه ينتظر أي قشة يستطيع بها رمرمه فُتات ذاته و دواء لجراحه .

شعرت فجأة بقلبها يعتصر و كأن شخص ما بداخله يدهس مشاعرها و تفكيرها الذي انعطف إلي مجرى اخر غير الذي يهدف اليه ..

علمت من فورها سبب ذلك الألم في قلبها ... كأن قلبها يذكرها أنه يرفض أن يكون لأحد غيره هو !!

ذلك اللذي سرق اللب و علم قلبها الصغير معني الحب .انه هو فارس!!!!!

اللعنه عليك ايها القلب الاحمق !!! ... لازال يخفق له ... لازال يرفض نبض مشاعر اخرى لأحد غيره ... و كأنه عقد صفقه مع فارس علي أن لا يكون لحد غيره.

ما به هذا القلب ... لما يبحث عن احزانه و يتمسك بها ... لما لا يضمد جروحه بنسيان الماضي و فتح صفحه جديده مع



اوراق المستقبل ... لما يتمسك بمن اهانه و لم يدع له فرصه للتصديق ... لما يرغب قلبها بذلك ... لما ؟؟؟؟؟!!!!!

وضعت ورد يدها على قلبها لعلها تحاول تخفيف الألم الذي يكاد يقتل انفاسها.

و لكن ما ان وضعت يدها علي قلبها حتي تذكرت فارس و ذلك اليوم الذي قابلها فيه و لأول مرة ...!تذكرت نظره الحب التى كانت فى عينه فى اول لقاء بينهم ..!و ايضآ تذكرت نظره الحسره التى كانت في عينيه عند اخر لقاء !

ما بال هذا القلب ؟؟؟؟؟؟؟!

* ما بك يا قلبي لا تسمعني *

* ما بك يا قلبي لا تفهمني *

* ما بك يا قلبي تريد عذابي *

* ما بك يا قلبي تتلذذ بجراحي *

* ما بك يا قلبي لا تشعر بحالي *



* و تفكر في شخص اسعدك يوماً و احزنك ليالي *

* ما بك يا قلبي اصبحت حجر *

* فلا تهتم بأمري و لا تبالي *

* معذور أنت يا قلبي أن لا تبالي *

* فأنت في جسدي و لا تشعر بعذابي *

ذلك القلب اللعين لازال يناضل من اجل ذاته ... لازال يُصر علي قراره بدون تراجع ... يجاهد من اجل ما يريد بدون استسلام ... بل و يدهس أي مشاعر عابرة قد تتسبب في هدم حصونه الذي بناها منذ أن فارق الأمير مكانه .

بين القلب و العقل صراعاً لازال مستمر ... فالعقل ايضاً لن يُهزم و ليس بالساهل أن يقتنع و يستسلم .

فورد ايضاً هي الأخري قد اخترعت افكاراً و صدقتها ......!



و لا تعلم بالحقيقه و ما يحدث لفارس الأن من تأنيب للضمير و احساساً بالذنب تجاهها.لا تعلم بماذا ضحى فارس من اجلها ... و لا تعلم بماذا قد يفعل من اجل استردادها .

عادت ورد إلى الواقع بعد هدوء قلبها الذي كان يعتصر بشدة ... حاولت بعقلها الانعطاف عن ذكرى فارس المؤلمه ... و المحاوله من جديد في بث مشاعر الكراهية بداخل قلبها .

تذكرت ايضاً بموقفها مع ذلك الشاب موقف زهره و سليم ... ذلك الثنائي الذي لوث الماضي و قيد الحاضر و حطم المستقبل .فالزمن يتكرر من جديد ... فما حدث مع زهرة في الماضي مع سليم يتكرر امام عيناها ما ذلك الشاب .

و رغم ما فعلته زهرة بها و بأيامها إلي انها لم تسطتع حمل الكراهية لها ... هي شقيقتها و لا يمكنها حمل الكراهيه لها .

و اخذت تردد فى عقلها قائله : يا ترا يا زهره انتِ عامله ايه ؟!!!لو تعرفى انتِ وحشتيني قد ايه ؟؟؟عاد قلبها للنبض مره



اخري و كأنه يذكرها بفارس ايضآ.؟!!فهو لم ييأس من الأمر بعد ... لازال يسن اسلحته ضد حصون العقل .

خبيث انت ايها القلب ...!

تشعر بمالا يشعر به غيرك ...!

و تخشى من كل ما قد يمحو قدرك او رغبتك...!

و لكن ما موقفك يا قلبي عندما يأتي فارس لوضعى في احضان السجن ؟؟؟

هل سوف تكون راضآ ..!

هل سوف تسعد بجدران الظلام التي سوف تضمك ... هل سوف تكون راضي عن اعدامك بدون ذنب ؟!؟؟

هل سوف تظل مخلص له حتي عندما يكن هو السبب في توقفك عن النبض ؟!؟

اخرجت ورد انفاسها دليل علي تلك الحيره ألتى تملكتها ... لا تدري لما لا يوجد لها حل فيما يحدث من حولها ... تبدو

كالطفل الضائع في ملكوت الارض و رغم معرفته للطريق إلي انه يبدو ضائع و سط دوامه افكاره.

لم تجد خيار سوى ان تقول في نفسها : يارب انت مولاي قويني يارب علي القوم الظالمين...!

ربي اني عبدآ من عبادك ظلمت ... فا أنصرني علي القوم الظالمين..!

لم تجد سوى أن تستمر في كل شيء كما هو ... و أن أراد اللّه لها شيئآ فسوف يكون.

دلفت ورد إلي فراشها بستسلام ... هي تخشي من الأيام و ما تخفى لها من احداث ... و لكن لا سبيل للفرار من اقدار مكتوبه و لا داعي من انتظار ابتلاء قد لا يأتي.

و أخيرآ أغلقت عيناها في ثبات مؤقت و استسلمت لأرادة النوم لستقبال الغد .

اغبياء انتم أيها البشر ....!



تخترعون افكار ليس لها وجود ...! و من العجيب انكم حقآ تصدقوها !؟

تصدقون ما يقوله العقل و لا تستمعون إلى الواقع ؟؟؟

لا تتركون مجالآ لتملك العقل و التفكير ماليآ فيما يحدث ... بل تدعون العقل يفرض سيطرته بشكلآ كامل .

غريب حقآ أمر هذا الخيال الذي يطارد البشريه جميعآ و لا علاج من داءه ....!؟

****

أشرقت الشمس من جديد في جميع أنحاء العاصمه .

و كالمعتاد ذهبت ورد مع شقشقه الفجر إلى المخبز التي تعمل به لمساعده العجوز في الأعمال .

استيقظت السيدة من فراشها في الصباح الباكر و بشكل روتيني اتجهت إلي المطبخ الخاص بالمنزل لتحضير طعام الأفطار لذلك الشاب.



رائحه الطعام قلبت المنزل بأكمله ... بل و كانت السبب في ايقاظ ذلك الشاب من النوم.....

الشاب : صباح الخير يا داده...

السيدة سماح : صباح النور يابني.

ثم اردفت متسائله : نمت كويس ؟؟؟؟!!!؟

الشاب : اه الحمد للّه ... متعرفيش انا عندي شغل قد ايه النهارده..!

السيدة : معلش يا حبيبي ربنا يعينك...

الشاب بمداعبه : ريحه الأكل قلبت البيت و الصراحه قايم علي عصافير بطني ...!

السيدة ببتسامه : عيوني حاضر استناني علي التربيزه و ثواني و الأكل يكون

جاهز.



جلس الشاب علي كرسي من كراسي المنضده ثم تذكر قمر التي اصبحت تمكث معهم في المنزل فأردف قائلاً بستفهام : اومال فين قمر يا داده تيجي تفطر معانا ...!؟

السيدة : نزلت شغلها يابني..

الشاب : هي بتنزل بدري اوي كدا...!

السيدة : الصراحه البنت متستهلش الشقاء دا كلوا..! شكلها بنت ناس و ملهاش في البهدله دي.

الشاب : و اللّه يا داده انا كمان مش مصدق ... لأ و اللي محيرني اكتر ان اسمها قمر ...!

السيدة : و اللّه يابني انا كمان زيك كده .بس تعبنا من الكلام و السؤال ...!

المهم خليك مركز في شغلك يابني و سبها علي ربنا.

الشاب : و نعم باللّه يا داده.



ساد الصمت للحظات قصيرة قاطعها الشاب بعد أن تذكر شيئآ ما فأردف قائلآ : بقولك يا داده..... !؟

السيدة : نعم يابني..... !

الشاب : كان في ورق خاص بتجاره الخشب مش عارفه حطيته فين.....!

السيدة : كل الورق القديم حطيتوا في صندوق فوق دولاب الاوضه....

الشاب : انهي اوضه بظبط....؟

الأوض كتير.......!!!

السيدة : مش عارفه تقريبآ في اوضتي او أوضه قمر..! او في الأوضه اللي في المخزن.

طب يا داده انا هقوم اشوف.....

دلف الشاب إلى داخل غرفه قمر و بالفعل وجد الصندوق أعلي خزانه الملابس ... ارتفع علي اصابع اقدامه ثم أمسك



الصندوق من اعلى الخزانه و ظل يتأمل المحتوايات التي بداخله بصمت .

كان علي وشك مغادرة الغرفة و لكن قبل أن لمحت عيناه شئ ما أعلي المكتب الملحق بغرفة ورد و الذي سوف يقلب احداث قصتنا رأسآ علي عقب .

سقط الصندوق من بين يديه ..!!!!!!!!!!!

ظل يحملق في ما وضع أعلي المكتب بصدمه ... ظل صدره يعلو و يهبط أثر الصدمه ..!!!

ثم اخذ يردد في نفسه قائلآ : مش معقول !!!!!!!؟؟؟؟

ثم دلف للخارج و هو يصيح قائلآ :

يا دااااااااااااااااااااااااااااده !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!؟؟؟؟

****

في مكان اخر في العاصمه .



كان هؤلاء الشياطين مجتمعين في جلسه مليئة بالخمور و الميسر و التهليل .... و سبب ذلك هو الأحتفال بمرورهم سته أعوام وهم مجموعه من شياطين الأنس ..!تلك القلوب القذره تحتفل بقذارتها ألتي استمرت ست اعوام...!

ست اعوام و هؤلاء الشياطين يفعلون كل سئ في الحياه ...!سته اعوام و هم مجموعه من الذئاب الضارية ... ذئاب كل مهمتها هي أن تلتهم النساء بدون رحمه و ليتهم يكتفوا بذلك !!! بل و يتاجرون في بقاياهم لنفوسآ اخري جائعه من النساء .فهل سوف يأتي اليوم الذي يذهبوا بأفعالهم إلى الجحيم ألتى صنعوها لأنفسهم ؟؟؟؟

عامر : عاش يا رجاله و دائمآ كدا متجمعين في الشر.

سليم : هيححححح الواحد حاسس انه عاوز يعمل سيئه كبيره في يوم عظيم زي دا.

ثم سال لعابه و هو يقول : يوم زي دا لازم منضيعهوش كده ألا بسيئه تفرح الواحد .



عامر : بقولك ايه يا صحبي....؟؟؟؟

نظر إليه سليم و هو يحثه علي المتابعه فأردف عامر قائلآ : بمناسبه السيئه كده !!!! انا عاوز منك طلب.

سليم : قول يا صحبي ..؟؟؟

عامر : انت عارف الرجال العجوز اللي عنده فرن في سوق العاصمه....؟!

سليم : اه عارفه المحل اللي كان خربان و ملهوش لازمه و فجأه كده بقي احسن فرن في العاصمه....!

ثم اردف بسخريه قائل : تقولش سرق كنز ؟؟؟؟

عامر : لا منا انبارح كدا لمحت عنده بت شغاله معاه...بس ايه حته من التفاح.....؟!!!!!!!!وحده كده عامله زي بتوع الخيال ملهاش وجود !!

سليم بخباثه : ايوه يعني عاوز ايه؟



عامر بضحكه خبيثه : انا قولت يعني بما انك عمرك ما استعصت عليك واحده ست قبل كدا.....!و بما انك عاوز تعمل سيئه ... اعمل فينا جميل...

و جبهلنا كدا تسلينا .... اصل الصراحه انا لما شفتها حسيت بفراغ.

و الصراحه البت حلوه و هيجي من وراها فلوس كتير.

سليم : امممممم طيب يا زميلي....! خليك بس فاكر جمايلي عليك.....!

عامر : عيب عليك يا صحبي....!

سليم : اتفقنا ... انا هنزلها النهارده بالليل علشان لو فكرت تعمل دوشه و لا حاجه ... اصلك انت عارف اني بحب الهدوء اوووووي .

عامر : اشطا عليك يا صحبي....!!!!

****



انتهت ورد من عملها باكرآ جدآ حتي قبل ان يغمض النهار عينه .و كان ذلك بسبب نفاذ كميه الدقيق من المخبز مما اوقف العمل .

نظرت ورد للعجوز قائله : الدقيق خلص و انا كدا اكون خلصت شغلي.

العجوز : ماشي يا بنتِ بس انا عاوز منك خدمه...... ؟؟!

ورد ببتسامه : اتفضل قول...!

العجوز : النهارده بالليل جايلنا شحنه دقيق.و انتِ عارفه اني مش هااعرف اشيل الكميه دي لوحدي ف.......

قطعت ورد حديث العجوز قائله : عيني حاضر هاجي في المعاد و استلم معاك الدقيق.

العجوز بسعاده : ربنا يحميكي يا بنتِ......

بادلته ورد ببتسامه واسعه ثم دلفت من المخبز و كان النهار علي وشك الأنتهاء.



عادت ورد إلي المنزل و كان الباب مفتوح بطريقه مثيره للتعجب.... ؟؟!!

دفعت ورد الباب قائله : داده !!!!

يا داده !؟؟

لكن لم يكن هناك أي رد !؟

تعجبت ورد اكثر !!!

حسناً ربما تكون السيده خرجت لأمر ما و سوف تعود سريعاً ...هذا ما اقنعت ورد به عقلها.

توجهت ورد إلي الصالون فوجدته غير مرتب فبدءت بترتيب كل شئ إلي حين عوده السيده إلي المنزل .

و ما بين المقاعد الغير مرتبه ....

لمحت ورد صوره بالأبيض و الاسود موضوعه على احدي جوانب من مقاعد الصالون ..!

صوره و لأول مره تراها منذ قدومها إلي هذا المنزل !



و ما أن رأئتها ورد.....!؟

اتسعت عين ورد للغايه من شده الصدمه ... اخذ صدرها يعلو و يهبط في محاوله في التنفس .

فتلك الصوره تحمل كلاً من خالتها و زوجها و كلاً من حازم و زهرة و ورد ...!!!!؟؟بدءت تتسارع انفاس ورد من شده الصدمه ... بدا و كأن العالم يدور من حولها ..!!!! تحررت الدموع من مقلتيها ... غير قادره علي تصديق ما يحدث ؟؟؟و فجأه ...!!!!؟؟

قُطعت دهشه ورد بصوت قدوم احد من خلفها.........!

" حازم " و هو يحمل بين يده تلك الروايه التي كانت أعلي المكتب قائلاً :

اتأكدت انك ورد من الروايه................!!



الفصل الثامن عشر

نحن جميعآ نحتاج إلي فرصة ... ربما لقرار او أنهيار او اختيار قد يغير من طريق المستقبل الخاص بكل منا.

نحتاج إلي وقت ... حتي نفكر !! حتي نصدق و نستوعب ... ربما نخطئ و ربما نكن علي صواب ... ربما نفشل او ربما ننجح ... فقط نحتاج إلي وقت ... نحتاج إلي فرصه ... قد لا يساعدنا الزمن او يعطينا القدر فرصه ... و لكن لكل منا سلاحه الخاص في وقت الشدائد ... و كل ما هو مطلوب هو اتخاذ القرار.

ربما يعطينا القدر فرصه لتملك الحاضر و أصلاح خطأ الماضي و الانعطاف عن مستقبل قد يكون مليئ بالظلام ... و لكن هل نستغل فرص القدر ؟!! أم انها كالعادة تضيع من بين ايدينا بدون أن نشعر بها ... فقط " القرار و الاختيار " هما الحل الأول و الأخير لقدرآ مجهول و حاضرآ مظلمآ و لازال يلوثه جدرلن الماضي .

تميزنا بالعقل ... و لكن لا انكار انه سلاح ذو حدين فربما سبب لنا السعادة او ربما سبب لنا التعاسه ... فكل منا له سلاحه الخاص ... و لكن من منا يجيد استخدامه بشكلاً صحيح ؟؟!!!!!

من منا لا يخطئ ؟؟؟... و من منا دائمآ ما يكون علي صواب ؟؟؟!!!

من منا بدون ذنوب او بدون حسنات ؟؟!!

ذلك لأنها طبيعتنا التى خلقنا بها ... لسنا بملائكه و لسنا بشياطين ... نحن البشر !!!!

أذآ نحن فقط نحتاج إلي الأختيار ... هو الحل الأمثل لتغير المسار ....

استدارت ورد بجسدها الذي كان يرتجف بشدة إلي مصدر الصوت .... و لأول مرة تدرك انه هو .... انها نبره صوته التي اصبحت ذكوريه بدرجه كبيره ... انه هو " حازم " ابن



خالتها الذي هاجر منذ سنوات عده . وجدته امامها هو يمسك بين يديه بتلك الروايه ألتي اعطاها أياها و هو يقول : اتأكدت انك ورد من الروايه ..!!!!!؟

كم غيرت الأيام و السنين هذا العالم ..!

كم يتأثر البشر بتغير الأيام ...!

مر ست اعوام علي هجره خاله ورد ...!ست اعوام جعلت من حازم شخصآ اخر ...!

لم يعد حازم ذلك الطفل البرئ صاحب الجسد النحيف و الوجه الطفولي.....!

فلقد تبدلت ملامح حازم من الطفل البرئ الهزيل إلى ملامح الذكوره و الصلابه ..

تبدل ذلك الجسد النحيف إلى كومه من العضلات المرصوصه فوقها فوق بعض كالبنيان ...!

ارتسمت علي وجهه علامات الشقاء و الهلاك ..!



و لكن !

لازال يحتفظ بتلك العيون البشوشه رغم الألم ..

لازال يحتفظ بتلك البسمه ألتى ظلت رغم ظروف الزمن ..!

لازال يحتفظ بكل سمات الشاب رغم شقاء العمل ..!

لم يتبقي من ملامحه سوى تلك العيون اللامعه ألتي كانت تدل علي الامل رغم غدر الزمن...

الأيام تغيرنا تتدرجياً ... فلا احد يبقي علي حاله مهما طال الحال ...!

فنحن البشر دائماً ما نتغير بتغير الزمن ..!

دائماً ما نتأثر بتأثر الايام .....!

فنتغير من الجهتين الداخليه و الخارجيه ...

و من القدر أن تكون تلك الروايه هي التي من تكشف سر ورد !



تلك الروايه التي اعطاها حازم لورد منذ سنوات عده هي من جعلته يكتشف كونها ورد ؟!

حقآ عجبآ لذلك القدر الذي يأتي بدون معاد ...!

ظلت ورد خلف أسم قمر لمده اربع سنوات في خفاء !

إلي ان جاءت تلك الروايه لتجعلها تنكشف دون استفسار ..!

لطالما احتفظت بها ورد رغم تلك الظروف القاسيه التى مرت بها ..!

و مع ذلك ..! استطاعت تلك الروايه أن تغير اتجاه قصتنا إلي اتجاه النهايه ....!

و تبقي افعال القدر من تدبير اللّه ...!

و لكل قدر حكمه و عبره فما النهايه ؟!!

عجز لسان ورد عن التحدث ..!

شعور الانهيار تملكها ... فهي الأن في حاله من العجز المؤقت لا تسطيع التحرك ...!ظلت تنظر اليه بدهشه دون أي



حديث ....!ظلت عيناها تحدق به بصدمه ...!!!الأن فهمت لغز هذا الشاب و سبب تردده إليها ..!!الأن تم الرد علي كل الاسئله الحائره في ذاتها ...

لقد كان يشك في كونها ورد ابنت خالته ... لذا كان يتبعها ... شعور من داخله كان يؤكد انها هي ... انها هي صديقه الطفوله و حبيبه المراهقه و تلميذته النجيبه ... و رغم قولها انها قمر ألا انه ظل يتبعها بدون علم منها ... كان يكفيه رؤيه تلك الشبيهه بأبنت خالته الرقيقه ... لم ييأس من البحث عنها .. و ها هي الان تقف امامه متصلبه ... و كأن الأنفاس قد سُحبت منها ... و لكن كيف له الأن اطلاق صراح الماضي الذي يحتفظ به ؟؟؟؟!!!!

فدائمآ ما تكون الحقيقه اكثر ألم من الستر ..!!؟و السؤال الذي ظل يجري في ذهن ورد الأن هو : أين خالتي !؟؟

ظلت السيده من بعيد تراقب علامات الدهشه و الصدمه من علي وجه ورد



فهي تشعر بحالها الأن و غير قادره عن النطق بأي شئ ....!لقد هلت عليهم ريحآ جعلتهم جميعآ في عاجزآ تام ..... غير قادرين علي الحديث او حتي الاستفسار .فالحقيقه مؤلمه اكثر من الخفاء ...!!

حاولت ورد تجميع قوه جسدها الضعيف لمحاوله النهوض من موضعها لمعرفه الحقيقه بشكل كامل .....!

قامت من مكانها بصعوبه شديده ... كانت تترنح في نهوضها و خطواتها التي تكاد تكون معدومه .

و رغم صغر جسدها إلي أن قدماها لم تسطتع حملها لفتره طويل ...!

تملكت ورد نفسها قائله بصوت يظهر عليه التعب : فين خالتو يا حازم....!فين خالتو طمئني عليها علشان خطري...!

لاحظ حازم علامات التعب الباديه جليآ عليها من أثر الصدمه ... شعر بالشفقه عليها مما ينتظرها من ماضي قاسٍ ظل يحمله بين ضلوعه لسنوات .



و بطريقه تلقائيه امسك بيداها الصغيرتان ليسندها علي الأريكه المجاوره لها ... ثم قال بتنهيده : اهدي يا ورد !

ثم اردف قائلآ بجديه : خدي نفسك كويس و عوزك تحكيلى كل اللي حصل من يوم ما هجرنا انا و ماما...!؟؟

أومأت ورد برأسها دليلآ علي علامات القبول .

فهي حقآ تحتاج أن تفرغ ما في صدرها من احزان و ذكريات قبل أن تقضي عليها في وحدتها ... ربما تكن تلك فرصه لأفراغ الماضي المؤلم بداخلها .

تنهدت ورد ثم قصت علي حازم كل ما حدث لها منذ أن تركوهم فريسه لزوجه أبيهم إلي فارس الذي يعلم بذاتها و يبحث عنها ....!!!

مرر حازم اصابعه بين خصلات شعره و هو يتنهد في محاوله لستيعاب ما قيل ثم نظر إليها قائلآ :

انا كنت عارف انك بريئه و لا يمكن يكون اللي اتقال دا حصل .



ثم اردف بحزن : بس متوقعتش ان زهره تعمل كدا..!!

اخفضت ورد رأسها إلي الارض فهي لا تدري ماذا تقول ... حقآ زهرة خالفت افكار الجميع و تسللت إلي الجزء المحظور من الحياه و هو الذهاب بلا عودة .

ربما تكون لازالت حيه و لكن ماذا حل بها؟تبدلت ملامح حازم إلى ملامح الجديه و الصرامه و كأنه تذكر شيئآ هامآ ثم نظر إلي ورد قائل : موضوع فارس دا تنسيه تمامآ ...!!!!!!

ثم اردف بغضب ظهر جليآ علي وجهه : فارس هيكون عاوز رضا ابوه و الشعب و مش هيفكر فيكي اصلآ ....!انتِ بالنسبه ليه دلوقتي مجرمه تفصله عن التتويج و الأرتقاء !!.....

(قالها بنظره من الغيره) ثم تابع الحديث قائل ....

احنا لازم نثبت براءتك انتِ و زهره ...! القضيه دي يا ورد هزت العالم كلوا...!و لازم الناس تعرف الحقيقه...!!



أومأت ورد برأسها ثم قالت : حازم انا عوزه اعرف هي فين خالتو؟

ظل حازم صامتآ عاجز عن التحدث ... فهاذا هو ما كان يخشاه ... و الأن سوف يتم فتح جروح الماضي التي تم تضميدها من سنوات .... اخذ يتبادل النظرات مع السيده الماثله أمامه و هي ايضآ تحمل علامات الأسي و الحزن الشديد ... ظل حازم ينظر لها بتوسل و كأنه يطلب منها أن تتحدث هى بدل منه عما حدث !!

ورد : حازم انت ساكت ليه ..!!؟ رد عليا يا حازم حرام عليك..!!؟

اخفضت السيدة رأسها حزنآ في محاوله منها في التهرب من نظرات حازم المتوسله ..... فلا مجال للهروب من الواقع و القدر الذي فرض سيطرته علي حياتنا.

ورد بقلق شديد : في ايه ؟ متردوا عليا في ايه !!؟



اطلق حازم تنهيده حاره طويله و قد حسم امرة في الرد علي اسئلتها و قطع مجال افكارها بالحقيقه ... فقال بصوت يملئه الحزن :

بعد ما سفرنا لبابا في المدن الرئيسيه حصل ظروف في الشغل و بابا اتنقل لفرع هنا في العاصمه و دا علشان كان في نقص في العمال هنا.

و قررنا الاستقرار هنا في العاصمه بناء علي رغبه بابا......بابا علمنى مهنته كويس...كنت بساعده في كل حاجه ... كنت دراعه اليمين زي ما بنقول ... و فجأه بابا بداءت تظهر عليه اعراض مرض القلب و الدكاتره استصعبوا حالته

ثم تنهد بحزن : و لما خلاص كنا هنسفروا بره للعلاج بابا غمض عينه علي الحياه و سبنا انا و ماما ....!

وضعت ورد يداها علي شفاتيها لتكتم صوت شهقاتها التي تدل علي الصدمه و حزنها.....!



حازم يتابع الحديث : و بعد ما ماما خرجت من صدمه وفاه بابا الله يرحمه طلبت مني اننا ننزل القريه اللي كنا عايشين فيها علشان ناخدكوا تعيشوا معانا في استقرار..! و لما وصلنا هناك كانت البلد كلها بتتكلم علي قضيه مقتل نبيل هشام...!كان الكل بيتكلم عن عار زهره و جريمه ورد .....!

ثم تابع بحزن ظهر جلياً علي وجهه : ماما مقدرتش تستحمل اللي حصل.....!و في نفس الوقت مكانتش مصدقه اللي بيقولوا الناس ...!لكن مع مرور الوقت الفكره بدءت تكبر اكتر ...!و خصوصاً الاختفاء التام عنكم كان بيثبت التهمه اكتر ...!و فضلنا ندور عليكوا سنتين لكن مكنش في أي فايده..! و كل يوم كان بيعدي ماما كانت بتتعب اكتر...!كل يوم كان بيعدي ! كانت الناس بتتكلم عليكوا اكتر...ماما كانت حاسه بالذنب من نحيتكوا ..!كانت شايفه انها السبب في اللي حصل لأنها منفذتش وعدها لأختها و سبتكوا ...!ماما مستحملتش كلام



الناس...!؟ و وصتني اني اكون حامي عليكوا لحد اخر يوم في عمري...!

وصتني بعدم اليأس و المحاوله في البحث عنكم ..!ثم تنهد حازم بحزن و ألم قائل : و سبتني لوحدي في العالم دا.....!

تلك الحقيقه دائماّ ما تكون مرُه و مؤلمه ..!!

فدائماّ ما يخفيه القدر يكون نعمه من عند اللّه بعدم ادراكه .

و رغم مراره الحقيقه المخفيه إلى انها اقل قسوه من واقع ظاهر لا يمكن الهروب منه ..!لابد و أن يكون وراء كل قدر أو حقيقه لغز و عبره ..!

فموت خالة ورد دليل علي شده الوفاء و المحبه .ماتت خالتها لعدم وفاءها بوعدها لأختها .....!و الذي ترتب علي ذلك هو عدم وجود كلاّ من ورد و زهره إلي ارض الواقع ...!و أن كانت ورد علي قيد الحياه !ما مصير زهره ؟!



لم تحتمل ورد احتباس دموعها اكثر من ذلك بل افسحت لها المجال لتعبر بين وجنتيها كالأنهار ...!!

و أخذت تبكي بصوت صراخ يكسوه الحزن و الألم قائله : لأااااااا كفايه بقي انا تعبت كفايه......!يارب انا مليش غيرك ...ارحمني برحمتك يارب انا تعبت..!كانت تبكي بشده ... فربما تلك الدموع تقلل من العذاب بداخلها.

صوت بكاء ورد كان يمزق من قلب حازم ايضآ و لكن بطبيعه الرجال التماسك و اظهار القوه و الصلابه من أجل اثبات رجولتهم أمام المجتمع .

فأن لم يكن الرجل غير ذلك فلا يعتبره المجتمع من الرجال .او ربما جعل الزمن من حازم متين القلب لا ينكسر بسهوله ...!

ظلت ورد تبكي إلى أن غلبها النعاس و استسلمت لأراده النوم لعلها تستطيع الهروب من الواقع للأبد .....!



نظر إليها حازم بتفحص ليجدها لم تتغير تلك الطفله التي عاهدها من قبل ...!

فقط غلب عليها علامات الأنوثه و شده الجمال و لكن لازالت تحتفظ برونق الطفل البرئ الذي لا يتحمل الشدائد و القسوه ....!

لازال يتذكرها تلك الطفله التي كانت تعبث في أدواته الخاصه بالدراسه .

لازال يتذكر تلك الطفله التي طالما سعت لقراءه الروايات و الاستماع إلي القصص رغم صغر سنها.

لازالت هي تلك الفاتنه التي عشقها رغم صغر سنها ... ربما زادت طولاً و جمال و لكن لن تتغير في سماتها ... رقيقه رغم محاولتها لظهار القسوه ... لازالت طفله رغم الانوثه الصارخه منها ... لازالت بريئه رغم ما قال الزمن عنها ... هي هشه لا تحتمل القسوه و لا العنفوان ... كأنها خلقت فقط للدلال و ليس للعذاب و الألم التي تمر به .



فارس !!! شعر حازم بالحنق حينما تذكر مظهر ورد عندما قصت عليه قصتها معه ... ذلك الأمير الذي ادعى عليها الحب و لم يستطع اثباته ... جرحها بل و قتل مشاعر الحب التي قد تنبض بداخلها ... ربما احبها حقآ و لكن من يعشق لا يمكن يومآ أن يجرح ذلك العشق .و لكن !!!

من ذا الفارس الذي يمكنه أن يأخذ ورد منه ... انها له منذ البدايه ... هي له منذ ان فتحت عيناها علي الحياه ... هي تلميذته و حبيبته الأولي و الأخيره و لا أحد غيرها تملك قلبه ... اذآ طالما هي معه لا يمكن لأحد ان يصل لها ... لقد خسرها فارس بفعلته الحمقاء ... ربما هو ايضآ اخطأ بهجرته عنها طوال تلك السنوات ... فلو لم يكن تركها ما كانت قابلت ذلك الامير العاشق اللعين ... و لكن لا بأس لازالت امامه الفرصه لمسح جدران الماضي و فتح ورقه جديده في قلب ورد الذي يعلم علم اليقين انها لازالت تكن لفارس مشاعر الحب بل و اغلق قلبها الأبواب لكل مشاعر عابرة قد



تدمر عشقها لفارس ... لا بأس ربما سوف يحارب حرب طويله و لكن وجودها معه سوف يقلل من عناء المهمه.

استفاق حازم من شروده و هو لازال ينظر لحال ورد الساكن .

ثم نظر إلى السيده قائل بصوت هامس : خديها علي سريرها يا داده ... و بعد شويه كدا صحيها و خليها تاكل ....و انا هستئذن من الشغل ساعه و هاجي اطمئن عليها.....

السيده : حاضر يابني.......

****

دلف كمال إلي غرفه مكتب فارس و هو يحمل علي وجهه علامات حدوث أمر ما في غايه الأهميه .

نظر إليه فارس بستفهام قائل : خير يا كمال .... في حاجه جديده !!؟

كمال : عرفت عنوان خالة ورد و زهرة !!!



نهض فارس من مقعده بتلقائيه استعداداً للذهاب ... كما لو أنه تمت برمجته مسبقاً علي رد فعله في تلك اللحظه .

اندفع مباشره تجاه الباب و هو يقول....

طب يلا بينا مستني ايه!!؟

كاد فارس ان يضع كف يده علي المقبض لولا ان كمال قبض علي يده ليمنعه من متابعه السير ثم قال له : استنا بس يا فارس ... اقعد عاوز اقولك حاجه !!!؟

استدار إليه فارس بتعجب قائل : في ايه يا كمال !؟

كمال بتردد : ما اصل الحكايه مش زي ما انت فاهم... !؟

فارس بتعجب : ازاي يعني ؟؟؟؟؟

كمال : خاله ورد و جوزها ماتوا !!!!!!!!

اتسعت عين فارس من شده الصدمه ثم نظر إلي كمال قائل : انت بتقول ايه !!!!!؟؟؟؟؟



ثم تابع و هو يدرك الحديث : يعني كدا عائله ورد كلها ماتت!!!!؟؟؟؟

كمال مقاطعاً : لا يا فارس لسه !!

ثم اردف قائلاً : خاله ورد كان عندها ابن اكبر من ورد بخمس سنين..!!

تغيرت ملامح وجه فارس بشكل ملحوظ و هو يقول بهتمام : ها و بعدين.....!!!!؟

كمال يتابع الحديث : ابنها (حازم) شغال في المصنع اللى ابوه كان بيشتغل فيه ... يعني زي ما تقول كده خد مكان ابوه في الشغل و انا اخدت العنوان من المصنع اللي شغال فيه حازم ...

ثم نظر إلي فارس نظره ذات مغزي و هو يقول : فا لو كلامك صح يبقي ورد المفروض عايشه مع ابن خالتها !!!!!!؟؟؟؟؟؟

شعور من الغضب تملك فارس ... نعم لقد فهم ما يرمي اليه صديقه ... هو بالفعل يشعر بالغيره .كانت علامات الغضب



قد تمكنت من وجه فارس مما جعل كمال يظن انه سوف ينفجر في وجهه .نظر إليه فارس نظره مليئه بالغيره و الغضب الشديد و من ثم قال من بين اسنانه : جهز فريد و يلا بينا علي العنوان.....

* أياكى و أن تكونى لغيرى أميره *

* أياكى و أن تفارقى خيالى أسيره *

* يا من جعلتى أيامى في حيره *

* أياكى و أن تكوني في عين غيرى جميله *

* أياكى و أن تكونى لغيرى حبيبه *

* يا من جلستى في خيالى سجينه *

* أياكى و أن تجعلينى في غيره *

* فأنا الوحيد في هذا العالم من امتلكك يا صغيره *

*فأنتى لى *



و لثاني مره يضع قانون التفكير احداث خاطئه و لكن النتيجه هي الصواب ... و كما قلنا من قبل .. ليس الهدف من قانون التفكير الأ النتيجه ... و في روايتنا كانت النتيجه هي الصواب .

" قومي يابنتي ... قومي كلي حاجه!! "

استفاقت ورد من سباتها اثر ذلك الألحاح الشديد من السيده سماح خادمه

المنزل ... لم تكن ترغب في العوده إلي الواقع ... كانت ترغب لو أنها تلحق بأحبابها الذين فارقوا الحياه و تركوها اسيره ظلامها ... ليست رغبتها في الموت تعني يأسآ منها او عدم ثقتها باللّه ... هي فقط رأت انه لاالداعي من بقائها في تلك الحياه طالما احبابها قد فارقوها ... لما سوف تبقي بلا هدف و بلا حياه ... لا أحد بجانبها غير هؤلاء الذين فارقوها و تركوها وحيده ... فقط الحياه لها الأن لا تعني شيء .



السيده : قومي يابنتي !قومي كلي حاجه..!

فتحت ورد عيناها ببطء شديد ... كانت تشعر بالأرهاق الشديد من كثره الألم ... ثم اخذت تسترجاع ما حدث لها من صدمات.

جسدها اصبح في حاله من الهزل و الخمول لم يعد قادر على النهوض ... فبرغم من صغره إلي ان قدماها لم تستطع حملها.

و بصوت ضعيف و حزين قالت : مليش نفس لحاجه يا داده.

السيده : يا حبيبتي مينفعش كدا...!

انتِ بتشتغلي طول النهار و ترجعي متكليش حاجه.،!؟

فى تلك اللحظه تذكرت ورد أن العجوز طلب منها القدوم إلى المخبز لأستلام دقيق قادم إليه ..!

انتفضت ورد من مكانها و كأن روحها و قوتها عادت إليها من جديد ...

نعم فهذا العجوز يعني لها الكثير.



ثم نظرت إلى السيده قائله : انا لازم امشي ...!!

ثم نهضت من مكانها بسرعه شديده استعداداً للرحيل ...!

نظرت إليها السيده بدهشه : رايحه فين يا بنتِ في الوقت دا ؟!

نظرت اليها ورد و هي تحاول بث الطمأنينة بداخلها قائله : هروح استلم دقيق للفرن مع العجوز. متخافيش يا داده الفرن قريب من هنا.مش هتأخر بأذن اللّه.

كانت سماح تعلم أن ورد رغم تلك الشدائد التى تمر بها إلى انها عنيده و لا فائده من الجدال معاها.لم تسطيع التحكم فيها فتركتها تذهب ... فلو كانت تعلم بما سوف يحدث ... لما سمحت لها اطلاقآ بالذهب .فكل ما سوف يحدث سوف يكون من تدبير القدر .و من بعد الاختيار لم تعد هناك فائده من كلمه لو .....

****

ذهبت ورد و عقلها لازال شارداً في حديث حازم ...!فهي تتألم عندما تتذكر كل كلمه كان يتلفظها و هو يقص عليها ما



حدث ... و هو ايضآ كان يتألم و هو يقص عليها ما حدث ... لقد اصبحا متشابهين إلي حد ما ... فكل منهما فقد كل ما لديه ... لم يعد فتلك الحياه ما يجعلهما يتربصان بها ... لقد اصبحا وحيدين ... بلا اهلآ او حتي احباب .ظلت هكذا طول الطريق إلى أن وصلت إلى المخبز لتبداء في مساعده العجوز في حمل الدقيق و التعديل..

ظلت تساعد العجوز في حمل كل كميات الدقيق إلى المخزن بأرهاق شديد ... و من بعيد كان هناك عيون سوداء تشع بالرغبه بين نظراتها في كل خطوه من خطوات ورد ... عيناه كالذئب الماكر الذي ينتظر تلك اللحظه التي ينقض بها علي فريسته .و ظل يخطط فى ذهنه كيف له أن يأخذ تلك الفريسه الفاتنه إلى ذئابه الجائعه .!!!!!!؟؟؟؟؟؟؟؟؟

****

حازم بغضب : أنتِ بتهزري يا داده !!؟



ازاي تسبيها تخرج في الوقت دا !؟

كان صوته يزلزل ارجاء المنزل من شده غضبه ... كان له الحق في ذلك فالوقت لا يناسب تماماً موعداً للعمل ... كيف تذهب في هذا الوقت من الليل ؟ و أي عمل ذلك ليجعلها تذهب إليه في عتام الليل ؟؟ و كيف تركتها سماح تذهب و هي في تلك الحاله ؟؟؟

السيدة : مقدرتش عليها يابني ما انت عارف ....

وبعدين الرجل دا ليه عندها افضال كتير....و انا مقدرش أمنعها .

قبض حازم يده ثم قام برد تلك القبضه على الجدار دليل علي مدى الغضب الذي يعتل بداخله ... هي غادرت بالفعل أذاً لا داعي للتأنيب او اللوم في أمرآ ذهب و انقضى .....

قال بغضب شديد : انا هروح بنفسي اطمئن عليها و ارجعها البيت......



لم ينتظر منها ردآ او استفسار فقط اندفع خارج المنزل و كأن شياطين العالم تطارده .

****

ظلت ورد منهمكه في مساعده العجوز في اعمال المخبز و كان الارهاق الشديد باديآ علي جسدها و ملامح وجهها المرهق...هى لا تزال تحت تأثير الصدمه ... و لازال الألم يسبب لها ارهاقآ جسديآ و تصدع داخليآ.نعم هي غير قادره على تصديق حقيقه ما يحدث ..." فالمصائب لا تأتي فرادآ "و لكن لازال القدر يخفى مزيدآ من الاحداث .!!!!!؟؟؟؟؟؟؟

كان العجوز قد لاحظ ارهاقها الشديد و بالرغم من ذلك رفضت عرضه عليها بأن تعود الي المنزل و يكمل هو ... فهي عنيده و لا داعي للجدال معها.

قطع شرود ورد صوت العجوز و هو يقول : انا هدخل ارتب الدقيق جوا يا بنتِ و انتِ لمي اكياس الخميره و باقي المخبوزات و دخليها جوا.



أومأت ورد برأسها ثم تابعت العمل بصمت و أرهاق شديد...

****

و في هذا الوقت....و صل كلاً من فارس و كمال إلى منزل حازم .

و بهدوء شديد تم طرق الباب .....دلفت السيده إلى فتح الباب و ما أن فتحت الباب حتي تجمدت مكانها من الصدمه ...!!!!و قبل أي استفسار منها قال فارس بجديه : شرطه أمن المدينه... عندنا امر بالتحقيق مع صاحب البيت الاستاذ : حازم فتحي...!

تسمرت في مكانها من الصدمه بل ربما عجزت عن التحدث او الحركه ..!

بدت عليها علامات التوتر بشكل ملحوظ مما جعلت فارس يشك فى أمرها ..!؟

ثم تملكت نفسها قائله : هو حازم بيه مش موجود دلوقتي!!؟



فارس : طيب احنا ممكن ننتظروا..؟!

السيده بتوتر : مهوااااا مينفعش اخلي حضرتك تدخل من غير أذن البيه...!

فارس بتحدي : حضرتك انا فارس جشيم محقق في أمن العاصمه ...!

و أنا بنفسي نازل لمتابعه التحقيق مع كل افراد عائله او نسايب المجني عليه نبيل هشام .للمره الثانيه تشعر و كأن قطعه كبيره من الثلج قد انسابت علي جسدها ....تجمدت في مكانها .ليس لها الأن خيار ..!لقد وضعها فارس داخل الأمر الواقع ... فلا مجال لها للهروب ؟!

افسحت لهم الطريق حتي يتمكنوا من الدخول إلي ارجاء المنزل ....نظر إليها فارس بتشكك ثم دلف إلى داخل المنزل و أخذ يتفحصه بدقه شديده ....



و بعد دقائق من البحث جاء احد من الحراس الذين قاموا بتفتيش المنزل قائل : مفيش اي اثر لوجود ورد يا فارس بيه...!

علامات القلق ظهرت بشكل واضح على السيده ... نعم هي كانت تتوقع انه قادم من اجل ورد ... فهي علمت من حديث ورد انه يبحث عنها و يريد تقديمها للعداله بعد ان تخلي عن حبه لها بمعرفته حقيقتها .

علامات القلق التي كانت تظهر علي وجه السيده جعلت فارس يشعر بأن الأمر لم ينتهي بعد.

أخذ فارس يلتفت في ارجاء المنزل ....شئ ما كان يقول له ان ورد هنا و لكن اين الدليل.!!!!؟؟؟؟و من تدابير القدر ......!

ان يلفت انتباه فارس إلي شئ ما وضع علي الأريكه ...!!!!!نعم فهي تلك (الروايه) التي كانت سبب في معرفه حازم لورد ...!هي ايضآ من جعلت فارس يتكشف انه وجد مراده



اخيرآ .....!اخذ يحملق في تلك الروايه بشده ... كان يشعر بالصدمه او ربما الانتصار هو لا يدري !!!!

أخذ يحدق فيها بتفحص شديد ... و كأنه ينتظر من ذلك الكتاب ان ينطق و يقول " نعم انت علي صواب "نعم فهي روايه تلك التي أسرت قلبه ... انها هي روايه ورد .لاحظ كمال علامات الصدمه علي فارس التي بدت جلياً علي وجهه ..

فاردف قائلآ بتفحص : في ايه يا فارس مالك.........!!؟

فارس بصدمه : الظاهر اننا لقينا ورد يا كمال ......

****

كان سليم لازال يراقب ورد من بعيد بنظراته الشيطانيه و ينتظر تلك اللحظه التي يتمكن فيها من أن يسن اسنانه علي فريسته .

ثم قال في نفسه : والله معاك حق ياض يا عامر ..!البت طلعت حته من التفاح.....!!؟



ثم حسم أمره و اتجه نحو ورد بمكر شديد ...و فجأه و بدون أن تنتبه ورد لقدوم احدآ ما من خلفها ... أمسك سليم بمعصم يدها بقوه و هو يقول بطريقه شهوانيه :

هو الفرن بيعمل عيش سخن دلوقتي ولا ايه؟؟

تملصت بين بيده و هي تحاول أن تحرر يدها من بين يده قائله :

و اللّه في حاجه اسمها أدب.......!!!!!؟؟؟؟

زاد من الضغط علي معصم يدها و هو يقول : أدب ايه اللي عاوزنى استخدمه معاكي يا حلوه ..!

ثم نظر إلي عينها بدقه ثم قال : العيون دي مش غريبه عليا ..!

و في تلك اللحظه تشكلت أمامه زهرة .... ليتطابق وجه زهره مع وجه ورد ...!!!!!؟؟؟؟ثم اتسعت عيناه من شده الصدمه ... و كأن زهرة لعنه حلت عليه .!!! نعم فما مصير ذلك القدر ...



ثم قال في نفسه بدهشه : مش معقول !؟

و في تلك اللحظه كانت ورد ايضآ تدقق في ملامحه ..!

نعم فهي تعرفه جيدآ ....!!!!

هو الذي قتل احلامها و أيامها ...!!!!هو الذي جعل من أيامها دموعآ للظلام ...!!!!ثم قالا في وقت واحد ....

ورد بصدمه : سليم العواد !

سليم بدهشه : ورد نبيل !؟

****



الفصل التاسع عشر

دائمآ ما يضعنا القدر في ظروف تحتم علينا المواجهه لأنه لا يوجد سبيل للفرار من واقع نشأ بفعل اختيارنا ..!

ربما علينا أن نتحمل أمور لا يتحملها أحد ... ربما علينا ارتكاب افعال لا يمكن لأحد فعلها... !!!

و ذلك بفعل اختيار العقل الذي فُرض نفسه علينا .

ولكن من العجيب أن تتحمل قدرآ لا صله لك به ..؟؟!!!

أن تشعر و كأن العالم لا يريد وجودك في المجتمع ... و ذلك لأجل فعلآ لم تكن أنت فاعله .؟؟!!

فقط مجرد التفكير في الأمر قاتل ....!

و لكن كيف لك ان تتحمل ما فرضه البشر عليك و لم تتدخل به.!!!



كيف لك أن تتحمل ما فرضه عقول البشر و صدقته الحياه و المجتمع دون تتدخل منك ؟؟!!

تلك هي عقول البشر ...!

عمياء لا تصدق ألا ما تقول ... صماء لا تسمع ألا ما يقال من ثرثرات ...!!

كم ستكون الحياه افضل بدون قال و قيل و يقولون ..!!!

بدخلنا أراده ... أمل او ربما احلام يرسمها الخيال الباطن لكلآ منا ... الأراده و العزيمه جزء لا يتجزء من الشخصيه و لكلآ منا القدرة علي استخدامها و لكن بختلاف الشخصيات ... لكلآ منا طابع مختلف و مميز و لكن نحتاج لمن يقودنا إلي كيفيه استخدامه ...!

و لكن يكفي ان يكون بداخلنا عزيمه لشق المحال و أراده تُهدم بها الجبال ... يكفي ان تكون لدينا ثقه في الخالق و إيمان بالقدر و ما يأتي خلفه من مواعظ .



كم تمنت ورد لقاء اختها التى ذابت من الشوق إليها .كم كانت تفكر بها عند كل ظرف سعيد او سئ كانت تمر به .كم كانت تحتل جزءآ كبيرآ من عقلها دون أن تنساها يومآ ... هي اختها ... توأمتها ... و نصفها الاخر علي هذه الحياه و بالمعني الشامل هي نسخه مصغره منها .لطالما كنت زهره مغروره و لا ترئ سوى نفسها .كنت تحتقر الجميع ... فهى كانت شديده الجمال!

لا داعي للأنكار هي حقآ كانت صارخه الجمال و بعيده المنال ... كانت اجمل بمراحل من شقيقتها ورد بالرغم من تشابهما الذي قارب حد التطابق ... إلي أن زهرة كانت تتمتع بشئ ما مختلف يجعلها الاجمل دائمآ.هي ظنت أن جمالها وحده كافى لبناء حياه راقيه .لكن ها هي وقعت في حفره مليئه بالالغام ...!

و رغم غرور زهرة و عدم اكتراثها لأحد إلي أن ورد لازالت تكن لها بالحب و الأحترام الشديد.كانت ورد ترئ فيها



تلك الأخت الحنون التى هي الأم وقت التعب و الدفئ وقت الشتاء و الأحتواء عند البكاء...!!

حرمتها زهرة من نعمه الاخت الاكبر و بالرغم من ذلك هي لاتزال تحتل تلك المكانه في قلب شقيقتها حتي و أن لم ترئ منها ذلك يومآ..حقآ كم انتِ عظيمه يا ورد ...!و يالا قلبك الابيض الذي لم يعد يوجد له مثيل في عصرنا هذا .

متسامحه رغم ما حدث لها من تحت رأس اختها ... متقبله لقدرآ و مصيرآ لن يكن باختيارها .و برغم من ذلك لازالت تكن لها الحب و الاحترام .و لكن هل زهره لاتزال علي قيد الحياه ...!؟و أن كانت حقآ علي قيد الحياه فهل هي الأخري تفكر في اختها ..!؟هل حفرت من غرورها قبرآ لدفن عارها فيه ..!؟

هل علمتها الحياه معني أن تكون وحيده بدون سند!؟هل تتألم علي ما فعلت من اخطاء .... أم انها تتلذذ بما فعلت ؟



زهرة رأت ابيها يقتل أمام عيناها و مع ذلك اختارت ان تعيش مع من سلب حياه والدها...اختارت ذاتها و لم تكترث لأحد .!فضلت نفسها و تركت الجميع من خلفها يعانون أثر فعلتها القذره .كم انتِ حقيره يا زهره ...!!قتلتى والدك و جلبتى له العار و جعلتى من برئ متهم ...!نعم !!!زهره هي من قتلت ابيها قتلته بفعلتها الحقيره ..!و ليتها اكتفت ..!بل جلبت العار إلى عائلتها و نفسها ..!؟جعلت من اختها مجرمه هاربه .....!؟و لازلتي في اختفاء تام !!!

كم سيكون الموت ارحم لكى مما يجب أن تستحقى من عقاب ...!!!!

ملامح الدهشه كانت تحتل وجه ورد ... هي لم تنساه ... بل لا يمكنها نسيان ذلك الوغد الذي لوث الماضي و الحاضر والمستقبل بفعلته اللعينه.

لازالت تتذكر ذلك اليوم الذي قتل فيه والدها بدون رحمه..!لازالت تتذكر اختها التي أخذها منهم ...!نعم... فهي لم تنساه مهما حدث !!!!

فذلك الذئب لم يتغير ، لم تغيره الحياه فهو لم يذق يوماً معني الشقاء و الألم !!

لم يتغير جسدياً او شكلياً فهو لازال يحتفظ بهما من أجل افعاله القذره ......!

لكن أين زهرة ؟؟؟؟

وجهت ورد عيناها في عينه و قالت بغضب شديد : فين زهره يا سليم !؟؟؟

فين اختي يا اقذر انسان عرفته في حياتى..!!!

نظر إليها بسخريه كما لو انه تذكر داعبه سخيفه ثم قال ببرود : بس بس براحه علينا كده .... دا العصبيه مش لايقه معاكي حتي ....!!!!

كاد سليم أن يضع يده علي وجنتها و لكن تحاشتها ورد بشده قائله : فين زهره يا سليم !!!!!!

نظر لها سليم بمكر ثم قال : واضح انك فعلاً مش زي زهره....!



ثم تابع بخبث : بس لو عوزه تشوفي زهره مفيش مشاكل تعالي معايا و انا هوديكي ليها.....!

نظرت إليه ورد بتشكك ثم قالت : مش عليا انا الكلام دا يا سليم !!!!

لم يدعها تكمل حديثها ... فقد أمسك بها بعنف و عيناه تلمع كالذئب الجائع و هو يقول : لا مهوا انتِ هتيجي معايا يعني هتيجي معايا....!!

ثم سال لُعابه و هو يقول : اصل زهره نفسها تشوفك اوي .... و أنا ميهونش عليا زعل زهره .....!!!!

عيناه كالوحش الذي يريد أن يتلذذ بفريسته الذي نالها بعد جوع سنين !!!!!!

و هو لم يكن يعلم انها سوف تكن ورد ... و لكن هذا من حسن حظه أن تأتي فاتنه اخري كورد تنضم فيها إلي قاموس عاهراته ..

و لكن فجأه ... !!!!؟؟؟



أرتدت ضربه قويه عنيفه سكنت بين وجهه مما جعلته ينزف من أنفه بغزاره ..!!!!!ارتطم جسد سليم بالأرض بعنف ثم أخذ يتحسس الدماء المنهمره علي شفتيه !!!!!استدار سليم مره اخري إلي ورد هو لازال يتحسس الدم السائل من أنفه .... لتكن تلك هي المفاجأه الكبري !!!!

لم تكن تلك الضربه من فعل ورد ..... !!!!!بل لم يجد أمامه ورد من الأساس ...!!!

فقد كان صاحب تلك الضربه هو حازم ... حازم ابن خالتها .كان حازم يقف أمام ورد بطريقه دراميه للغايه ... مما جعل سليم يضحك بسخريه .....

نظر إليه حازم قائل : و اللّه و بقالك زمن مختفي يا صحبي....!؟

سليم بضحكه ساخره : عاش من شافك يا صحبي..!

حازم بغضب : فتحتلك بيتي و جعلتك صديق ليا ....و أنت غدرت ....!



نعم ....!!!!

من كان يصدق أن سليم و حازم كانا اصدقاء في يوماً من الأيام ...

سليم كان زميل لحازم اثناء دراستهما ...و لكن لم يفصح سليم عن افعاله القذره .... بل لم يريد أن يقلل من ذاته امام صديقه ... و خاصه عندما رأئ ابنت خالته " زهره "..!ربما احب سليم زهره بالفعل ... هو لا ينكر ذلك فجمال زهره كان نادراً بل فريداً من نوعه .لا أنكار هي سحرته بجمالها و نظره الكبرياء داخل عينيها ... و رغم كونه ذئب إلي انه كان عاشق !!!

و لكن .....

افعال زهره هي من جعلته يقلل من قدرها .جعلته يرى انها مثل باقي الفتيات العاهرات الذين لا يخشون من ظلام الأيام ... او ما قد يحل بالاخرين نتيجه افعالهم .زهره لم تمانع يوماً في الذهاب معه ... بل هي من كانت تلح عليه في الهروب بعيداً .



هي من قتلت شعور الحب بداخله بل و جعلته يظن نفسه احمق بأنه عشقها ... بل و نجح في تحطيم نظره الكبرياء التي كانت في عينيها و تحويلها إلي نظره ذلآ و قهر . زهره هي من جعلت من نفسها حقيره ... و تستحق !!!!

نظر سليم إلى حازم بسخريه و كأنه يقول له و ماذا عنك انت و ورد ..

فهو ظن الأن ان طوال هذه السنوات كانت ورد لدى حازم ..!؟؟؟

نظرات بين عينين سليم تريد ان تقول له أن لا فرق بيننا....!انظر إليه سليم بسخريه و هو يقول : منا نسيت انك كنت بتحب السنيوره ورد ....!

ثم اردف ساخرآ : بس الصراحه مخطرش علي بالي ان السنيوره هتكون معاك ....!؟رفع حازم قدمه بحركه ماهره سكنت في وجه سليم....!كانت ضربه شديده للغايه مما جعلت سليم يسقط ضريحآ على الارض مره اخري . !



نظر له حازم باحتقار و هو يقول : اخرس يا اقذر انسان علي وجه الأرض ...

ثم اردف باحتقار : مش كل الناس قذره زيك !!

في تلك اللحظه كان سليم يحاول بطريقه خبيثه اخراج سكين من جيب بنطاله ..

ثم نظر إلي حازم قائل : واضح انك متعرفنيش ياصحبي .....!

لم يحتمل حازم حديثه الساخر ... فهبط بعنف إلى مستواه و بتلقائيه ظل يعطيه لكمات متلاحقه علي وجهه بدون توقف ...!!

كانت ورد تشاهد ما يحدث !!!!!

ثم صرخت قائله :

خلاص يا حازم علشان خطري كفايه دا هيموت في ايدك !كفايه كدا علشان نعرف زهره فين ...!!



في تلك اللحظه خرج العجوز من المخزن أثر صوت صراخ ورد الذي كان يزلزل ارجاء المخبز ... ثم اخذ ينظر إلى ما يحدث في دهشه ..!!!

و في تلك اللحظه ....عاد الزمن نفسه من جديد .....تكرر ما حدث في الماضي أمام عينا ورد مره اخري ......!!!!

بكل بشاعه اخرج سليم سكين من جيب بنطاله و بطريقه مفاجأه جعلها تسكن في قلب حازم مثلما فعل في الماضي ....!!!كل تعابير الألم لا تكفى هذا المنظر البشع ....!ذلك المشهد الذي تكرر منذ اربع سنوات..!!!لكن هذه المره ... كان حازم هو الضحيه ....!!!!

ببطء شديد ارتطم جسد حازم على الأرض ... ليعلن عن استسلامه للواقع ... و مع ذلك الارتطم تنسحب الروح من جسده تتدرجياً ....



صرخت و لعل الصراخ يشفع !!! ... بكت و لعل البكاء ينفع !!!و كانت صرختها هزت تراب الأرض من قوتها و هي تقول بألم :

حاااااااااااااااااااااااااازم .؟؟؟؟!!!!!!!!

****

حقآ سحقآ لتلك الروايه التي سببت في انكشاف ورد مرتين علي التوالي ...!!!!

كم كانت ورد تهتم بالحفاظ عليها ... كانت تجد فيها ذكريات طفولتها !!!

و لكن من كان يتوقع ان تكون تلك الروايه الصغيره هي سبب كشف المستور و حل المعقود !!!

تلك الذكريات لازالت تفصح عن ما في الحاضر و المستقبل ... و بداخل كلآ منا مفتاح لا نعلم له مكان و لكن يقع ذلك المفتاح في أيد كل من يقترب منا ...



فتنكشف ذاتنا و تفصح عن مفاتيحها دون أن ندري بها ... و تظل الاحداث من تتدبير القدر !!!

و من القدر أن تكون تلك الرواية الصغيرة هي مفتاح الذي يفتح الباب المؤصد في طريق الوصول إلي ورد .

لاتزال سماح (خادمه حازم) في توتر شديد من فارس ....!

كانت افعاله و ملامح وجهه تشير إلي انه اكتشف كل شيء ... كانت ملامحه جامده تحمل تعابير غريبه ليس لها معني مما جعل السيده تزداد توتراً منه ... فلا داعي للأنكار أكثر من ذلك ... هو الأن يعلم كل شيء و كفى.

اتجه فارس امامها و لازالت ملامح الصرامحه مرتسمه جلياً علي وجهه مما جعله ذلك مخيفاً اكثر و هو يصوب الروايه في وجه السيدة قائل : أكيد أنتِ عارفه كويس أوي انا مين و اعرف ايه عن ورد .....!!

و انا عارف و واثق كويس ان الروايه دي بتاعتها....!!!



ثم لانت ملامحه و هو يقول : صدقينى انا عاوز اساعدها....انا عاوز براءتها ...ساعدينى اوصلها و أوعدك انى مش هئذيها ...

كانت تشعر برجفه تسري في جسدها بالكامل ... لا تعلم ماذا عليها أن تفعل ... و ذلك الفارس الواقف أمامها يزيدها توترآ و رعبآ مما يمكن أن يحدث .

لا تعلم هل عليه أن تصدقه و تخبره بالحقيقه ... أم تظل منكره لما يقول خوفآ علي حياه الورده الصغيره ... حقآ هي في موقف لا تحسد عليه ابدآ .

سماح بتوتر : اااااانا ... اااااانا معرفش حاجه يابني !!!

كان فارس يشعر بتلك الرجفه التي تسري في جسدها و ذلك الذعر البادي جليآ علي وجهها أثر حديثها معه ... لذا قرر بث الطمائنيه فيها و هو يقول

فارس : علشان تثقى في كلامى ...

انا همشى و هرجعلها لوحدي من غير الأمن ...!

و صدقيني أنا عاوز اساعدها ...

لم يدع لها فارس فرصه للحديث او الرد فبتلقائيه اشار للجنود بالمغادره ثم اعطي نظره لكلاً من كمال و فريد أمرآ منه بالخروج ... ثم التفت لها محييآ بدون نطق كلمه واحد ثم غادر هو الأخر بصمت شديد و كأن شيئآ لم يكن ... و لكن ظلت ابتسامه عاليه مرتسمه علي وجهه الوسيم ... ابتسامه يعرف سببها جيدآ .

قلبه كان ينبض بشده و كأنه يستعد لرؤيه من أسرته في مجالها ..

****

في كثير من الأحيان يكون القدر قاسى بشكل لا يحتمل !!!!!

فبطبع الحياه لا تعطى الانسان أكثر مما كتب له من نصيب او قدر .

فقط نحن نسير علي طريق اجدادنا في الحياه...فنحن من الطين خلقنا و إليها عائدون .



ما يحدث في الحياه لا يكون الا قدر و نصيب مكتوب منذ يوم ميلادنا .فلا احد يموت قبل موعده و لا هناك من يعيش اكثر من عمره .الواقع هو من يفرض نفسه علي الحياه ... و ما علينا هو الاستسلام للقضاء و القدر ..!!!!

فا فى كل الاحوال سواء اليوم او بعد سنوات ...سوف يأتي اليوم الذي نفارق فيه كثير من الاحباب ..(فكل من عليها فان) و لا دائم ألا وجه اللّه عز وجل .

صوت صراخها ساعد علي استيقاظ بعض من الناس لمشاهده ما يحدث ...!!!!

فذلك هو ما يستطيع فعله الجميع.....

المشاهده و القول فقط لا غير ...الا يبالى احد بما يشعر به الأخرون ......!!

حقآ عجبآ منكم أيها البشر !!!!!

كانت في حاله من عدم التصديق ...!!!!!



كانت تحرك رأسها يميناَ و يساراَ بالنفي و كأنها تتطلب من حاضرها أن ينكر ما حدث ... او تستفيق من كابوساَ مزعج يقلقها في منامها .

ظلت تحدق بحازم بشده !!!! ... فمن الصعب عليها تصديق ما يحدث...!

مصدومه هي .... تكاد تفقد المشاعر من ثقل ما تشعر به من ألم و صدمه .

تجمدت اطرافها ... تصلبت ملامحها ... و شحب وجهها كالأموات و كأنه تنوي الألحاق به في عالم الأموات.

شريط من الذكريات مر من أمامها و كأنه كان يحدث بالأمس و ليس منذ ست سنوات ...!!!!فهى لاتزال تتذكر أنه كان يقرأ لها الروايه عندما كانوا صغار ...

لاتزال تتذكر عندما كانت تحاول الأمساك بالقلم لكتابه أسمها علي الأوراق ...



وكيف كانت نظرات اليأس علي وجهها عند الفشل و لكن كان يبادلها حازم بنظره تملئها بالأمل ...!!!!!

تتثاقل الجروح ... و تنهار الذكريات ... و تنسحب الروح معلنه عن انسحابها من ألم الجسد الذي لا يحتمل .

من الصعب علي عقلها الاقتناع بما يفرض الواقع عليها من احداث!!!

لحظات تمر من الذكريات أمامها لتجعل من فراق حازم أمر مستحيل أن يصدقه عقل أو الحياه ...!!

لطالما بحثت ورد عن الأمان ... و لكن لازال الأمان لا يريد لها مكان .

استفاقت ورد من تسمرها أثر صوت تجمع الناس و هم يقولون بصوت مرتفع : حد يجيب الدكتور !!!

هرب سليم كالعاده .... و لكن هذه المره ألف شاهد على جريمته .....!

نعم فهو وقع في شر افعاله !!!!!!

اخذت ورد تنظر إلى حازم الممدد على الأرض بعدم تصديق !!!!!!

شعور من العجز و الخوف و الألم و عدم التصديق يطاردها الأن....

فما حدث لم يستغرق سوي بضع دقائق و لكن كانت تمر علي ورد كسنوات ...!!!!!!

جلست ورد بجانب حازم لعلها تمده بقليل من القوه رغم شعورها بالضعف و الانهيار... نظرت له بألم و عيناها تكسوها الدموع .....!

نظرت لوجهه الذي لازال في مهد شبابه و إلى جسده الذي يسيل دماَ مثل الأنهار التي تسلك طريقها بين الوديان...!!!!

حاولت ورد احتباس دموعها لعلها تهون عليه الألم إلي حين قدوم الطبيب .

قالت بصوت يكسوه الألم : حاااازم....!علشان خطري حاول تتماسك شويه.



الدكتور جاي دلوقتي .... مش هتسبنا يا حازم انت ضهرنا دلوقتي .

ارتسمت علي شفتاه ابتسامه واسعه و كأنه يتشبع من البسمه قبل فقدانها ثم قال في ضعف : عارفه يا ورد...!

انا من اول يوم كنت بعلمك فيه ... كنت عارف انك هتكونى حاجه كبيره في المستقبل ..!

ثم تأوه و هو يقول : بس الظاهر مليش نصيب في الدنيا اكتر من كده ...!

حاولت ورد بعلامات وجهها منعه عن الحديث حتي لا يزداد ألمه ... و لكنه أصر علي الاستكمال و هو ينظر لها بحب ثم قال : و انا دلوقتي بقولك و انفاسي بتطلع..!

انتِ اول و أخر حب في حياتي يا بنت خالتي ... و كفايه عليا انى اكون وفيت بوعد امي .و لحد اخر يوم في عمري كنت بدافع عنك يا ورد...!صدمت !!! بل زاد جرحها عمقآ ... كان يحبها !



هي كانت تعلم و لكن فضلت التظاهر بالتجاهل حتي لا تستجيب لها مشاعرها فمنذ طفولتهما و هو يهتم بها بشكل زائد عن حده ... هي كانت تلاحظ و لكن تعلم انها في النهايه فتره طفوله و سوف تنقضي ... و لكن الأن ... و رغم ذلك الجرح الغائر في قلبه إلي انه ايضآ يفتح لها المزيد عن ما في قلبه و يخبرها بالحب الذي ظل يخبئه منذ سنوات .

لا داعي لتفكير في الماضي الأن ... فالحاضر سوف ينقضي بالماضي أن لم نتحكم في ماضينا بالقدر الذي يستحقه ... عادت ورد إلي الواقع و هي تواصل التهوين عليه قائله : متقولش كدا يا حازم ! ... انت هتعيش و هترجع احسن من الأول .

نظر إليها حازم نظره توديعيه و كأنه يتشبع من ملامحها لأنه يعلم أنه لم يراها مره اخرى ...

ثم نظر إلى السماء و هو يتنفس بصعوبه قائل : اشهد ان لا اله الا اللّه و أشهد ان محمدآ رسول اللّه.



كانت تلك سكره الموت ......!

فصعدت روحه الطاهره و البريئه إلى السماء و بقى جثمانه بجانب ورد ساكناً لا يتحرك ...!!!!!

اتسعت عين ورد بعدم تصديق و هي تصرخ بمراره : لااااااااااااا يا حازم لاااااااااااااااااااااااااااااااااااااا،.....

لاتزالي يا حياتي قاسيه و مريره *

* لا تريدي لكل ما يسعدنى حياه هنيئه *

* لازلتي تجعلى من ظلامك غيوم و ضباب *

* و لا تريدي لحياتى أن تعود يوماً منيره *

* قتلتى القلوب و لم تحزنى و لم تبالى *

* لازال صوت الرعد و البرق فى ايامك عالى *

* أخذت من عمري كل ثمين و غالى *

*و لازلتي يا حياتى قاسيه و مريبه *

* فكم من عذاب تخفى لي يا صديقه *

* و أن كان موتى لكي راحه *

* فعجلى بوفاتى و لكن سأظل بقصتى أسيره *

ليس للقدر مجال و ليس للحياه باب و مفتاح فقط نحن نسير على الارض و نحن نعلم اننا في يوماً ما سوف نكون بين احضانها ...

فلا يوجد وقت محدد للموت ...

انه الموت الذي لا يعرف صغير او كبير !!!!

فهو يأتى في لحظه لم تكن يوماً في الحسبان او ربما يصنعها الجسد من مرض و عذاب .و لذا ليس من السهل أن يقتنع العقل بالواقع !!!

فدائماً تخفى لنا الحياه الكثير من الألم ... و فراق الاحباب هو اكثر انواع الألم في تلك الحياه ....

****



أشرقت شمس جديده على ارضآ تكسوها الدماء و الاحزان ...أشرقت شمسآ لا تكفى لتنير احزان قلوبآ باتت عمياء عن الحياه ...!

و رغم سطوعها و دفئها إلى انها لم تتغلب على دموع الظلام إلتى جعلت عيون الجميع ضبابآ و سراب ...

تقدمت ورد في بدايه صفوف النساء في جنازه حازم ...لا داعي للخفاء فالجميع علم انها ورد نبيل ...

فلم يعد هناك ما يستدعى للخفاء مره اخري ...لكن هل الجميع صدق انها بريئه و لا تستحق العقاب؟؟؟؟؟

بعد رجوع فارس إلى مكتب التحقيق و صل له بلاغ بمقتل حازم في عراك مع سليم العواد ....!!و دلف بنفسه للبحث عن سليم العواد قبل هروبه بشكل كامل ...!و من بعد الافراغ من دفن جثمان حازم ...



أخذت ورد بعض انواع الصبار لتزرعها بمقبره أل فتحى .. ثم وضعت بعض الزهور أعلى القبر لعلها كانت تتمنى ان تكون بجانبهم الأن...

نعم يأست او لم تعد ترغب في تلك الحياه التي ليس لها فائدة ..و لكن لاتزال الحياه تريد أن تعطيها المزيد ...ثم ظلت تدعو لهم بالمغفره و الرحمه ... فليس بيدها حلآ اخر سوى الدعاء.

وداعآ يا جناح كان لي في هذه الحياه..

و سلامآ عليكم يا من فارقتم الحياه..

ادعوا لكم بالرحمه اينما كنت....

و وعد مني انكم لم تفارقوا قلبي مهما مر الزمن...

فأن فارقتم قلبي فعلموا انه من الأن ...

اصبحت جثمان مثلكم و لم استمر في تلك الحياه ..!!



قطع شرود ورد صوت خطوات أقدام أحدآ من خلفها !!!

لم تعطى لها اهتمامآ بل ظلت على حالها في ثبات و جمود...

و لكن وجدت يد ممدوده إليها مثل طوق للنجاه ... يدآ ممدوده تحسها علي النهوض من ذلك المكان .

رفعت عيناه إلي تلك اليد ... لتجده هو ! فارس يقف أمامها قائل : يلا يا ورد كفايه كدا....!

لا تعلم لما شعرت بالأمان و السكينه رغم ما فعله من قبل ... و لكن و بتلقائيه وجدت يدها تتشبث في يده لعله يعيرها بعضآ من الدفئ الذي يسري في جسده .

أمسكت ورد بيده و هي لا تدري إلى أين الطريق ...!

و لكن لا داعى من الجدال مع الأيام ففي النهايه الموت هو مصير كل كائن حى علي وجه الحياه...

و لا هناك هروبآ من قدرآ محتوم منذ الميلاد .



نظرت ورد إلى قبر خالتها و حازم في صمت و ألم ... كم تشعر بالوحده من دونهم ... لم تشعر بنفسها إلا و صوت فارس يقطع تفكيرها قائل : يلا يا ورد !!! ... كفايه كده عليكي!!!!

نظرت إليه بشرود ... ثم تسللت عيناها إلي فريد الذي كان بجانبه و عيناه تكسوها نظراته الشوق و هو يقول :صديقتي يا ورد......احنا و الناس معاكي للأخر ... لحد ما الحقيقه تظهر ...!

لم تستمع لحديثه ... فقط ارتمت بين زراعيه و هي تحتضنه بحراره ... فهي كانت تحتاج إلى ذلك الأمان الذي لاتزال تبحث عنه وسط جدران من الظلام ..!!ابتسم فريد لها ... ثم زاد من ضمه لها لعلها يبث فيها الطمأنينة و الراحه .استسلمت للأمر الواقع و اتجهوا جميعآ إلى المدن الرئيسيه ... لا مفر للهروب .اما عن كمال فظل في العاصمه لستكمال البحث عن سليم العواد الذي اختفى تماماً كالمعتاد .

****



موكب كبير يحمل العديد من الحراس ... و عربه كبيره تحمل بداخلها الأمير المبجل " فارس جشيم " و هذه المره في يده المجرمه الهاربه " ورد نبيل "..!

ظل وقفآ بكبرياء و فخر أمام قصره لستقبال أبنه ... الفارس الذي نجح في حل اكبر قضيه حدثت عبر التاريخ ... قضيه ورد نبيل .

شيء ما بداخله كان يقلقه مما سوف يحدث ... و أن الأمر ليس بالسهل كما يظن و لكنه اعتقد أن القاء القبض علي ورد هو نهايه مرضيه في كل انحاء العالم ...

ظل واقفآ باستعلاء و هو يرى ولده فلذه كبده يرتجل من داخل العربه ... متجهآ نحوه بوجه شاحب كالأموات و كأنه سُحبت منه الروح و بقي الجسد للعذاب .

وجهه الشاحب اثار قلقه و لكن تجاهل ذلك بعتقادآ منه انه ارهاق طبيعي في مثل تلك القضيه .



كانت چلينار خلفه هي ايضآ ... تقف متسمره مصدومه !!! هل حقآ فارس فعل ذلك ؟ هل تجرد حقآ من المشاعر ؟ كلآ منهم لديه صدمته و تسأولاته الخاصه ... نعم جميعهم في صدمه !!! ... و لكن لكلآ منهم صدمه مختلفه عن الأخري .

اقترب فارس من والده جشيم حتي اصبح في مواجهته ... فبادر جشيم قائلآ بسعاده لم يستطع اخفائها : انت من دلوقتى يابني اصبحت جدير بالحكم و قادر علي تحمل المسؤليه من بعدي ...شعر بالألم يغزو قلبه ... و ظهر ذلك جليآ علي وجهه و هو يقول .....

فارس : بابا في محاكمه ورد انا اللي هتكلم في القضيه.محدش غيري هيتكلم.....

أومأ جشيم بتفهم قائل : ماشي يابني......

ظلت من بعيد تراقب همهماتهم و هي لاتزال مصدومه مما يحدث !! لم تعد تفهم شيئآ ؟؟؟ ظلت تردد في نفسها قائله " ترى إلي ما تنوي أن تفعله يا فارس



انتقلت بنظراتها المصدومه و القلقه إلي عينين لوتاس الواقفه بجانبها و تحمل مثلها علامات القلق و الصدمه ... نظرت لها بعتاب و لوم مما جعلت لوتاس تخفض رأسها هروباً من نظراتها القاتله .

أما عنها هي ... المجرمه البريئه ... فلم يكن لديها أملاً ألا في اللّه عز وجل ... من غير اللّه ينصرها ... و هو الوحيد العالم بالحال و الغني عن السؤال .

ساقها احد الحراس إلى زنزانتها ... زنزانتها التي ظلت تخشاها و تنتظر لقاءها منذ اربع سنوات .

و لكن أملها الاكبر في اللّه ...ظلت طوال الليل تدعوه قائله :" اللهم انصرنى

على القوم الظالمين "

ظلت ورد علي انتظار جلستها غداً امام حاكم البلاد......!فذلك هو المصير و لا مجال للأختيار .....





اشرقت الشمس التى انتظارها العالم بأكمله ... اشرقت الشمس التي رغب بها العالم منذ اربع سنوات .

انه يوم محاكمه ورد نبيل ... المجرمه التي هزت تراب الدوله بل و عبرت كل حدود العالم لتنتشر بأقسي مدي من الغرب حتي الشرق و من الشمال حتي الجنوب .

كان في جلسه الحكم ثلاثه لا يمكن تغيير مواضعهم .... الملك و الوزير و وكيل الملك و يتوسطهم الملك و من جهه اليمن الوكيل و اليسار الوزير .

اما عن فارس فقد كان يقف وسط المحكمه و أمام الثلاثه الماثلين أمامه في جمود ... ظل ينظر لورد بألم و أمل.كان يحاول قدر المستطاع أن يبث بداخلها شعور الطمائنيه ..اما عن ورد فكانت ضربات قلبها تتسارع من شده الخوف و الألم .فريد كان يقف جانب فارس لمساندته في الدفاع .

ڤلينار كانت جالسه اقصي يمين الجلسه و هي تنظر لورد بشفقه....





الملك ينتظر سماع راى تحقيق الأمير فارس في القضيه التى أنتظرها العالم لمده اربع سنوات ......!

فما نهايه دموع الظلام ؟؟؟؟؟؟؟؟!!



الفصل العشرون و الأخير

الأمل ...

ذلك السلاح الذي يمكنه قهر كل شعور بالألم و اليائس ... ذلك السلاح الذي يقضي علي الدموع و يشعل فتيل النور من بين الظلام.

نحتاج فقط إلي من يرشدنا ... إلي من يبث فينا شعور الأمل و يقوي من طاقه التحمل لدينا .

نحتاج إلي وقت ... وقتآ للتفكير و التحمل ... ربما نفشل او ربما يستحيل النجاه او الخروج من الكرب و يبقي الأمل هو سلاح يقهر ما هو مستحيل .

الصبر ...

سلاحآ اخر ذُكر في الكتاب و السنه بل و من اركان الأيمان " الصبر علي تحمل الشدائد "... نحن جميعآ نُبتلي ... و احب العباد عند اللّه من صبر و تحمل الابتلاء .

أذآ الابتلاء ما هو الأ اختبار ... و لكلآدرجات عند اللّه ...

فلتكن ثقتنا باللّه عزوجل متينه لا يزلزها جبال .

و لنختصر قانون الحياه في جمله " فأذا ضاقت ... فتسلحوا

بالصبر و الأمل "

انطفئت شمعه اخرى من تلك الشموع التى كانت تنير

طريق ورد ..

تلك الشمعه التى أنارت و انتفئطت في يوم واحد لم تدم

طويلآ ...!!!!

و رغم عدم دوامها طويلآ إلى انها تركت أثرآ عظيمآ في قلب

ورد ... بل في قلوبنا جميعآ .

كان شهمآ ... شجاعآ لا يخيفه الذئاب ... قويآ حتي كاد

يهدم بقوته بناء .

رحل في مهد شبابه ... قتل في لحظه غدرآ من ذئبآ جبان

استخدم المكر في قتله بدلآ من المواجهه .



و سالت دمائه هدرآ و صعدت روحه إلي السماء وبقي الجثمان اسفل التراب لتبقي ذكراه دائمه لا يوجد علي سطحها غبار .أستسلمت ورد للواقع بكل ما تملك من تفكير ..!!!فكل الطرق سوف تؤدي إلى طريقآ واحد لا يمكن الفرار منه ...ألا و هو الموت.

فكل ما كانت تفعله من هروب و تخفي ما كان الأ فرق توقيت لا أكثر !!!!

و لن تأخذ ورد اكثر من نصيبها في الحياه .!!! و مهما فعلت لن تفلت من مصيرآ محتوم منذ الميلاد .

كانت بين قضبان القفص شارده في احزانها غير متصله مع الواقع ..!!!!!

تشعر بالألم يغزو قلبها بل و يحطم من قوتها و صمودها ...

نعم !!! فهذا هو الموقف الذي كانت تخشى حدوثه يومآ ما ... و لكنه حدث بالفعل و ها هي تقف بين حشد كبير من البشر الذين اشتاقوا إلى تنفيذ الحكم عليها ...!!!!



هي كانت تعلم بأن ذلك اليوم سيأتي لا محاله ... فهي في كل الاحوال المتهم الوحيد في تلك القضيه .

كان فارس يبادلها نظرات الطمائنينه ... هي تعلم انه يحاول دواء الألم الذي يغزو قلبها و شعور القهر الذي يعتل وجهها و لكن هل هذا يكفي ؟؟!!!

و ماذا سوف ينتظرها من احداث؟؟؟؟

وقف فارس في وسط المحكمه ..... وقف بين حشداً كبير لا يعد ... وقف بثقه و ثبات رغم شعور التوتر و القلق الذي يغزو اعماقه ..

صمت جميع الحاضرين للأستماع إلى نتيجه التحقيق الذي دام لمده اربعه سنوات متواصله ..!!!!!و بعد هدوء الجميع ... أشار له جشيم يحثه علي الحديث.نظر فارس اليه نظره ثقه ثم تنهد قائل :

مولاى الملك...

اتقدم بخالص سلامى إلى جميع الحضور الكرام ثم بعد....



اتشرف بكونى من تولى التحقيق في اكبر و اشهر جريمه حدثت عبر العالم.!

الجريمه التى هزت الارض من احداثها .... الجريمه التى تحدث العالم بأكمله عنها !!!!!جريمه ورد نبيل هشام.!!!!و بعد تحقيق دام اربع سنوات........ثبت أن :

فتاه في عمر 13 من عمرها علمت بأن اختها البالغه من العمر 14 عام تنوى الهجره برفقه شاب إلى العاصمه سرآ ...

فخافت متهمتنا الصغيره بطبع خاتم العار علي والدها السيد نبيل..!

فقالت لأبيها عن ما تنوى اختها (زهره) فعله خوفآ منها أن تفقد اختها الأكبر أو ان تلحق عائلتها عارآ للآبد..كانت متهمتنا تظن انها سوف تصلح الأمر ... و لكن لم تكن تعلم ان الأمر سوف يزداد سوءآ.فحسمت أمرها و قررت أعلام أبيها بمكان انتظار اختها لذلك الشاب..



فقولوا لي يا ساده ؟؟؟كيف لها ان تقتل ابيها بعد ان طلبت منه انقاذ اختها من شاب سيء السمعه...؟؟؟؟!!!!كيف لها ان تقتل ابيها و هي اول من خشيت عليه من طبع خاتم العار على أسرته ؟؟؟؟و بالطبع ذهب الأب (نبيل هشام) يحمل سكيناً بين يده !!!و عندما وصل.!!وجد ابنته تتهاوا بين احضان شاب غريباً...!!!!!!!!

فقولوا لي ؟ما يكون رد فعل الأب في هذه الحاله؟

ماذا سوف ينتظر عندما يرئ ابنته مع غريب في تلك الحاله؟؟؟؟!

تابع بثقه و هو يقول : تعارك الأب مع المتهم (سليم العواد) بقوه ... و لكن نحن جميعاً نعلم ان طاقه الشباب اقوي و اسرع....

و رست السكين في قلب نبيل هشام.....و هرب المجرم بسلاح الجريمه و اخذ معه زهره و التى حتي الأن لم يتم العثور عليها.!!!!!!؟؟



اما عن ابنته البريئه المسكينه ... فجلست بجوار والدها تحاول تهوين الألم عليه و لكن بلا فائده...!

و انتشرت اكاذيب زوجه الأب و ثرثرات البشر لتجعل من طفله بريئه مجرمه هاربه من حكم العداله.!!!!فقل لي ايها القاضي؟؟!ان كان ما قاله الناس صحيح.!هل يمكن لفتاه قتل تاج رأسها...؟

هل يمكن لفتاه تبلغ من العمر 13 سنه ان تتغلب علي والدها في عراك و تتمكن من ان تصوب السكين في قلبه بطريقه مباشره ؟!!ارجو منكم يا ساده التفكير في شأن القضيه مره اخري!!؟و وعد مني اظهار دليل البراءة في وقتآ قصير..!!

حاله من الذهول اصابت كلآ من كان ينصت لحديث فارس... !!!!؟؟؟

هو الأخر .... كان مصدومآ !!! بل كان مصعوقآ كمن ضربه البرق علي رأسه فأصبح عاجزآ عن الحركه او الحديث .



لا يصدق ما قيل للتو علي لسان ابنه ... لقد خالف فارس توقعاته بل و هدم كل القوانين المعهوده .شعر بالغضب يسري في جسده كالدم ... فلقد خاب ظنه بولده بل وقد فقده للأبد بسبب فعلته تلك .

كان كلاً من الحضور في حاله من الدهشه ... و لكن كانت تختلف انواع دهشتهم !!!!!عينا جشيم كانت حمراء اللون يتطاير منها الشر كالبركان...

كان يود لو أنه يقطع رأس ابنه قبل ان يقول ما قال أمام الجميع !!!

علي عكس ﭼلينار التى شعرت بالفخر من شجاعه ابنها و نضاله من أجل نصر تلك المظلومه ... ظلت تتنهد براحه و كان ذلك دليلاً علي راحتها النفسيه و علي وجهها ارتسمت ابتسامه واضحه لتعلن عن تأيدها لدفاع فارس ....

أما عن ورد فكانت لا تقل حالاً عنهم بل و أكثر منهم .... كانت في حاله من الحيره و الصدمه ؟؟؟



شعور مختلط يطاردها .... لم تكن تتوقع منه ان يدافع عنها بل و يلتمس من العداله حكم البراءة لها ،.. ظننت انه سوف يطلب تخفيفآ للحكم او انه سوف يبرر لقتل والدها ... و لكن فارس قد خالف توقعاتهم جميعاً.

شعرت بالقلق عندما رأت ذلك الشرر المتطاير من عين جشيم أثر ما قاله فارس ... و علمت من فورها ... أن الامر لم يمر علي خير ما يرام !!!

و لكن بدت علي ملامحها علامات الأمل .... فلازال هناك من يدافع عن حقها المدفون !!!!

و لازالت هناك فرصه اخري للنجاه طالما لازال بداخلنا خير.أخذ جميع الحضور يتمتم في حيره و استفهام ....!فلقد استطاع اسلوب فارس في الدفاع أن يقنعهم ببراءه ورد من تلك الجريمه !!



كانت الأراء تنتشر بين الحضور بين مؤيد و معارض ... و تمتمات عن ما قد يلحق فارس اثر ذلك الدفاع الجرئ و الغير مطابق لأراده الحال .

و لكن ....!!!

نهض جشيم من علي كرسيه بعنف شديد ليقطع كل الأسئله و المناقشات باليقين الذي يجب ايضاحه و أظهاره .... نهض من موضعه عيناه موجهه في عين فارس للرد على دفاعه الأحمق .

كانت ملامح وجهه تكسوها الغضب الشديد مما جعل فارس يشعر بالقلق و الذعر بين ملامح وجهه ... ثم نظر جشيم إلي فارس بغضب قائل :

و اذا كانت بريئه فعلياً...لما هربت من تحقيق القضاء ...؟؟؟و اذا كانت بريئه....!لما لم تمنع اختها من الذهاب بعد أن قتل ابيها..؟!!و اذا كانت بريئه اين هو الدليل علي براءتها ؟



ثم نظر إلي الحضور قائل ... و يكون دليلنا علي تهمه ورد هو :

ان الفتاه حقدت علي ابيها بسبب زواجه من امرأه جلبت له وريث الحياه...!

رأت ان ابيها انشغل عنهم في ابنه و اعماله..فظنت انه اصبح يكرهم و لا يريدهم في الحياه ....فمكرت له خدعه انقاذ اختها.....و عندما ذهب و وجد اختها في استعداد للرحيل..!فوجئ بأبنته الصغري و هي تضع السكين في قلبه بلا رحمه ...،

و تهرب الأختان كل واحده منهما في اتجاه مختلف حتي تصعب مهمه القضاء في البحث عنهم...!!

و ما جعلني أتفق مع هذا الرأي هو وجود الكثير من الشهود علي الجريمه...!

و الجميع يعلم ان تنفيذ الحكم دائماً لصالح الطرف الذي يملك الدليل.....!



أومأ جميع الحضور اتفاقآ مع الملك فيما قال من أتهام ..!

و ظل الجميع يتمتم عن العقاب الذي ينتظر فارس بسبب دفاعه بدون دليل !!!!

كانت عينا جشيم تعلن الحسره و الألم ...لم يتوقع قط ما قاله فارس امام الحضور كم هو يشعر بالألم من ولده الوحيد...

لقد خذله فارس في تلك القضيه ... بل و انهار كل ما يعده جشيم لولده في المستقبل.

نظر وكيل الملك إلي فارس بجديه قائل :

انت عارف يابني كويس ايه عقاب الدفاع بدون دليل؟!

أومأ فارس قائل : عارف يا سمو الوكيل...!

الوكيل : انت بكدا يابني هتخسر كل حاجه..!



فارس بثقه : عندي اخسر ما املك و لا أني اكون سبب في موت روح بريئه و المجرم حي و بيقتل كل اللي معاه مفتاح للقاضيه...!

الوكيل : لكن احنا معانا دليل الشهود ... يعني الدليل دا بينفى صحه ما تقول ...!

ثم أردف وكيل الملك بحسم : و أنا بعرض عليك يا فارس انك تتنازل عن اقوالك !

نهضت چلينار من مقعدها و ملامح وجهها تشير إلى وجود سر هام للغايه !!!

و لكن عليها أن تتماسك حتى النهايه ...!!!

نظر فارس إلى والده و والدته بألم فهو يعلم ما سوف يترتب علي ذلك ..!

شعور من القهر قتله حينما نظر إلى ابيه و وجده و لأول مره تظهر عليه مشاعر الرجاء !!!



و لكن لا فائده .... لقد فات الأوان ... فلقد اتخذ قراراً و لن يتراجع فيه ..!

فالطريق الذي اختاره هو الصحيح رغماً عن تلك العقول العمياء ..!

نظر فارس إلي ورد و وجد علي ملامحها ملامح الرجاء ..!!كانت هي الاخري تترجاه أن يتنازل عن اقواله ..!فهى لا تتمنى ان تهدم حياته من أجل الدفاع عن قضيه محكوماً فيها منذ اربع سنوات ..!!فالجميع يريد أن يتلذذ بها و هى تُعدم امام العالم بأسره ..!!عاد فارس النظر إلى الوكيل و علي ملامح وجهه ملامح الصرامه ، ثم قال بأصرار :

انا متمسك بأقوالي يا سياده الوكيل !!!و وعد مني أن احضر براءه المتهمه مهما كلفنى الأمر ..!

نهض الملك مره اخرى لكى يطبق القانون علي ولده فارس ..!



كم من المؤلم عليه أن يقوم بذلك ! لكن دائمآ ما يجب علي الملك أن يتجرد من مشاعره ...!

فلا مشاعر في قانون الحياه ...!

كانت چلينار في حاله من الصدمه و عدم التصديق !!!

هل سيفعلها جشيم و يقتل مستقبل ولده .!!

نظر جشيم إلي فارس بعلامات الحسره و الألم ثم قال :

بعد الاستماع إلي رأي التحقيق و بالاجماع قررنا نحن :

أولآ : تأجيل حكم الاعدام علي المتهمه ورد نبيل هشام الي يوم الأحد ... و ذلك في صباح ثلاثه ايام من الأن.

ثانيآ : عزل الأمير فارس من منصب الحكم و ذلك بعد تقديمه دفاعآ باطل بدون دليل..!بالاضافه الي نزع اسم عائله جشيم الملكيه من نسب فارس الي حين وجود دليل علي اقواله و ذلك قبل اجراء الحكم علي المتهمه ورد نبيل ....!



أي في غضون ثلاث أيام ..!

أنحنى فارس بنظره فخر و هو يقول : أمر مولاي الملك...!

ثم نظر إلى ورد بنظره تدل علي عدم الاستسلام ... ثم دلف إلى خارج المحاكمه لكى يواصل رحلته في اتخاذ قراره !

دلف فارس في اتجاه العاصمه ليواصل البحث عن ذلك القذر سليم العواد ..!!

و لكن من الغريب أن فارس لم يفصح امام القضاء و الملك في المحاكمه عن

قضيه مقتل حازم !!؟ماذا في نيه فارس !!!!؟ دعونا نتابع !!

****

قد يكون العقاب مؤلم ... و لكن اكثر من ذلك ألماً أن تكون انت السبب في إيلام من تحب ... بل و تجاهد من اجل ان يكون افضل منك ... قد نخسر الكثير من اجل قانون الحياه و قد نكسب الكثير ايضاً و لكن لا يكون ابداً بتعويض عن ما خسره المرء بسبب ذلك القانون اللعين ... لا

أنكار فالقانون هو كالحدود لا يمكن تجاوزها ... و لكن نعود إلي البدايه و هو " أن لا أحد يخطئ او يُصيب الأ بفعل الاختيار "

في مجلس القضاء ....

كان الحاضرين لازالوا يتمتمون عن ما حدث لفارس ...!

كان جشيم يشعر بالانهيار الداخلي !! كم كان يظن ان ابنه سوف يرفع من شأنه في هذا اليوم العظيم...! ربما قد بدت بعض ملامح الأسى علي وجهه ... و لكن في نظر الجميع هذا هو الامر الواقع ! و القانون لا يتغير مهما حدث .

أخذت ڇلينار تحرك في رأسها بعدم تصديق !!!

ظلت تنظر إلى جشيم بدهشه و عيناها تكسوها الدموع !!!

ثم دلفت من المجلس عائده إلى قصرها لتحرر دموعها بقدر ما تشاء ...!!



لاحظ جشيم علامات الألم و الحزن التى كانت تكسو وجه زوجته..!!!

ظل صامتآ ثابتآ في مكانه بدون حركه او حديث ..!!

كان وكيل الملك و الوزير يلقون عليه الحديث عن ما يخص البلاد كما لو أن شيئآ لم يكن ... كما لو أنه من الساهل عليه أن يتخلي عن ابنه....

و لكن ظل جشيم في عدم اتصال مع الواقع تمامآ... و كأنه تم انتزاع روحه من جسده بعد ما فعل.

و بعد فتره عاد إلى قصره في صمت !!صعد الدرج ببطء ... فهو يشعر ان عمره زاد ثلاثون عامآ فوق عمره الأصلي !!!كم كان فارس جزء هام في حياته ... فهو كان ذلك النسخه المصغره منه ..!كان يحمل جميع ملامحه ... حتي تلك الصفات كان يحملها منه !

لم يحمل من والدته سوى تلك العيون اللامعه ...هو كان ذلك الجزء الذي يشغل جشيم ...و بمجرد انعزاله عن



منصبه ... أنتهت معه كل الافكار وأنهدمت كل الاحلام التى كانت في عقل جشيم ..!

وصل جشيم إلى غرفته اخيرآ ... و ما أن دلف إلى داخلها ... حتي وجد چلينار متهيئه للثوران في وجهه ..!!و بدون استفسار هبت فيه قائله :

البنت دي بريئه......!و انا متأكده من اقول ابنك..!

جشيم بتهدئه : ارجوكى يا چلينار مدافعيش عنها بالغلط..

ثم تابع بألم : مش علشان ابنك قال كده يبقى صح .... فارس صغير ... و أنا معرفتش اعلمه ازاى يتعامل صح !لم تتحمل اكثر من ذلك ... بل صاحت به قائله

چلينار : انت ايه ؟!!! ليه مُصر ان كلامك و أمرك هو اللي صح...!و ابنك دايمآ غلط!

ظلت تشيح بيدها في لا شيء و تنظر في ارجاء الغرفه تحاول لملمه اشلاءها المبعثره في كل مكان أثر ذلك البرود الذي يحتل مشاعره ...



اردفت قائله : ليه فاكر ان الصح هو اللى من وجهه نظرك ... و باقي المخلوقات معندهاش نظر !!!

ليه معندكش تفاهم أنك بشر و بتغلط و غيرك بيكون صح !!

ثم صرخت بألم و الدموع تنهمر من وجنتيها بألم قائله :

حرام عليك يا جشيم أنت ايه..!؟؟ .... دا ابنك الوحيد !!! بدل ما تعرف سبب دفاعه أيه ؟؟؟

عزلته عن أسرتنا و منغير أي رد فعل !! و كأن من العادي انك تستغنى عن ابنك الوحيد !!!

انت ايه ياأخى حجر ..!!؟؟؟؟؟

لما تفعل ذلك ؟؟!!

لما تظن انه لا يتألم مثلها تماماً ... بل و أكثر منها .

هو يشعر بالألم و الذنب اكثر منها ...فهو من حكم عليه ... هو من طرده من الحياه و دمر مستقبله .



انه يتعذب و صراخها يزداد من عذابه ... و قلبه الذي تصدع اثر فراقه .

لما يظنون انه حجر لا يشعر بما فعل ؟؟؟؟!! ... لما توبخه علي امرآ ليس بختياره ؟؟!!! استفاق من شروده اثر نبرتها الجامدة الواثقه ... و هي تقول : اقسملك يا جشيم ان براءة ورد هتبان !!!

و بتلقائيه دلفت چلينار إلي خارج الغرفه تاركه جشيم يغرق في احزانه و أوجاعه !!الم يأبى جشيم يومآ أن يفارق ولده ... و لكن فارس هو من أراد تدمير حياته بفعل اختياره .فارس كان يعلم جيدآ بالقانون ... و مع ذلك فعل ما يخالفه و يؤذي حياته !!! كم من المؤالم ان تبنى احلامك علي شخص ... ثم يرحل ليهدم كل طموحاتك !!!

كم من المؤلم أن يترك لك شخصآ ذكري تجعلك تبتسم .... ثم يرحل !!!!!



و لكن ما يؤلم جشيم ألان ! هو انه لم يعد أب بعد هذا اليوم !!!هاجمته ڤلينارو لا تعلم ما مدي الأسى و الانكسار الذي بداخله ..!

فهو في البدايه و النهايه أبآ مثل جميع الأباء و لديه شعور الأبوه و الحنين .

****

و بعد هروب سليم من واقعه قتل حازم ......فر سليم إلى أحد اصدقائه الذئاب (عامر) ...

عامر : هنعمل ايه دلوقتي يا سليم !؟دي مصيبه كبيره و مش هتعدي زي كل مره !؟

سليم : الوحيده اللى تقدر تكشفنا هي زهره..هي دي اللى معاه المفاتيح اللى ممكن تكشفنا ..!

ثم تابع بتأكيد : انا هاروح اخلص منها بنفسى !

عامر : يعنى خلاص مفيش أمل !!



سليم : لو عاشت اكتر من كده هنروح في داهيه ... أنا هرجع بعد يومين المدن و هخلص من زهره..! و ساعتها محدش يقدر يمسك علينا كلمه..!!!

عامر : خلي بالك يا كبير !!! المره دي مش سهله.

سليم : عارف يا صحبي ... بس محدش يقدر يكسر سليم العواد !!!

****

فارس بصدمه : أنت بتقول أيه يا كمال ..!!!!!؟؟؟؟

كمال : زي ما بقولك كده يا فارس ..عامر صاحب سليم هو اللى دلنا علي مكانه ... عامر كشف صحبه !!!!

فارس بصدمه و عدم استيعاب : و هيعمل كده ليه !؟ مش يمكن مقلب تاني من مقالب سليم و ناوي يخلص مننا احنا كمان ؟؟؟

كمال : لا يا فارس اصلك مش فاهم !!!



فارس : اومال ايه فهمني ؟؟؟

كمال بتنهيده : سليم لما رجع من حادثه قتل حازم ... راح بات عند عامر ..

عامر دا عارف كل حاجه عن افعال سليم القذره ....و لما عرف ان البنت دي ورد نبيل ... قرر أنه يساعدها ...شاف انها متستحقش الموت .... خصوصآ يعني انه كان عينه عليها.

فارس : و انت صدقت كلام فارغ زي دا ؟!!!

كمال : لا منا مكنتش مصدق لحد ما سمعت حوارهم بوداني !!!

فارس : عاوز تفهمني أن عامر بقي عندو ضمير فجأه كده و قرر يبيع صاحبه !!! طب لو كلامك صح هيعمل كده ليه ؟؟ألا اذا كان ناوي علي مصيبه تانيه .

كمال بتنهده : عامر قالي علي العذاب اللي شفته زهرة مع سليم ...



التفت اليه فارس بهتمام و ملامح وجهه تحثه علي اكمال الحديث ... فأردف كمال قائلاً : مش هقولك دا انسان كويس و فيه خير ... لأ بالعكس دا من اقذر البنى ادمين علي وجه الأرض ... بس اللي لازم تعرفه أن مفيش حد فينا جواه شر كامل و لا حد فينا جواه خير كامل ... لأننا بالمفيد المختصر لا ملائكه و لا شياطين ... احنا بشر و فينا السماتين .

يمكن طريقه معامله سليم لزهره خلت قلب عامر ميستحملش انها تتهان زي اختها ... و زي ما بقولك كلنا جوانا نقطه خير بس لو نستغلها ... و علي فكره انا زيك مكنتش مصدق لحد ما سمعت كل حاجه بوداني و اتأكدت ان نيته صافيه و عاوز يساعد ...كان مصدوماً مما قيل للتو ... لا يعلم ما السبب وراء ذلك الخير الذي انهمر من ذلك المجرم القذر ... حقاً سبحان مغير الأحوال .

التفت إليه فارس مندفعاً و هو يقول : طب و مستنى ايه ؟؟؟ يلا نروح نقبض عليه !!!



وكان علي وشك المغادره لولا يد كمال التي تمسكت به ليمنعه من الاستكمال ... ثم نظر إليه كمال : مش هينفع دلوقتى...

فارس بتعجب : ليه ؟؟؟؟

كمال : اصل سليم رايح يخلص من مفتاح القضيه (زهرة)!!!

رايح يخلص منها علشان القضيه تفضل سر بدون اجابه .... و طالما زهرة هي الاجابه يبقي احنا كمان عاوزينها .

فارس بستفهام : و أنت عرفت ازاي ؟؟؟

كمال : انبارح لما عامر جالى المكتب و بلغنى بمكان سليم ... قالي انه عاوز يساعد ورد و ينجدها من افعال سليم !!!...

مكنتش مصدق ... بس لما روحت معاه لمكان سليم ... سمعتهم و هما بيتكلموا ....و عرفت انه رايح لزهره بعد يومين ... و انا عملت حراسه مراقبه عليه ... علشان احنا هنتحرك بتحركه للمدن .



فجأه انفتحت ابواب الأمل أمام عينيه ، نعم فلازال هناك فرصه للنجاه ارتسمت علي ملامحه ابتسامه خفيفه و هو يقول ...

فارس : تمام اوي كده ... خلينا وراه للأخر .

سبحان مقلب القلوب و مغير الاحوال !!!!

كانت رحمه اللّه واسعه حتي جعلت من عامر مهدآ لطريق النجاه ...!!! فلقد طُعن سليم في اقرب شخص له ... و كما نقول " لا يفل الحديد ألا الحديد "

الصديق السوء هو من جعل سليم يقع في شر افعاله !!!ربما فعل عامر ذلك ليقود مجموعه الذئاب وحده و لكن !!!

في النهايه عبره و عظه بما فعله عامر في صديقه هو " أن الشر و السوء لا يجنى من وراءهم سوا الأسوء "

حقآ كما تدين تدان !!! فلقد غدر ايضآ سليم بحازم و كان السبب في دمار حياتهم ...و ها هو الان يوضع في نفس



الموقف !!! فقد طُعن من اقرب الناس لديه ليكون عامر مهدآ لنهايه "سليم العواد"كم هذا العالم صغيرآ للغايه !!!!!

فلقد دام الظلام سنوات ...! و في لحظه صغيره جداآ بداءت خيوط الشمس في التسلل إلى الواقع من جديد لتبرق الأمل في القلوب البائسة خلف جدران الظلام .

****

و بعد مرور يومان ....

كان جشيم جالسآ مع فهد المحقق الثالث في تلك القضيه لمحاوله الاستفهام عن سبب دفاع فارس المثير للتعجب .....!!

و من حسن الحظ ان فارس قد كان اخبر فهد بكل ما حدث في العاصمه .

لذا قص فهد علي جشيم كل ما حدث بالتفصيل ...!!!!

باتت ملامح الدهشه تعتل وجه جشيم أثر ما سمع للتو من حديث فهد ... ثم قال بتعجب شديد ظهر جلياآ علي ملامحه و هو يقول :



طب و فين الدليل في كل اللي انتوا بتقولوا دا ..ازاي بعد كل ده و مش قادرين تمسكوا دليل يثبت صحه الكلام ....؟؟؟؟

فهد : مفاتيح القضيه مخفيه بشكل غامض ؟؟؟

و الدليل اللي سمو الأمير فارس كان عاوزوا هو اعتراف سليم بجريمه قتل نبيل و حازم .لأن مفيش دليل قاطع على التهمه يا مولاي و خصوصاً يعني بختفاء زهرة التام .

قضب جشيم حاجبه دليلاً علي تعجبه من تلك القضيه التى لا تريد لنفسها نهايه .!و قبل أن يستكمل الحديث ..... فجأه ؟؟

قُطع حوار الملك و فهد بدخول حارس من الحراس بنبأ هام.....؟

****

دائماً من نظل تحت تأثير الواقع بستسلام....فلا هروب من قدر محتوم عليك منذ الميلاد .. و اكثر ما يؤلم .... هو أن تتوقع



حدوث شئ ما في المستقبل و تظل تخشي من أن يحن موعد قدومه !!!

أن تعلم بابتلاء قادم في كل الاحوال سواء أكانت بريئ او متهم .

كم كانت ورد تخشى من ذلك اليوم الذي تكون فيه سجينه الظلام .

كم كانت تخشى من أن تظل وحيده في ظلامها إلى حين موعد تنفيذ الحكم عليها .

كم كنت تتخيل نفسها و هي بين أسوار الظلام سجينه ضعيفه بدون جناح أو أمل .هي الأن تعيش ما كانت تخشى حدوثه يومآ من الأيام ....

و لكنه حدث بالفعل...!!! و هي في انتظار أن تذهب هى الاخري مع من اشتاقت لفراقهم و تمنت لقاءهم ...

ظلت ورد في زنزانتها تضم قدماها إلى صدرها لعلها توفر لها بعض الدفئ من بروده ذلك المكان المقزز .ظلت ترتعش من



ذلك الظلام الداكن الذي كان يحتل المكان ...هي لا تري شيئآ ... حتي و أن عبر من جانبها ثعبان فلم تشعر به في ذلك الظلام الداكن .كان الصمت سيد المكان لا يقطعه سوي انفاسها المرتعشه .

ظلت تنتظر تلك اللحظه ألتى سوف يأتي فيها الحارس ليسلمها إلي نهايتها ... فغدآ هي نهايتها .

شعور من الضعف و الهزيمه يطاردها ....فهي الأن تشعر بشعور ذلك العصفور الذي فقد حريته و ينتظر ان يفقد حياته مثل باقي الحيوانات .

نبض قلبها اخذ يدعو و ينادي و يقول ..... " يارب " و فجأه ...!

سمعت صوت الباب و هو ينفتح و تسلل معه اضواء خافته تنير المكان ... و من ثم يدلف من خلفه الحارس ... و بدون استفسار او حديث أخذ بأيد ورد إلي ما لا تعلم .....!؟

(أن اللّه سميع الدعاء)





" ابنى كان علي حق في اقواله..! "

استفاقت ورد من ظلامها علي هذه الجمله ..!!! لم تكن تدري أين هي و كيف سار بها الحارس إلى هنا ... و لكن استفاقت من شرودها لتجد نفسها امام الملك.

ابتسامه طفيفه ليس لها معني ارتسمت علي وجه الملك جشيم ... لا تدري ما سبب تلك السعادة التي تنبعث من وجهه الجامد و القاسي ... و لكن شعورها بالأطمئان كان يجعلها تزداد تعجباً من ما يحدث.

نظرت ورد بستفهام إلى الملك ...!!!

فما معني تلك الجمله التي قالها قبل قليل ؟؟!!!

قطعت ڤلينار دهشتها قائله : دليل براءتك ظهر يا ورد !!!!!!!!!!!!!

أيمزحون ؟؟؟

كانت تلك الجمله كفيله بجعل الدموع تتجمد بين مقلتيها غير مصدقه لما قيل للتو ... شعرت و كأن انفاسها سوف

تتوقف ... شعورها في تلك اللحظه لا يمكن وصفه ... لا تدري هل هي سعيده ؟ ام حزينه ؟

كم اشتاقت لسماع تلك الجمله !!! كم كانت تنتظر سماع تلك الجمله و هي تعلم انها قد لا تحدث !!و لكن الأن هي في الواقع و ليست في حلم !!!!

فلقد استجاب اللّه لدعائها .

قطع فهد دهشته قائلاً : في سيده من الظاهر عليها انها كبيره في السن و دا كان واضح جداً بسبب الغطاء اللي حجبت بيه وشها و ظهرها المنحني بشكل واضح ... جت لهنا و الأجابه معاها ... جت و معاها سلاح الجريمه اللي اتقتل بيه نبيل هشام .و قألت انها شافت اللي حصل من بدايه الجريمه و هي اللي اخدت السلاح لأثبات البراءه و أنها شاهد علي الحادثه ...!قالت نفس الكلام اللى فارس قاله في المحكمه ...!!!



بس مأفصحتش عن سبب غيابها لتقديم الشهاده و قالت انها ظروف خاصه ... بس الأهم انها وصلت في الوقت المناسب .و بكدا يا ورد تكون ظهرت براءتك بشكل كامل .

حقآ عجبآ لمشيئه القدر ...!!!

في لحظه صغيره اتضح كل شئ من الالغاز ..!! في لحظه صغيره انحلت جميع العقد ... و ظهرت البراءه في غمضه عين ...من يصدق ان قضيه ظلت اربع سنوات أن تنكشف في اقل من يوم !!!!يكاد الأمر لا يصدق !!!

عجوزآ تأتي لتكتب احداث النهايه ... و يا عذاب تلك النهايه .

ظلت ورد عاجزه عن التحدث !!!! شعرت و كأن مرض العجز انتشر في انحاء جسدها ... كانت عيناها متسعتين من شده الصدمه ... و بدون أراده منها ظلت دموعها تنهمر من على وجنتيها كالأمطار !!!!!



لم تتحمل اقدامها أن تحملها ... فجلست علي الأرض لعلها تحاول استيعاب ما يحدث ...

جشيم : أسمعى يا ورد ...! لازم محدش يعرف براءتك قبل القبض علي سليم....علشان لو حد عرف بالأمر دا في العاصمه ... سليم هيهرب....!

لم تستمع له ... بل لم تكن تعلم انه يتحدث ... فقط شعور الصدمه كان يتغلب عليها .... هي لاتزال في حاله من عدم التصديق ... و لها الحق في ذلك .

شعرت چلينار بهذيان و ضعف تلك الورده الصغيرة ...فدلفت إليها ... ثم نظرت أليها في حنان قائله و هي تمد يدها : قومي معايا يا ورد .... أنتِ هتطلعى معايا في غرف القصر تحت رعايتى .

كم تكون الحقيقه مصدمه بقدر ما لا يستوعب العقل انها الحقيقه !!!



كم تكون الحقيقه دائمآ قاسيه لذا دائمآ ما تختفى خلف ستائر المجهول .

و الأن ....كم من الصعب أن يتسلل النور داخل الظلام ليفسح للأمل مجال ... و لكن لازال الظلام هو سيد المكان..... !!!!و لن يذهب ألا وقد قام بدوره على اكمل وجه !!!

****

" هو رايح فين دا !!!؟ "

قالها فارس بصدمه شديده عندما شاهد ذلك الوغد سليم العواد يتجه إلي قصر الملك بدلآ من ذهابه إلي زهرة كما قال .... فأردف فارس قائلآ بدهشة اكبر : هو رايح يعترف علي نفسه و لا ايه ؟؟! و لا دي كانت خدعه و هنقع فيها كلنا

كمال بحيره : مش عارف يا فارس أيه سر انه يروح قصر الملك ...!؟



فارس : تفتكر ناوي علي ايه بأنه يروح القصر الملكى !!!

كمال : مش عارف يا فارس خلينا نراقب لحد الأخر و نشوف !!!!

****

أخذت چلينار بأيد ورد إلى غرفه فارس و هي لاتزال تنظر لها بحنان .... كان عينها تفضحها ... تريد أن تقول لها شيئآ و لكن تتراجع كلما نظرت في عينيها السوداوتين مباشرتآ ....

شعرت ورد بترددها فنظرت لها بستفهام ... لعلها بذلك تحثها علي الحديث ...

و بالفعل قطعت چلينار استفهامها قائله : انا عرفت ان فارس بيحبك يا ورد....!

ثم غمزت لها بمداعبه و هي تقول : انا الوحيده اللي عرفت السر دا......

اخفضت ورد رأسها في خجل ... شعرت و كأن الدماء تتدفق إلي وجنتيها فتزيدها حمرة و جمال .... لم تعلم ماذا عليها أن

تقول ... فقط ظلت مطرقه الرأس في محاوله منها لأخفاء ذلك الخجل الظاهر علي ملامحها .

لم يطل صمتها فسرعان ما تذكرت " براءتها " فأردفت قائله بستفهام : انا عوزه اعرف مين العجوزه اللي اثبتت براءتى!!!!!

ظهرت علامات التوتر علي ڇلينار ... بدت عليها علامات الحيره ثم حسمت أمرها قائله : الملك نفسه ميعرفش هي مين ...

قالت انها كانت الشاهد الوحيد علي الجريمه ... دخلت اثبتت براءتك و طلبت عدم السؤال عن أي تفاصيل .. و وجود سلاح القتل كان كافي لأننا نصدقها ... الملك قدر رغبتها و مسألش عن تفاصيل ....دي مش بس اثبتت براءتك ... دي كمان نصرت ابنى ..!!

تركت ڇلينار ورد في حيرتها ... ثم دلفت إلي خارج الغرفه بصمت ....

كان هذا افضل قراراً لها في ذلك الوقت ... أن تنسحب من اسألتها التي قد تسبب لها الألام مره اخري ..و ما أن أغلقت



باب الغرفه حتي نظرت إلى لوتاس التي كانت تقف خلف الباب في لهفه....

چلينار : خليكي علي رعايتها ....

أومأت لوتاس برأسها ثم دلفت إلي داخل الغرفه.......

****

كانت ورد تتأمل غرفته بتفحص ... لا تعلم لماذا يطاردها شعور الفضول و هي في غرفته ... ظلت تنظر إلي الغرفه بكل تفصيلها بهتمام ... فكل شيء فيها يثير فضولها أكثر ... ظلت تتفحص اللوحات المرسومه بجانب فراشه و أخري في منتصف الغرفه ... كانت غرفه خرافيه تليق حقآ بغرفه أمير ... ظلت تتأمل بعينيها كل شيء إلي أن توقفت أمام المرأة .....

شعور من السعاده تملكها عندما شاهدت انعكاس صورتها بالمرأة ... كانت بذلك الفستان الذي اعطتها چلينار أياه لكي ترتديه تقديرآ لمكانتها ..



و رغم ما حمل لها الدهر من قسوه الليالي .... إلي انها لا تزال تحمل جمال من نوعآ خاص....

لاتزال تحمل سماتها و لم تتغير رغم تغير الأيام !! لاتزال بجوهرها الثمين الذي لم تفرط فيه رغم قسوه الايام ......!

فكونك يا ورد ملكه شئ صغير مما تستحقى من ثناء..!

قٌطع شرودها بدخول أحدآ ما إلى الغرفه و هو يقول : أي خدمه يا مولاتى الأميره ..!

نظرت ورد إلي الأرض في خجل و هي تقول : اسمى ورد ....

لم تتملك لوتاس لسانها و عقلها ... لم تسطتيع رؤيتها دون أن تتكلم ... فقالت لها بحنان : لسه زي ما انتِ يا ورد !!!

اعصار هب في جسدها ...!!!! شعرت و كأن البرق قد رعد في جسدها بالكامل !ذلك الصوت بتلك النبره ....!!! ذلك هو الصوت الذي اختفي لمده اربع سنوات ...!!!إيعقل ذلك؟؟؟؟؟



دائماً ما تكون الحقيقه مخالفه للواقع !!! فلا دليل يوجد في الواقع علي تقبل الحقيقه المؤلمه ..!

بداخل كلاً منا سراب و أسرار لابد من أخفائها و لكن من العجيب أن يكون ذلك السراب هو جزء من عذابك في دنيتك و اخرتك !!!

نعم فهو ذنب لا مغفره له الا من الرحمن ...!!لكن ما هو العقاب الذي تستحق ان تناله لكي يشفع لك الرحمن !!!!

ذبذبات في قلبها أعلنت عن عدم تصديقها لما يحدث... !!!تجمدت مكانها ... كانت عاجزه عن الحركه تماماً ...!!اخدت تنظر لها بتمعن !!!

نعم !!!

جسد عجوزه ملّ منها الزمن بوجه شابه لم تنل من الدهر سوى الألم ...!!!!

تلك هي ذلك النصف الغائب عنها !!!



تلك هي التى انتظرتها بعد اربعه اعوام و لكن بدت عليها كأربعين عام و ليس بأربعه ابدآ !!!!تلون وجه ورد بشحوب و هى تقول : انتِ مين !!!؟!

أخفضت لوتاس رأسها للأسفل فلا داعى من تلك المشاعر التى كانت تخشى من لقائها يومآ !!!!

ثم قالت بضعف :خادمتك سيدتي.....!

حاولت ورد الأمساك بذراعيها الهزيلان و هي تنظر لظهرها المنحنى بشكل ثابت و هي تقول بغضب مصاحب لدموع غزيره : ليه عملتى كده ؟؟

ليه هربتى و سبتينى لوحدي من غيرك !!!! ليه سبتيني اغرق في أحزاني و خوفي عليكي !!

ثم تابعت بقسوه و ألم :

جالك قلب يا زهرة تهربي من غيري و تسبيهم يظلمونى و يقولوا انى مجرمه !!! هانت عليكى اختك الصغيره!!

لم تجد منها أي رد فتابعت بصرخه :

ردي عليا !!!.!انتِ زهره مش كده ؟؟؟؟

نظرت لها بعينين دامعتين نادمتين ... فمهما قالت من اعتذار فلن يفى بحقها...أشاحت بوجهها في جهه اخري من الغرفه قائله :

عوزانى اعيش بأسم زهرة اللي خلاني عار علي الحياه...!عاوزنى احط وشى ازاي في عينكوا بعد اللي حصل !!!

ثم تابعت ببكاء : انا اتبهدلت يا ورد ... كنت فاكره انى هعيش حياه احلي و اجمل........!ثم قالت بقسوه لم تستطيع اخفائها بالرغم من دموعها :

لكن القذر لما زهق منى خلاني عاهره مع باقى العاهرات.....!

كان بيقبض فيا فلوس ، انخدعت فيه لمجرد اني افتكرت اللي بينا كان حب .



و لما هربت جابني من تاني ... و كان سبب في كسر ظهري .... عذبني لحد ما ظهري انكسر و جسمي اتشوه .... بقي شكلي جسدياً زي العواجيز .

و لما راح الجمال .... راح المال .و بعدها سليم رمانى في الشوارع...!

شاف انى عاله عليه ...!! رغم انه هو اللي كسرلي ضهري و عاملنى زي الحيوانه ..،!اترميت في الشوارع وسط ناس معندهاش قلب ..!كنت بالنسبه ليهم ست عجوزه هموت و هريحهم !هربت للمدن هنا ... اشتغلت في الاسواق لحد ما مولاتى الملكه أخدتني ...اي نعم خبيت عليها حقيقتي.... لكن لما انا عرفت ان الأمير فارس بيحبك ..... روحت و حكتلها الحقيقه.........!

فلاش باك : (عندما سمعت لوتاس حوار كمال مع فارس)

چلينار : انتِ بتقولى ايه ؟؟؟؟؟!!!!!

و جايه تقوليلى الكلام دلوقتى!!!



لوتاس : صدقينى يا مولاتى مكنش عندي علم نهائي بقضيه ورد دي غير لما جيت هنا !!!

انتِ انقذتني من هلاك ... بس صدقيني مكنتش هقدر اصرحك بالحقيقه لما عرفت ان الدنيا مقلبوه علينا!!!! ... متوقعتش في يوم أن هيحصل كده !!!!

چلينار بقلق شديد : يادي المصيبه.....!! مش عارفه هعمل ايه دلوقتي.! ؟

انتِ عارفه لو الملك عرف هيعمل فينا ايه .... دا احنا هنروح كلنا فى داهية... انتِ عارفه عقابنا هيكون ايه.......!

لوتاس : ارجوكي يا مولاتي !!

الموضوع دا لازم يفضل سر بين ايديكي ... لازم محدش يعرفوا ... الموضوع دا لو انكشف كلنا هنروح فيها بلا استثناء حد....و انا اللي في أيدى هعملوا لكن الملك لازم ميعرفش الموضوع دا...!!

چلينار بقلق : تفتكري موضوع زي دا هيستخبى ..!



و لو استخبى هيستخبى كتير؟؟؟!

لوتاس : ربنا الستار يا مولاتى ... ربنا يستر

چلينار : يااااارب

ارتمت ورد فى احضان شقيقتها ببكاء شديد و هى تمتم بألم : ليه كدا يا زهرة ! ... ليه عملتى فينا كده !!!حرمتينى منك ليه......! حرمتينى من و جودك جنبى !!!

انا اتبهدلت يا زهره !!!!! اختك الصغيره اتبهدلت !!!!ظلت تضم اختها الصغيرة بحراره و هي تقول : سمحينى يا ورد ....

انا كنت فاكره ان الدنيا هتتغير و هتضحك في وشى لما اهرب من ذل و بهدله مرات ابويا ...!!!!كنت فاكره انى صح و كلكوا غلط علشان بتعندوا في حاجه لا يمكن تحصل !!!!لكن شفت أيام اسود من الليالى !!!! عرفت معنى الجشع و الذل... !!!



عرفت معني القهر و المهانه .... كل دا علشان كنت فاكره ان في حب بجد !!!!

كنت انانيه !!!! سمحينى يا ورد !!! انا السبب في كل اللى بيحصل دا !!!!

أخذت الأختان تبكيان بحراره !!!

كم اشتاقت كل واحده منهم البكاء و الحديث لكى تفرغ عنها هم الزمن !!! ... كلتاهما تعذبت ... كلتاهما رأت حقيقة البشر عن قرب ... كلتاهما شعروا بألم و عذاب دموع الظلام ..

و لكن هل يستويان ؟؟؟؟!!!!!

زهره : خلاص يا ورد بقا حرام عليكي توجعى مشاعري عليكى اكتر من كدا.... أنا فرحتى الكبيره لما اشوفك اميره مع جوزك ....

ثم تابعت بمداعبه : قوليلى بقى جبتيه ازاي دا !!!!



من بين دموعها ابتسمت ... ثم قصت عليها ما حدث بعد هروبها و استقرارها مع العجوز !!!!!!

ظلت ورد بين ازرع زهره ...ربما شعرت بالرتياح و لأول مره لم تعد قلقه ...

فأختها بجانبها و لم يعد شئ يخيفها بعد الأن !!رفعت زهره ورد من بين ذراعيها قائله : انا لازم انزل اخلص باقي اعمالى علشان محدش يشك فينا لحد ما سليم يتقبض عليه !!!!

خليكى قاعده هنا !!! هخلص وهرجعلك تانى !!!

كم كان شعور السعاده يتملكها!!!فرغم ما كانت تحمل لها من عتاب و غضب إلى انها حينما رأتها نسيت كل العبارات ....!!!لم تشعر ألا انها تحتاج إليها بجانبها.نسيت كل ما حدث ... فقط يكفى انها بجانبها ألان .

اعطى الزمان لزهره جزاء ما كانت تنوي ..فلقد ظنت زهره انها سوف تكون ملكه بكبريائها و جمالها..!

فأصبحت خادمه !!!



علي عكس ورد إلتى جعلها الزمن خادمه ... هى الأن ملكه !!!

لا يعطي الدهر اكثر مما يستحق الأنسان ... فلكل منا نصيبآ لا يأخذ اكثر منه ...

****

كان يقف أمام سرايا القصر ينتظر خروجها ... كان ينتظرها بفارغ الصبر ... يعلم انها ستخرج في أي لحظة... فقط يجب عليه الأنتظار .و من بعيد ... خلف اشجار القصر العاليه ....

فارس بتعجب : بيعمل ايه هنا دا؟!!!!

كمال : واضح انه بيراقب حد يا فارس.....!!!؟؟؟

فارس : أنا رأئ نقبض عليه و نخلص !!!؟؟؟

كمال : اصبر يا فارس شويه لما نشوف ايه اللى هيحصل !!!



زفر فارس بشده و هو ينظر للأعلى بغضب ... و بدون قصداً منه لمح شخص ما يقف فى نافذه غرفته !!!!!!!!

أتسعت عينا فارس من الصدمه !!! تجمد فى مكانه لم يستطيع التصديق !!!!!

ثم تملك عقله و لسانه قائل : ورد في اوضتى يا كمال!!!!!

نظر إليه كمال بتعجب ثم قال ....

كمال : لا انت دماغك راحت خالص يا فارس ...!!!!

ثم اتجه بنظره هو الاخر إلى النافذه و رأئ ان ورد فيها حقاً !!!!!

كمال بصدمه : هو واضح ان عدم النوم قصر علينا ....!!!!؟؟؟

ثم هتف بصدمه : ايه اللى بيحصل يا فارس !؟ ايه اللي جاب ورد في اوضتك....!!!!

فارس بصدمه : مش عارف!!!!!؟؟؟؟



ثم ابتسم رغماً عنه و هو يشاهد بسمتها علي شفاها و هي تقف في شرفه غرفته الواسعه ....لم يهتم فارس كيف جاءت أو ماذا حدث ... و لكن جمالها الساطع و اللامع تغلب على ذاكرته !!!!

****

كانت أنفها تلتقط رائحة النباتات التي تحاصرها من كل جهه من شرفه الغرفه ... كانت رائحه الهواء من حولها منعش للغايه ... و كأنه ينقي الروح من الألم الذي قد مسه اثناء رحلته مع الحياه..

قطع شرودها دخول الملكه چلينار إلى الغرفه ... و بتلقائيه استدارت ورد اليها ثم دلفت إلى داخل الغرفه و قبل أن تتحدث سبقتها چلينار قائله ....

چلينار : لوتاس قاعدت معاكى مش كده ....؟؟؟

ورد : انا عرفت كل حاجه يا مولاتى ... انا مش عارفه اشكرك ازاي و لا اعبرلك ازاي عن شكري !!!



چلينار بجديه : لا يا ورد لسه اهم حاجه متعرفيهاش...!!!!

شعرت بالقلق من جديتها .... كانت نظره عينيها تخفي قلق ظاهر للغايه ... فقالت بتعجب : خير يا مولاتي !!!؟

چلينار : زهره لما حكتلى علي الحقيقه كان معاها السكينه اللي باباها اتقتل بيها .....انا مش عارفه ايه السبب اللى خلاها تاخد السكينه من الأرض بعد ما سليم قتل ابوها .بس دا كان دليل علي ذكائها ... كانت شايله دليل الجريمه معاها بحيث لو سليم فكر يغدر بيها .

بس لما جت القصر هنا و عرفت موضوع قضيتك قررت تستنى ظهور سليم علشان دليل البراءه يكون بشكل كامل و شهاده صحيحه ......!!!!

و بعد كلام فارس في المحكمه.... لقت أن مفيش حل غير انها تخفى شخصيتها بقولها انها شاهد على الجريمه !! و الدليل سكينه عليها دماء اربعه سنين و غالب عليها بصمات كلاً من نبيل و سليم ...!!



ثم اردفت ڇلينار بتأكيد : و هي اللي دخلت علي الملك بتخفى و بصوت العجوزه علشان ميعرفهاش....زهره كانت عاوزه تنتقم من سليم عن هدر دماء ابوها و سلبها شبابها !!!!

و بكدا زهره أخذت بثأر ابوها و ضياع عمرها و شبابها و أظهار براءتك للمجتمع بشكل رسمى !!! زهره كانت عاوزه تصلح كل غلطه عملتها فى حياتها .... و نجحت في هدفها .

ورد بصدمه مش معقول ....!!!!!!!!!

****

" واللّه و بقالك زمن مختفيه يا زهره اللوتس "

ترددت تلك الجمله في مسامعهم جميعآ كالبرق الذي يرعد الخوف فى قلوب من يسمعه ...

قال سليم تلك الجمله بعد أن دلفت زهره إلى سرايا القصر لتقوم بأعمالها اليوميه المعتاده .

نعم ! كان هذا الصوت ليس بغريب عنها مهما طال الزمن ..!فهى سوف تظل تذكر من تسبب فى ضياع حياتها

بأكملها لم تنسي صوته مها حدث استدارت إليه زهره قائله :

سليم العواد !!!!!

كانت نظرتها جريئه !!! .... فهى لم تخشاه بل كان لديها رغبه فى ذله و جعله

يتألم مثلها ايضآ!!! .... بل و اكثر ... هي قطعت علي نفسها وعد بجعله يندم

علي ما فعله معاها ...

سليم بضحكه ساخره : و اللّه و الزمن جيه عليكي يا قمر زمانك....راحت فين ايام الحلاوه اللي انتِ كنتِ فيها يا اجمل عاهره شفتها في حياتي....!!!!

كان كلآ من كمال و فارس يتابعون الحديث بعدم تصديق ...؟ كلاهما كان ينظر للأخر بصدمه و تعجب ... من منهم توقع ان تكون زهرة هي لوتاس !!! عجيب انت ايها الزمن .!!



تابعت زهره الحديث قائله : الشكر يرجعلك يا اقذر انسان عايش علي الارض

أنت اكبر غلطه غلطها في حياتى .... بس خلاص أنا كشفتك للقضاء و قدمت الدليل على تهمتك ... و ظهرت براءه ورد..و نهايتك قربت يا سليم !!!!!

لاحظ فارس أن سليم يحاول اخراج سكين من جيب بنطاله الأيسر..

اقترب سليم من زهره هو يقول : مادام نهايتي قربت !!! .... يبقي نهايتي و نهايتك هتبقا مع بعض.......!!!!و فجأه!!!!!!

و بدون أن يشعر سليم بقدومه .... سن فارس السيف بأتجاه سليم و هو يقول : أياك تأذيها .....!!!!!

فى تلك اللحظه كانت رأس زهره فوق السكين و فى المقابل كانت رأس سليم فوق السيف !!!

فارس بتهديد : ارمي السلاحك يا سليم....! خلاص الحقيقه بانت.!!!!!



مفيش داعى للهروب !!!!!

سليم بضحكه ماكره : مش هيحصل يا سمو الامير...!!!!

و فى تلك اللحظه انتبه فارس بخروج ورد إلى باحه القتال و هي تشاهد ما

يحدث بصدمه ... !!!

استغل سليم تلك الفرصه .... و بسرعه خفيه استطاع سليم ايقاع فارس ارضآ.....!!! ثم ألتفت إلى زهره و بدون تفكير او تردد وضع السكين فى قلبها بطريقه مباشره مثلما قتل ابيها........!!!!!!

و كان من بعد ذلك صوت صراخات ورد التي أهتزت من صداها ارض العرش : لاااااااااااااااااااااااااااااااااه......!!!!!!

للمرة الثالثه ترئ ذلك المشاهد امام عينيها ... فقط تختلف الضحيه ...

و القاتل كما هو ... لم يتغير.



و لكن .. ذلك هو الجزاء الذي كانت تستحقه زهره من البدايه !!!!هي من تسببت فى موت كل من فى الروايه .....!!!هي من تسببت في دموع الظلام ...

و الأن طُعنت بمثل ما حدث لوالدها ...!!!!!ألان هى المسؤول الاول و الأخير عن احداث الروايه !!!!

و بذهابها تكون قد أنارت كل ما تقدم من ظلام ... بل و أفسحت المجال للأمل بأن يتسلل بحريه بين ذلك الظلام الداكن في قلوب الجميع .

استدار سليم مرة اخري لكى يقوم بمواجه فارس و قتله هو الاخر ...!!!

و ها هو الزمن يقوم بأعاده نفسه .

تكرر ما حدث منذ اربع سنوات مره أخرى ....

ربما علينا أن نعلم أن ليست كل نهايه سعيدة ... فربما قتل السعاده في النهايه يكن أكثر تأثيرآ و أكثر حكمه .



ليس من الضروري أن تكون النهايه كما يريد العقل ... فربما كون النهايه مختلفه يجعل العقل يتفهم الواقع كما يجب .

جلست ورد بجوار شقيقتها زهره مره اخري ... كانت تترجاها أن لا تذهب ... دموعها و عينيها تتوسل أليها أن لا ترحل .

اخذت زهره تلطقت انفاسها الأخيره بصعوبه شديده ... !!!!!

كانت تبكي ... تبكي بحراره ... و من بين دموعها قالت : زهره انا عرفت كل حاجه...!!!!!انا مسمحاكي بس خليكي معايا.....!!!!!علشان خطري متسبنيش.!!!!

تسللت الدموع إلي مقلتيها كما لو أن الدموع داء ينتشر بينهما ... ثم ابتسمت برضا من بين دمعتيها و هي تقول : عرفه يا ورد ايه هي اكبر غلطه بابا عملها.....!؟انه مقتلنيش انا بدل سليم ... انا اللي كنت استحق القتل يا ورد....!

ثم سالت دموعها و هي تقول بصوت خافت و ضعيف : انا لو كنت اتقتلت من الاول مكنش اعز الناس ماتوا بسببى ....



انا حاولت اصلح كل اخطائي ... لكن مكانتش التصليحات كافيه لحق بابا.... !!!!!ثم نظرت لورد بوداع و هي تقول : هي دي الحقيقه يا ورد انا كان لازم اموت من الاول.....

كانت زهره تستنشق انفاسها الأخيرة من بين صرخات ورد ألتى كانت تعلو المكان ....

و فى تلك اللحظه !!!!!!!

صراع بين سليم و فارس في من منهم يستمر ....

سليم : مش هتعيش يا فارس ....

هتتدفن جنبهم و ههرب انا زي كل مره !!!!

فارس بتحدي : مش هيحصل يا سليم ....

ظل القتال بينهما مستمرآ ما بين سكين سليم الذي يهاجم فارس بشراسه و يد فارس التي تتحاشي السكين بمهاره مدروسه و عن خبره ...



كانت مهاره فارس في القتال اكبر من سليم بكثير ..
فبطبع الأمير يكن عالمآ بالفروسيه و القتال من اجل الحروب و القتال ...

و بتلقائيه و بدون تردد استطاع فارس أن يجعل سيفه يقطن في قلب سليم ببراعه و خبرة طويله .... و هذه المرة سكن السيف في قلب سليم ....

هذه المره انتصر النور على الظلام ... و سال دمه القذر يروي ارض العرش بدمائه التي اشتاقت الأرض ذاتها لتذوقه كما ذوقها دماء الاخرين ....

ارتطم جسده على الارض بجانب جثمان زهره الغارقه في دمائها ...

شعر بالروح تنسحب تتدريجآ من جسده ... يشعر بأنفاسه و هي تنسحب من جسده بلا عوده .... استدار بنظره إلي زهره المسجيه بجانبه و قد اصبحت دمائها كالانهار تتسلل من بين الحشائش بصعوبه ..نظر إلى دمائها و هي تختلط بدمائه .... و



إلي وجهها الذي لازال في مهد شبابه . لا يعلم هل شعر حينها بالندم أم بالشفقه ...أم بالحب الذي كان مختبئ داخل قلبه ثم سال مع دمائه ليذهب بلا رجعه .... و لكن لقد انتهئ كل شيء ... و فات الأون بكل ما قد يصلح ما تقدم من ذنب ...و في تلك اللحظه صعدت اروحهم إلى السماء معآ .....

غادرت اروحهم القذره الأرض و ظل جثمان كلآ منهما ليعطى عبره لكل من علم بقصتهم....صرخات ورد كانت تحتل المكان !!!! ... ما حدث لم يستغرق سوى دقائق و لكن سوف يظل تأثير تلك الدقائق مدى الحياه ....لم يكن هناك ما يؤلم اكثر من مشهد زهره و سليم و هم جثمان بجانب بعضهم البعض ....

هم من قاموا ببدايه الروايه !! و بنهايتهم انتهى كل شئ !!!!!!ربما كان الاثنين يستحقان اكثر من ذلك !!! و لكن رؤيتهم في تلك الحال جعل من القلب يشفق عليهم ..

أمسك فارس بمعصم ورد و هو يحاول ابعادها عن ذلك المنظر البشع الذي لا يتحمله أي انسان....

كم من المؤلم أن تفارق شخصآ ألتقيته بعد أن ذابت عيناك من الشوق إليه ...

كم من المؤلم أن تنتهى حياته في لمح البصر و أنت لم تتشبع منه بعد ....

و لكن لقد نال كل منهما ما كان يستحق من جزاء او ربما موتهم كان رحمه مما يستحقون من عذاب...

فليس كل ما يتمناه العقل يجده !!! و ليس كل واقع حياه ...

فقط القدر هو من يضعنا تحت كفوف اختيارنا !!!!و ليس لنا من مشيئه الرحمن اعتراض ....

****

اشرقت شمس جديده علي مملكه الظلام ... و لكن هذه المره استطاعت الشمس أن تنير الظلام بأكمله ...

و مثلما تحدث الجميع عن جريمه ورد ... تحدث الجميع عن براءه ورد التي هزت ارض العرش من حقيقتها ... و كالعاده من



الناس من صدق ... و من الناس من لم يصدق بل و ظن أن تلك البراءه ما هي أخلاء المسؤوليه من علي عنق القضاء.

أخذت ورد الزهور لتضعها على قبر اختها زهرة و بجانبها فريد يقوم بزرع الصبار فى ارجاء التربه ... ربما لم تساعد تلك الزهور تطهير اختها من ذنوبها ... و لكن ما عند اللّه لا أحد يعلم به ... فرحمته فوق كل شيء .

اخذت تنظر إلى ذلك القبر الذي جمع عائلتها من أبآ و ام و اخت...جميعهم ذهبوا لقدر و بقيت هى لقدرها ...

قالت بصوت يملئه الألم : كل اللي حصلي دا بسببك انتِ يا أمي !!! علشان مشفتكيش لو يوم واحد في عمري...كان نفسى اوي احس بحنانك و طيبتك ... كان نفسي اوي تكوني جنبي !!!!!بس متخافيش عليا خلاص....هكون أم زيك..

و وعد مني يا امي انك هتفضلي في قلبي رغم انى مشفتكيش....



و ضعت ورد يدها على قلبها لعلها تتماسك من شده الألم !!! ... كانت تشعر بقلبها يتصدع بداخلها ... ألامها كثيره و لا يمكن تحملها .

دلفت ايضاً إلى قبر تلك العجوز التى تكفلت علي رعايتها و رحلت برحيلها... ماتت العجوز بعد هجرة ورد التى قد ملئت عليها حياتها ...نظرت ورد إلى قبرها بحب قائله : عمري ما هنساكي....

انتِ جميلك فوق رأسى كل يوم بيكبر....نظرت نظره الي تلك القبور ثم رحلت لتودع عالم الاحزان و الظلام الذي دام سنوات من العذاب...

رحلت لتبداء حياه جديده في نور قد اعتل مملكه الظلام... رحلت لتبداء حياه أخري في عالم جديد....

فنحن جميعاً نخشى الغيوم ... و كلما اقتربت منا نفكر في الهروب....



و ما يكتبه لنا النهار من نور ... يأتى الليل بظلامه ليعطى للحياه مذاقه الخاص الذي لا يمكن الاستغناء عنه .فنحن جميعاً مثل الشمس ... مصيرنا هو الغروب .

و تكون نهايه روايتنا كالاتي :

تزوجت ورد من الأمير فارس الذي استطاع تحقيق رغبتها في كونها كاتبه ..

تم القبض علي شبكه الذئاب الذي أنشأها سليم العواد(بالاضافه الي عامر)...

اصبح فريد محقق مساعد لكمال و فهد اللذان تمت ترقيتهم بعد القضيه ...

والده فريد خسرت كل أراضيها و ممتلكاتها في فيضان حل علي البلاد و اصابها الخبل بعد أن فقدت كل شيء ....

اصبحت چلينار هى الأم و القلب الذي ساند ورد في الحياه كتعويض عن أمها الراحله ...



تم توليه فارس خليفه للحكم بعد والده ... فلقد اثبت و بجداره انه حاكم عادل يمكن الاعتماد عليه ...

أعطت قضيه ورد للمرآه حقوق حياتها ... فلم تعد المرأءه نكره كما كانت من قبل .

اما عن رواية حازم فظلت في دار المحفوظات تخليداً لذكراه ...

تزوج فريد و انجب صبيان هما ... نبيل و فارس !!

اصبحت ورد ملكه علي تلك المملكه بجانب زوجها ... و ظلت قصتهم أكبر دليل علي الوفاء و الاخلاص .....

و بهذا يكون قد انتهى الظلام و أشرقت الشمس بسطوع علي مملكه الظلام ....

* و بعد ظلام الليل و بروده الليالي *

* اطل علينا النور بضوءه العالي *

* اشرقت الشمس بعد ظلام الليالي *



*و قامت بتوديع كل احزان و أمانى *

* محت الشمس بشعاعها كل مظلوم غالي *

* وتخلصت من قلوبآ ليس لها الأن حامى *

* فلقد تملك النور حياه قلوبآ كانت من الحياه تعانى *

* اشعلت الشمس فى قلوبهم الامل من بعد عذابى *

* فلقد ظهر الحق و ذهب كل حقيرآ و بالى *

* اخيرآ يا أيامى حررتى مجالى *

* و اخيرآ سأمضى في الطريق الذي اختارته حياتي *

*و الان تحررت قيودي و اصبحت حره في أيامى *

* و سلامآ علي ظلام لم يذهب يومآ من خيالى *

و تظل العبره من روايتنا هو أن الحياه لا تعطي الانسان اكثر مما يستحق ..

فالاقدار مكتوبه لا تغير فيها ... حتي نحن البشر وجدنا في هذا العالم لقدر..



و مهما طالت احاديث و أكاذيب البشر فأن مصير الحق أن ينير بضوءه العالي ...

و في النهايه ينال كل ظالم عقابه و ما يستحق من عذاب ..

كم كانت زهره تعتقد انها سوف تقوم بأصلاح ما فعلت ... و لكن هي من تسببت في ازهاق اروح غيرها بفعلتها الحقيره ... و في النهايه نالت جزاءها.

و مثلما بداء سليم و زهره تلك الروايه برحيلهم ... انتهت ايضآ برحيلهم سويآ ...

و تظل العبره هي أن ليس كل ما يتمناه العقل يلقاه و ليس كل احاديث البشر حقيقه ...

و نهايه كل جشع و ظالم أن يقع في شر افعاله ... فكما تدين تدان .

و من العبره أن لا تأخذوا الأمور بظاهرها و لا تحكموا علي الاشياء من خلال اسماعكم ...

فنحن البشر دائمآ ما نخطئ ..

فليس العيب أن نخطئ و لكن ... الخطأ الاكبر هو أن تستمر في فعل الخطأ .

نحن في هذه الحياه حكمه و عظه فلا تغريكم الحياه الدنيا من اموالها و متاعها ..

و لا تخيبوا ظنكم بالله (إلي الله ترجع الأمور)

و مهما كانت قسوه الايام فلا تتركوا الأمل مهما كان ... فالأمل بالله هو السبيل الوحيد للنجاه ..

و في النهايه نحن جميعاً سوف نرحل و نترك من وراءنا الذكره فأحسنوا بذكراكم فكل من عليها فان.

نعم فلتكن تلك هي نهايه قصتى التي هزت ارجاء العالم ..

بقلم : (ورد نبيل هشام)

تمت بحمد الله ....



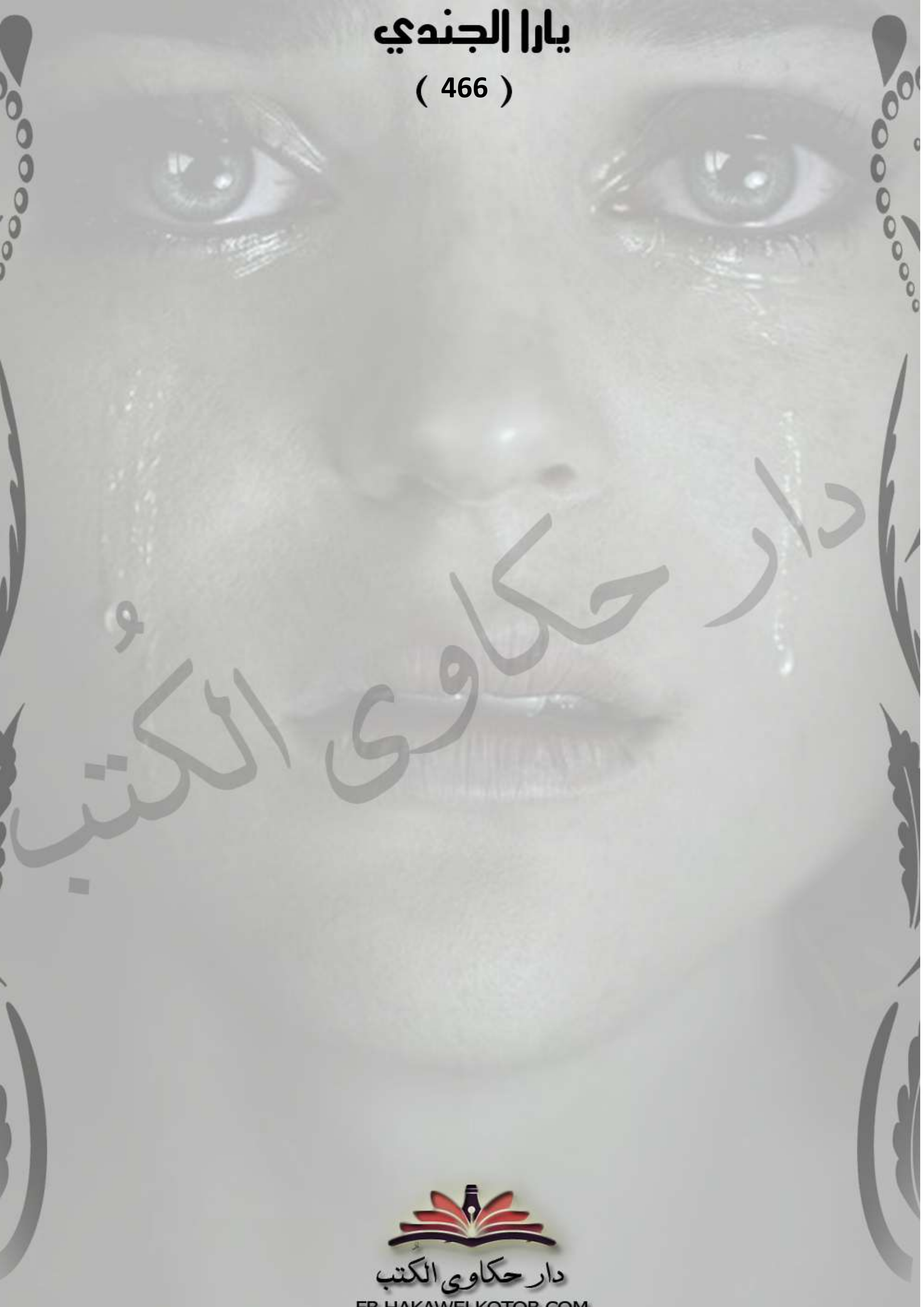
ولنا لقاء في روايه اخري

تحياتي الكاتبه : يارا الجندي

إقرأ المزيد على

www.hakawelkotob.com




يارا الجندي
(466)
دار حكاوى الكتب
دار حكاوي الكتب
FB.HAKAWELKOTOB.COM